الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8ماي 1945 –قالمة–

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

التخصص: المغرب العربي المعاصر

العنوان:

المحتشدات العسكرية الفرنسية في منطقة قالمة

-بومهرة أحمد والركنية وعين العربي -نموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

إعداد:

الطالبة: بوشمال لبنى

الطالبة: العومي مروة

تحت إشراف الدكتورة:

سعاد بولجويجة

لجنة لمناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بوشارب سلوى	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا
بولجويجة سعاد	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا
مدور خميسة	أستاذ محاضر –أ–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021م.

الإهداء:

قال الله تعالى "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرة "24"

سلام الله عليكم،،،

لكل مبدع إنجاز ولكل شكر قصيدة

ولكل مقال مقام ولكل نجاح شكر

إلى من هي الحياة حياة ،إليك ينحني الحرف حبا وإمتنان

إليك أمي ينبوع الصبر التفاؤل والأمل ،إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى حبيبة وهي حبيبة حبها غطى كياني وأنار دربي ،إلى قدوتي في الحياة ،

إلى من أحمل إسمه بكل فخر إلى من علمني العطاء والأمانة والإفتخار

إلى من ستبقى نصائحه نجوما أهتدي بها لطريق الحق والأمان اليوم وفي المستقبل وإلى الأبد

إلى عزيز وهو العزيز على قلبي فلك مني فائق الإحترام والحب ياصاحب القلب الكبير "أبي الغالي"

إلى أخواتي حفظهم الله

إلى شهداء ومجاهدي الثورة التحريرية الكبرى

إلى جميع من ساعدني من الاصدقاء العمل وبالخصوص شريكة العمل العومي مروة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل راجية من الله عز وجل أن يكون في ميزان حسناتي مستقبلا.

وعليكم السلام

الطالبة: بوشمال لبنى

الإهداء:

ربي لك الحمد والشكر حتى ترضى ولك ربي الحمد والشكر إذا رضيت ولك الحمد والشكر بعد الرضا. فالحمد لله أولا لأنه علمنا مالم نكن نعلم و إقتداءا بقوله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله

فإنني أتقدم بأصدق معاني العرفان والشكر الجزيل إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها أمي العزيزة أطال الله في عمرها.

وإلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيئ من أجل دفعي إلى طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمه وصبر أبي الغالي .

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي أخواتي خلود وعلاء الدين أرجو من الله التوفيق لهم .

وإلى زوجي الفاضل الذي كان السند والعطاء الذي قدم لي الكثير لإتمام عملي في صور من الصبر والأمل لن أقول شكرا بل سأعيش الشكر معك دائما .

إلى طفلي حبيبي سراج الدين العين التي أستمد منها القوة والإستمرار الذي صبر معي على المشقة والتعب أدعو الله أن أكون قدوة له وأراه في أعلى المراتب حفظه الله لي من كل شر.

إلى من ساندتني طيلة المشوار الدراسي وكانت بمثابة الأخت والصديقة الغالية لبنى بوشمال واشكر كل شخص و قف معي وساندني طيلة مسيرتي الدراسية وفي الاخير نسأل من الله أن يكون نبراسا لكل طالب علم.

الطالبة: مروة العومي

شكر وتقدير

بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد "صلى الله عليه و سلم"،

الحمد لله الذي وفقنا لهذا العمل، وأنار دربنا، وماكنا لنتممه لولاه،

فاللهم لك الحمد والشكر الذي بنعمته نهتدي مصداقا لقوله تعالى "

لئن شكرتم لأزيدنكم "فالحمد لك ربنا على ما وهبتنا.

الشكر إلى أستاذتي الفاضلة كريمة الأخلاق، "سعاد بولجويجة" التي وجهتنا وأرشدتنا

لإتمام هذا العمل، والتي كانت سندا لنا في كل مرحلة من مراحل البحث،

وما قدمته لنا من توجيهات قيمة ونصائح مفيدة والتي كانت نور دربنا للوصول إلى طريق النجاح

ولنا الشرف في اختيارها وتأطيرها لهذا البحث.

والشكر موصول إلى المنظمة الوطنية للمجاهدين "المكتب الولائي قالمة"، وبالخصوص إلى المجاهد بوفلفل حمودة وأمدور علي الذين لم يبخلو علينا ببنة شفة مما رووه لنا من كفاحهم أثناء الثورة التحريرية .

إلى الجمعية الأثرية قالمة وبالخصوص الدكتور زمالي الدوادي الذي قدم لنا نصائح وتوجيهات ساهمت في تسهيل سيرورة وتدعيم البحث .

وإلى كل أساتذه جامعة 8ماي 1945 وعلى رأسهم قسم التاريخ .

كما لايفوتنا، تقديم الشكر إلى متحف المجاهد قالمة وإلى كل من قدم لنا العون من بعيد او قريب

"مجاهدين: بركاهم بورغدة ،الحاج بورغدة ،العيد بوشمال ،فيصلي بوجمعة ،،"

لكل هؤلاء أسمى عبارات الشكر والتقدير .

لبنى &مروة

قائمة المختصرات:

1. المختصرات بالفرنسية

S,A,S:Section administratives Spécialisé es الفرق الإدارية المتخصصة

G,A,D:Group d autro ,défénse مجموعات الدفاع الذاتي

O,P,A:Organisation politico –administrative المنظمة السياسية الإدارية

F,L,N:Front de libération nationalجبهة التحرير الوطني

مقدمة:

مقدمة:

ارتبط الوجود الاستعماري في الجزائر بارتكاب جرائم بربرية بشعة في حق الشعب الجزائري كانت لها الأثر البالغ على حياة الأخير من إبادة جماعية وتمييز عنصري بين شعب أصلي ومعمر فرنسي، ومع اندلاع الثورة التحريرية المباركة سنة 1954 قابلها الشعب بترحيب كبير، حيث حققت عدة انتصارات عسكرية وسياسية كافية لإقناع السلطات الفرنسية بأنها ثورة شعبية لا يمكن الانتصار عليها مدام المحرك الاساسي لها هو الشعب وأنا ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

لذلك أقامت فرنسا العديد من الأساليب الجائرة لفصل الشعب عن الثورة، وفصل الثورة عن قاعدتها الشعبية الداعمة لها بإقامة محتشدات عسكرية فرنسية خلال الفترة الممتدة (1962/1954)

1/أهمية الموضوع: تكمن أهمية اختيارنا لهذا الموضوع في:

-إن هذا البحث يكشف الوجه الخفي للاستعمار الفرنسي في انتهاجه لسياسة القمعية لفصل الشعب عن الثورة من خلال تسليط الضوء على سياسة المحتشدات الذي تزايد بطشها خاصة مع اندلاع الثورة التحريرية، فتنوعت أشكالها وأساليبها التي تركت الأثر البالغ في الحياة العامة للجزائريين، ولقد كان اهتمامنا الأساسي بهذا الموضوع لتوضيح مراكز الحشد في منطقة قالمة وعلى وجه الخصوص: بلدية بومهرة أحمد، بلدية الركنية، بلدية عين العربي، وما عاناه الشعب القالمي المجمع داخل هذه المراكز .

2/أسباب اختيار الموضوع: وقع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب نذكر منها:

أ-ذاتية:

-كوننا ننتمي إلى منطقة قالمة والتابعة تاريخيا للولاية الثانية "الشمال القسنطيني"، ولأنها أرض أجدادنا الذين كانوا محط أنظار السلطات الفرنسية وممارساتهم الإجرامية، حيث تجرعوا في هذه المراكز التجميعية مرارة الذل والقهر والتعذيب ككل الجزائريين.

-رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ بلادنا عامة ومنطقة قالمه خاصة.

-حب البحث في تاريخ الثورة التحريرية والحفاظ على ذاكرة الأمة الإسلامية وما بذله الثوار الأحرار في مواجهة المد الفرنسي.

مساهمتنا في تقديم مادة تاريخية حية من وصف مناطق وشهادات لمنطقة قالمه وأخذ العبر منها.

-إظهار دور المجمعين القالميين في مراكز الحشد وحياتهم العامة وكذلك تأثير هذه السياسة في استمالة العقول لكسب تأييد الجماهير لها من خلال تواطئ بعض من أبناء الجزائر "الحركى والقومية "لإخماد ثورة نوفمبر.

ب-الموضوعية:

-كان الدافع الموضوعي من وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو الكشف عن حقيقة السياسة التي اتخذتها فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية والمتمثلة في المحتشدات(1958/1962).

3/أهداف الموضوع:

يتمحور موضوع الدراسة حول أهم الاستراتيجيات التي اعتمدتها السلطات الفرنسية وتمثلت في الترحيل القسري لمواطني الريف الجزائري، والتي كان لها الأثر البالغ على الشريحة واسعة من سكان الريف والذين خسروا أرزاقهم وأموالهم وساءت أحوالهم العامة الحياتية، وبالرغم من تفاقم وتأزم الوضع الشعبي إلا أن هذا الموضوع لم يحظى بالدراسة والاهتمام الكافي من طرف الكتاب والمثقفين سواء الفرنسيين أو الجزائريين منهم زمن الأحداث1958، نظرا لانشغالهم بكل ما يتعلق بالأمور السياسية والعسكرية، ما عدا بعض البصمات حول هذا الموضوع في بعص المقالات والمجلات، وعليه فإننا نسعى لإثراء الجانب الاجتماعي للثورة بالتعريف بهذه السياسة وتسليط الضوء على هذا الأسلوب الجائر الذي انتهجته فرنسا في حق الشعب الجزائري والقالمي خاصة واختراقه لحاجز هذه المراكز.

-الكشف عن الوجه الحقيقي الإستعمار الفرنسي وأساليبه الجائرة في حق الشعب الجزائري.

-التطهير السياسي بإعادة الأرض الجزائرية إلى شعبها ونهجها الحقيقي والقضاء على أي أثر فرنسي بها.

-التعريف بالمحتشدات من حيث عمارتها وما يدور داخل أسوار هذه المراكز.

4/الإشكالية:

إن سياسة تجميع السكان في المحتشدات كان لها غرض أساسي وهو فصل الشعب عن جيش وجبهة التحرير الوطني وخلال الحقبة الزمنية (1954-1962)، انتهجت فرنسا هذا الأسلوب البربري واستهدفت سكان الريف الجزائري حيث تجاوزت أساليب الحرب التقليدية إلى أساليب الحرب الثورية المضادة وللإحاطة بهذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى نجحت السلطات الفرنسية في إحاطة الشعب الجزائري في خدمة الثورة والثوار بجمعهم في المحتشدات خلال الثورة التحريرية الكبرى (1954-1962)؟

وتندرج تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية نذكر منها:

-من هم رواد سياسة حشد السكان؟

-فيما تتمثل الأهداف الأساسية من تطبيق هذه السياسة الفرنسية؟

-كيف تعاملت السلطات الفرنسية مع المرحلين الجزائريين اجتماعيا واقتصاديا وعسكريا؟

-وفيما يتمثل دور المحتشدين داخل مراكز الحشد؟ وهل تمكن المحتشدين من تفعيل دورهم في خدمة الثورة؟

-فيما تمثلت تأثيرات التي خلفها الإستعمار الفرنسي بتطبيقه هذه السياسة على الشعب الجزائري عامة ومواطني قالمة خاصة من الجانب النفسي والجسدي داخل هذه المراكز؟

5/خطة البحث:

ولمعالجة هذه الدراسة وضعنا الخطة الآتية والتي تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول كان آخرها دراسة ميدانية المنطقة، كانت الفصل التمهيدي تحت عنوان لمحة

عامه على المحتشدات يحتوي على أربعة عناصر، العنصر الاول بعنوان تعريف المحتشدات أما الثاني بوادر ظهورها، اما الثالث فكان بعنوان أنواع المحتشدات ورابعا سياسة حشد السكان وأهداف سياسة الحشد.

اما الفصل الأول فهو تحت عنوان الأوضاع العامة للجزائريين داخل المحتشدات، فقد تناولنا فيه الاوضاع الاجتماعية داخل المراكز، إضافة الأوضاع الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وأخيرا تطرقنا إلى عرض دور المحتشدين في مراكز التجميع، والتي خصصنا بالذكر الدور السياسي والعسكري بالإضافة إلى الدور الاقتصادي.

أما فيما يخص الفصل الثاني، فقد خصصناه لذكر انعكاسات سياسة المحتشدات على الشعب الجزائري وعلى السياسة الفرنسية مع ذكر انعكاسات السياسة على شرائح الشعب الجزائري مع ذكر كيفية مواجهة الثوار في اختراق حاجز المحتشدات، واهم المواقف المختلفة منها.

اما الفصل الثالث فقد كان بعنوان دراسة ميدانية لمنطقة قالمة فخصصناه لتعريف بمناطق الولاية وأهم مراكز الحشد الموجودة على مستواها" بومهرة أحمد، بلدية الركنية، بلدية عين العربي "، أما ثانيا، وصف مراكز الحشد في منطقة قالمه بالإضافة لعرض بعض الشهادات الحية التي تعرضت لتعذيب في هذه المراكز امثال: فيصلي بوجمعة، بوشمال العيد، بركاهم بورغدة، بورغدة الحاج، بوفلفل حمودة.

6/مناهج البحث: وقد اعتمدنا على منهجين إثنين:

-المنهج الوصفي التاريخي والذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا من حيث الزمان والمكان وبتقصي الحقائق وإعطاء مادة تاريخية قيمة، بإعتبار موضوع بحثنا محطة من محطات مسار الثورة التحريرية في الولاية الثانية "قالمة".

-المنهج التحليلي: لدراسة المادة العلمية ونقلها وتحليلها لمعرفة ماهية المحتشدات وعن اول بوادر ظهورها وإستخلاص نقاط قوتها وضعفها في القضاء على الثورة والحد من المد الثوري.

7/حدود الموضوع: يتناول هذا الموضوع في الفترة الممتدة (1958-1962) وهو المجال المضغوط زمنيا والمفعم بالأحداث بداءا من تطبيق السلطات الفرنسية لسياسة المحتشدات والتي تميزت بالتطور والتسارع والتعقيد، لاسيما على مسار الإدارة الفرنسية وأحداث الثورة التحريرية وما قدمه الشعب الجزائري من أروع صور التضحية والصمود، فأصبح قدوة لمختلف حركات التحرر في العالم.

أما مكانيا فقد اختصصنا بالدراسة منطقة قالمه التابعة للولاية الثانية "الشمال القسنطيني "والقاعدة الشرقية والتي كانت محط أنظار المستعمر الفرنسي.

8/المصادر:

أ-**الشهادات الحية:** تحصلنا على بعض الشهادات لبعض الأشخاص والمجاهدين الذين عايشوا ظروف هذه المحتشدات في منطقة قالمه خصوصا، ورغم قلتها إلا أننا استفدنا منها في إضفاء لمسة جديدة على موضوع دراستنا وكانت منها:

1) بوشمال لبنى، العومي مروة: لقاء أجريناه مع المجاهد بوفلفل حمودة، يوم 23 فيفري 2021، على الساعة 9:35، بمنظمة المجاهدين ولاية قالمة.
2) بوشمال لبنى، العومي مروة: لقاء أجريناه مع المجاهد أومدور علي، يوم 10 فيفري 2021، على الساعة 10:11، بمنظمة المجاهدين ولاية قالمة.
3) بوشمال لبنى، العومي مروة: لقاء أجريناه مع المجاهد فيصلي بوجمعة، يوم 10 أفريل 2021، على الساعة 4 مساء، بمنطقة الناظور أمام محتشد الناظور.
4) بوشمال لبنى، العومي مروة: لقاء أجريناه مع المجاهد الحاج بورغدة، يوم 24 فيفري 2021، على الساعة 11:25صباحا، ببيته ببلدية الركنية.

5) بوشمال لبنى، العومي مروة: لقاء أجريناه مع المجاهد بوشمال العيد، يوم 31 مارس 2021، على الساعة 10:15صباحا، ببيته ببلدية الركنية.

6) بوشمال لبنى، العومي مروة: لقاء أجريناه مع المجاهد بورغدة بركاهم، يوم 27 ماي 2021، على الساعة 17:15 مساء، ببيتها ببلدي الركنية.

ب- الزيارات الميدانية لمراكز التجمع في منطقة قالمة:

1. زيارة لمتحف المجاهد: يومي 24 و25 ماي 2021، قالمة.
2. زيارة ميدانية لبلدية الركنية، لزيارة محتشد الكا، قندولة، مزيات، بتاريخ 12 ماي 2021، على الساعة 7:24 صباحا الركنية.
3. زيارة ميدانية: لمحتشد السطحة، بتاريخ 3 أفريل 2021م، الركنية.
4. زيارة ميدانية: لمحتشد منزل الأبطال؛ بتاريخ 30 مارس 2021م، على الساعة 11:45 صباحا، دائرة عزابة "سيدي نصر".
5. زيارة ميدانية لمحتشد: مدودة، وضيعة على الشريف، بتاريخ: 7جوان 2021م، على الساعة 9:26م صباحا، عين العربي.
6. زيارة ميدانية لمحتشد: سبع عيون، بتاريخ 7جوان 2021م، على الساعة 11:50 بعين العربي.
7. زيارة ميدانية لمحتشد: عين سلطان، بتاريخ 27 جانفي 2021م، على الساعة 12 زوالا، بعين العربي.
8. زيارة ميدانية: لمحتشد الناظور، بتاريخ 10 أفريل2021، على الساعة 4 مساء، بالناظور.
9. زيارة ميدانية: لمحتشد التيتلو، بتاريخ 19 فيفري 2021، على الساعة 4:45 مساء، ببومهرة.
10. زيارة ميدانية: لمشتة اليهودية، بتاريخ 4 جوان 2021 على 11:03 صباحا، بجبالة خميسي.

11.زيارة ميدانية: لمحتشد بلاد غفار 10 أفريل 2021، 5 مساء، بشرفة أحمد.

زيارة ميدانية: لضيعة سوري، 29 مارس 2021، 5مساء، بخلة العربي.

ج-الكتب باللغة العربية:

- كتاب "مراكز التجميع في حرب الجزائر"، لميشال كورناتون تناول هذا الكتاب موضوع المحتشدات بدأ من إنشاء مراكز التجميع وظروف عيش المجمعين، وتطور مراكز التجميع وقد عاش الباحث كمجند في إطار تجنيد الإجباري وبالتالي فهو مصدر مهم، اعتمدنا عليه في الشق الأكبر من البحث.

-كتاب "حوار حول الثورة "بأجزائه الثلاث لصاحبه الجندي خليفة وآخرون، تناول فيه تاريخ الجزائر من بداية اختبار إلى الاستقلال وهو مصدر مهم خدم موضوعنا بنسبة كبيرة.

-كذلك كتاب" شاهد على إغتيال الثورة" للخضر بورقعة والذي يعتبر مصدر جد مهم كونه عايش أحداث الثورة.

-كتاب ملحمة الجزائر الجديدة بأجزائه الثلاث لعمار قليل، إستفدنا منه في إظهار سياسة فرنسا للقضاء على الثورة.

كتاب مراكز التجميع لمصطفى خياطي وتناول الحياة العامة داخل مراكز التجميع والذي يعتبر من أهم المصادر الذي تناولت الدراسة.

د-الجرائد:

جريدة المجاهد بأجزائها "الجزء الاول، الجزء الثاني، الجزء الثالث، والجزء الرابع "وجريدة المقاومة، البصائر، أول نوفمبر، والذي تعتبر من أهم المصادر التي ساهمت في إثراء بحثنا هذا من خلال تقصي الحقائق التاريخية منها.

ر-المذكرات الشخصية:

"مذكرات علي كافي" والذي إستفدنا فيه من إظهار الحياة العامة داخل المحتشدات وكذلك كتاب" من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح" في إظهار الحياة العسكرية داخل المحتشدات.

***المراجع:**

أ-الكتب:

كتاب محمد العربي الزبير :تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الثاني وكذلك كتاب محمد الأمين بلغيث: "تاريخ الجزائر المعاصر" ،كذلك كتاب الغالي غربي "فرنسا والثورة التحريرية ،كذلك كتاب رشيد الزبير "جرائم فرنسا في الولاية الرابعة ،إستفدنا منه في إظهار الحياة الاجتماعية من السكن وإنتهاك الحريات الشخصية ،كذلك كتاب محمد السويدي ،وكتاب محمد الطاهر عزوزي ذكريات المعتقلين تحدث فيه عن انعكاسات هذه السياسة على الثورة ،وكتاب عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية(1962/1954) وهو عبارة عن قاموس خاص بمصطلحات الثورة التحريرية حيث أفادنا في إعطاء تعريف شامل لمصطلح المحتشدات.

ب -مجلات:

المصادر والمعالم

ج-مقالات:

-مقال الدكتور صالح فركوس بعنوان محتشدات العزل الفرنسية بقالمة: جريمة حرب وانتهاك للكرامة الإنسانية.

-مقال الدكتور شرقي محمد "المناطق المحرمة بقالمه: إعدامات جماعية وتجويع وتهجير للمحتشدات، يومية النصر

9/الصعوبات:

لاشك أن اي باحث يتعرض لصعوبات في إنجاز بحثه والمساهمة في مجال الدراسات التاريخية وتمثلت أساسا في:

-صعوبة الحصول على المادة التاريخية لافتقار مكتبة الكلية المادة التي تتناول موضوع دراستنا.

-عدم توفير المعلومات والتي تكون شبه منعدمة خاصة بتاريخ منطقة قالمه نظرا لقلة الدراسات والبحوث المقدمة حول هذه المنطقة والوثيقة الوحيدة التي تحصلنا عليها هي كتاب "اضواء على تاريخ الثورة بالمنطقة قالمه 1962/1954التي اصدرته جمعية تاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة سنه 1994بمناسبة الذكرى الاربعين لبداية حرب التحرير.

-صعوبة توثيق وتدعيم ما تمكنا الحصول عليه من معلومات والمقدمة من طرف المجاهدين على قيد الحياة لإعطائها قيمتها الحقيقية، إضافة إلى عدم تمكننا من ضبط المصطلحات العامية والصعبة التي ذكرها المجاهدين، حيث توجهنا إلى مديرية المجاهدين، الجمعية الاثرية قالمه، مكتبة بلدية الركنية، مكتبة المركزية بعنابة، إلا اننا لم نتمكن من الحصول على وثائق أرشيفية نظرا لحساسية الموضوع.

وتتجلى أكبر صعوبة واجهتنا هي المسالك الجبلية الوعرة بمختلف مناطق الولاية، خاصة عين العربي والتي لم نستطع دخول قرية عين السوق نتيجة غلق طرق المؤدية لها.

صعوبة في تحاور مع سكان المناطق بحيث لم نستطع التقاط صور المراكز وذلك بحجة الخوف على املاكهم والحفاظ عليهم ووصل الامر لتهديد بالكلاب.

وفي الاخير نشكر كل من قدم يد العون وسهل علينا مشقة العمل وخاصة مديرية المجاهدين والقائمين عليها بتنظيم لقاءات مع المجاهدين، بالإضافة إلى الجمعية الأثرية قالمه خاصة الأستاذ زمالي الدوادي الذي قدم لنا نصائح وإرشادات تفيد موضوعنا.

وبفضل الله ومساعدتهم استطعنا أن نحصل على أكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع التي أثرت موضوعنا.

الفصل التمهيدي:

لمحة عامة عن المحتشدات الفرنسية في الجزائر.

الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن المحتشدات الفرنسية في الجزائر.

أولا: تعريف المحتشدات ونشأتها.

1-1-تعريفها:

لغة: من فعل حَشَدَ، حُشِدُوا، أو اجتمعوا وبابه ضرب وكذا اُحْتُشِدُوا وتُحشِد وعندي حشد من الناس بوزن فلس أي جماعة وأصله مصدر.[1]

اصطلاحا: واختلف تعاريفه من رأي الآخر كما يلي:

المحتشد هو مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدنيين قضائيا تحيط بهم الأسلاك الشائكة وتحرسها جنود فرنسيون[2].

ويضيف **رشيد الزبير** بقوله: "إن المقصود بالمحتشدات في حرب الجزائر هي الأماكن التي تم تهيئتها من طرف القوات الفرنسية بالقرب من المراكز العسكرية على أن تحاط الاسوار والأسلاك الشائكة تحرصها أبراج مراقبة لمراقبة تحركات الأهالي من جهة ومنع الثوار من الاتصال بهم وهذه المحتشدات لها مخرج واحد الدخول والخروج منها يتم بالتصاريح تصدر من قبل الفرق الإدارية المتخصصة (SAS) لأنها هي التي تشرف على إدارتها.[3]

وتضيف جريدة المجاهد بأن المحتشد "مطوق بثلاث دوائر من الأسلاك الشائكة والسلك الخارجي مكون من جدار حديدي يبلغ ارتفاعه ثلاث أمتار وهو مرتكز على أعمدة كهربائية وحوله ترتفع الصوامع للحراسة يبلغ علوها 15 مترا. كما أن صومعة أخرى أكبر

---

[1] محمد بن أبي أبكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986، ص58.

[2] عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة نوفمبر 1954، الجزائر، [د، ت، ن]، ص29.

[3] رشيد الزبير: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر 2، الجزائر، 2012-2013، ص147.

من الأخريات ترفع في وسط المحتشد وفوق كل هذه الصوامع يوجد حراس مسلحون برشاشات ثقيلة، كما أن السيارات المصفحة تذهب وتجيء حول المحتشد.[1]

كما عرف **عمار قليل** المحتشد بقوله: "بأنه عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار يقع قرب ثكنة الجيش الفرنسي، ومحاطة بالأسلاك الشائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة وتنبيههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص كان.[2]

كذلك يعرفه **مصطفى خياطي:** "هو تحويل السكان من مداشرهم دون سابق إنذار وتحرق مساكنهم البسيطة، ثم يجمع هؤلاء السكان في أماكن خالية في أغلب الأحيان لأنها تضمن الأمن الأقصى للجيش لمراقبتهم، المعسكر مسيج بالأسلاك الشائكة التي وضعت مسبقا ويوضع في عين المكان المنارات لمراقبة كل تحرك في كل الأركان.[3]

وقد عرفه **يحي بوعزيز** "هو تهجير السكان من قراهم ومداشرهم ومشاتيهم في الأرياف والسهول والجبال وحشدهم في مراكز ومحتشدات أعدت خصيصا لذلك وأحيطت بالأسلاك الشائكة ومراكز مراقبة والحراسة الشديدة ليلا ونهارا"[4].

ومنه فالمحتشدات هي عبارة عن مراكز تجميع للسكان وذلك عن طريق تهجير وإجلائهم من مداشرهم وقراهم وحشدهم في مراكز عسكرية ومحتشدات كانت تضم كل أصناف الجزائريين من نساء وأطفال ورجال وشيوخ وأحيطت بأسلاك شائكة وجدان جديدة مجهزة بكاميرات مراقبة وأجهزة إنذار وكانت هذه المحتشدات قريبة من المعسكرات الفرنسية وكان هدفها الأساسي عزل الشعب عن الثورة الجزائرية.

1-2-بوادر ظهورها:

[1] جريدة المجاهد: ج1، ع4، 1957/12/15، ص219.

[2] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ج3، (د. ط)، د. ع، المدنية، الجزائر، 2013، ص127.

[3] مصطفى خياطي: معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954-1962)، تر: محمد المعراجي-وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [د، ت، ن]، ص29.

[4] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية التاريخية أول نوفمبر، 19 مارس 1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص190.

إن مفهوم تجميع السكان موجود كمفهوم إداري في قانون الغابات الفرنسي الصادر سنة 1827 وقد كان الهدف منه تحويل حق استعمال المناطق الغابية إلى حق ملكية تامة وحرية التصرف الكاملة بمساحة محدودة منها لتحديد المستفيدين على مستوى الغابات[1]

وبعد أن اندلعت ثورة 1954 كان رد فعل فرنسا صارما حيث أرسلت تعزيزات عسكرية وكتائب أمن الجمهورية حيث دمر الجيش القرى والمداشر كعقاب لها ابتداءً من شهر نوفمبر وابتداءً من 26 نوفمبر تم إطلاق عملية تمشيط واسعة بقيادة الجنرال جيل "Gilles" وبدعم المدفعية والطيران بحضور وزير الداخلية فراس ميتران وحينها بدأ الحديث عن المناطق غير آمنة وتحولت المناطق غير محرمة "SAS"[2].

وفي سنة 1954 كانت تعني التسمية الجنود أكثر مما تعني السكان، وفي هذه المناطق يجب أن تتم التنقلات تحت حماية المواكب. وقد شملت هذه المناطق بين 1955و1957 الجزائر كلها فلقد امتدت عمليات القمع الجماعي والاوراس والقبائل وشمال قسنطينة ما أدى إلى هجرة آلاف من المدنيين إلى المدن أو تجميعهم حول المراكز العسكرية الفرنسية على سفوح الجبال وبجانب الطرق الرئيسية ومنذ 1956 اتخذت مراكز التجميع الخطة النظامية لإخلاء جميع المناطق المعروفة بولائها لجيش التحرير وتحدد أسلوب التجميع بـ:

الطريقة الأولى: تكون عفوية وغير إدارية دون علم السكان وتجميعهم بسرعة من طرف الوحدات العسكرية سواءً من أجل تطويقها أو تمشيط كلي لها.

---

[1] مصطفى خياطي: حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، تر: "ANEP" منشورات "ANEP"، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2009، ص244.

[2] ميشال كورناتون: مراكز التجميع في حرب الجزائر، تر: صلاح الدين، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص89-90.

[3] ميشال كورناتون: عمل ضابط في الجيش الفرنسي إبان حرب التحرير وشارك بدوره في عملية جومال "Jumelles" كما شهد أعمال تمشيط منطقة الأخضرية بالولاية الثالثة –القبائل–له دكتوراه في علم الاجتماع بمذكرة عن مراكز التجميع إبان التحرير، حائز على دكتوراه في الآداب يعمل أستاذ لعلم النفس الاجتماعي بجامعة ليون –2–وهو منذ 1987 مؤسس لمجلة الآداب والعلوم الإنسانية لوكروكان ينظر: ميشال كورناتون، المصدر السابق، الواجهة الخلفية؛ ص8.

الطريقة الثانية: تتم باستعمال القوة والقمع حيث تأتي القوات العربية تهدم القرى والمداشر وتجمع ما تبقى من السكان.[1]

وتميزت سياسة التجميع خلال تطبيقها بثلاث مراحل:

1/من 1955 إلى 1959 ويمكن القول أن كل واحد قد جمع دون فكرة رائدة دقيقة صادرة عن سلطات أعلى.

2/ من 1959 إلى 1961 فتوافق نشأة سياسة رسمية للتجميعات وتطورها.

3/كانت هذه المرحلة ابتداءً من ماي 1961 حيث انطلقت سياسية التشتيت وكان هدف فرنسا منها هو تشتيت الجزائريين وإبعادهم عن منطقة عملهم الأصلية لإضعاف إمكانيتهم الاقتصادية وإضعاف مستواهم المعيشي على ألا يتخلوا عن إعانة الثورة.[2]

[1] رشيد زوبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، ط1، د. م. ن، 2012، ص126-127.

[2] جريدة المجاهد: مراحل مراكز التجميع وتطورها، ج4، العدد 99، 3جويلية 1961، ص04.

ثانيا: أنواع المحتشدات

أصبح الاتجاه نحو إقامة المحتشدات يأخذ شكلا رسميا بحيث صدرت بشأنه قرارات حكومية كالقرار الصادر في 1957/09/17 القاضي، بترحيل سكان المناطق الجبلية تمهيدا لتجميعهم في المحتشدات وهي نوعان:

2-1-إدارية: يشرف عليها مسؤول القطاع أو المصالح الإدارية الخاصة (S.A.S)[1] وتنشأ عندما توجه أوامر السكان بالالتحاق بمركز معين مع إعطائهم مهلة لا تتعدى 24 ساعة ثم تقوم الطائرات بقنبلة القرية بعد انتهاء المهلة.

2-2-غير إدارية: فيتم حشد السكان إليها بالقوة دون إعطاء مهلة حيث يأمرون ببناء أكواخ من القش والطين ويفرض عليهم أن تكون ضيقة متلاصقة ولها باب واحد.[2]

وقد عملت الإدارة الفرنسية بتضخيم هذا الصنف وتعتقد بذلك تعبير عن إرادتها التملص من مسؤولية والترحيل القصري للسكان واستغلال المعطيات الإحصائية في الدعاية المضادة، بزرع الشك وإعطاء الانطباع بأن القواعد الشعبية تساند المجهود الثوري، مرغمة وأنها تطلب الحماية من المؤسسة العسكرية كلما سمحت لها الظروف إليكم عن هذا التصنيف الخاص بإحصائيات سنة 1958[3].

[1] (S.A.S): من المناطق التي يمنع فيها تنقل السكان مهما كانت طبيعة التنقل فهي معرضة للقصف ومن تحرك يطلق عليه عيار ناري ينظر: رشيد الزبير، مرجع سابق، ص154.

[2] رشيد الزبير: مرجع سابق، ص127.

[3] رشيد الزبير: ينظر الملحق رقم (04) ص 60.

التاريخ	مجموع مراكز محتشد	المراكز الادارية	المراكز غير الادارية
أفريل 1958	567 مركز	367 مركز	200مركز
جويلية 1958	662 مركز	402 مركز	260 مركز
سبتمبر 1958	788 مركز	589 مركز	199 مركز
ديسمبر 1958	929 مركز	643 مركز	280 مركز

جدول: يمثل تعداد مراكز الحشد حسب التصنيف العسكري إداري وغير إداري.

تعليق عن الجدول:

ويتضح من خلال الجدول أعلاه: ان مراكز التجميع في الجزائر حسب احصائيات 1958:

نجد أن المراكز الإدارية في تزايد مستمر بداية من شهر أفريل 1958 حيث قدرت ب 367 مركز (S.A.S) لتصل إلى ذروتها بعد 7أشهر إلى 643 مركز إداري في شهر ديسمبر 1958، في حين كانت المراكز غير الإدارية 280 مركز مع نهاية الشهر وهذا راجع لعدم توفر مؤهلات الحياتية للفرد المجمع داخل مراكز الحشد.

ومنه نستنتج من معطيات الجدول بأن هذه المراكز مهما كان نمطها اداري أو غير إداري، فلا يغير من وضعيه الاقتصادية الاجتماعية والصحية فيقدر متوسط المحتشدين في المركز الواحد ما بين 800 إلى 100 نسمة أي حوالي 100 أو 150 عائلة، كل مركز تحت مراقبة عسكرية ولكن هناك مراكز تفوق هذا المتوسط بكثير على سبيل الذكر:

المراكز الإدارية في ديسمبر1958 قدرت ب 643 مركز أي حوالي 1000000نسمة في المركز الواحد (ينظر: يحي بوعزيز) إلا أن هذا العدد لا يعكس حقيقة المحتشدين خلال سنة 1958 حسب التصنيف العسكري خاصة لأن السلطات الفرنسية كانت تستتر على

تقديم العدد الحقيقي لهذه المراكز حيث نشرت جريدة لومند "Le Monde" الفرنسية بتاريخ 18 أفريل 1958 أن العدد الإجمالي للمحتشدين خلال سنة 1958 قدر ب 750 الف شخص في حين قدر المراكز بنوعيها 923 مركز، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المراكز ساهمت وبالشكل الكبير في إبعاد السكان عن جبهتهم التحريرية من جهة والثورة من الجهة أخرى خاصة وأن الجزائر منطقة استراتيجية ذات موقع متميز.

وقد قسم **ميشال كورناتون** المحتشدات بـ " مراكز دائمة ومراكز مؤقتة حيث اعتبرت المؤقتة هي التي أنشئت في ظروف عسكرية استثنائية أو كانت بمبادرة تلقائية من الأهالي الجزائريين وتتميز بالسرعة في إقامتها وبهشاشة هياكلها وأنها لا تظهر في الغالب على اللوائح الرسمية للإدارات المعينة حيث تبقى من اختصاص الوحدة العسكرية القائمة بالإقليم أو لواحقها كالفرق الإدارية المختصة.[1]

أما بخصوص مراكز الحشد الدائمة، فهي المراكز التي تتوفر على جميع المؤهلات للبقاء والحياة كذلك استفادتها من الاعتمادات المالية التي تخصصها الادارات المعينة: كمصلحة الموارد البشرية والشؤون الإدارية وإنها مبنية بالحجارة ولديها تجهيزات جماعية وتستطيع أن تصبح قرى جديدة.[2]

[1] ميشال كورناتون: المصدر السابق، ص83.

[2] محمد شمبازي: المحتشدات إبان الثورة التحريرية 1954-**1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2018/2017م، ص171/170.

ثالثا: رواد سياسة حشد السكان وأهداف الحشد

3-1-رواد سياسة حشد السكان.

يذكر **محمد سليمان خليفة**[1] أن الكتابات تزاعم أن سياسة حشد السكان هي من تطور منظري المندوبية العامة للحكومة "Délégation générale" وأن المحتشدات الأولى يرجع تاريخ انشائها الى الفترة الممتدة بين 1957-1958 غير أن في الواقع بدأ حشد السكان قبل هذه الفترة وواقع الأمر أن المشروع في العملية كان في منطقة الأوراس، كما أن المحتشدات الأولى يرجع الى تاريخ انشاءها الى سنة 1955 ومخترعها أو صاحب فكرة انشاءها هو الجنرال بارلانج.[2]

وبموجب تعليمة وزارية ممضية من كل من **ادغارفور** "Adgharfour" وزير داخلية **وبورجيس منوري** "Bourgés Maunoury" والجنرال "Koning" منحت الحكومة الفرنسية للجنرال بارلانج السلطات الاستثنائية في الأوراس ومنطقة النمامشة وقسنطينة وكلفته تحت سلطة ومسؤولية **موريس بابون** "Maurice Papon" بقيادة كل العمليات العسكرية والقيام بكل تصرفات المدنية والعسكرية المتواجدة بالمنطقة لقيادته.[3]

3-2-أهداف المحتشدات:

[1] ولد محمد بن سلمان خليفة يوم 1938/12/20 ببني مسهل ولاية تلمسان، عضو جيش التحرير الوطني، عمل في صفوف الفيالق والكتائب التي كانت مرابطة بالجنوب الوهراني، وبالضبط بالمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة التاريخية، أستاذ محامي لدى المحكمة العليا، وإطار سابق، شغل عدة مناصب في مختلف الإدارات المركزية والولائية، ينظر: محمد بن سليمان خليفة: محتشدات السكان إبان حرب تحرير الجزائر (1954-1962)، ط1، 2010، الواجهة الخلفية.

[2] بارلانج "Parlange": هو ضابط للشؤون الأهلية سابقا بالمغرب الأقصى يتحدث عددا من لهجات الأهالي مقرب من المقيم العام جاك سوستيل (Jacques Soustelle) عينة مسؤولا مدنيا وعسكريا على منطقة أوراس النمامشة في 07ماي1955 يعود إليه الدور الكبير في إنشاء الفرق الإدارية المتخصصة (S.A.S) ينظر: ميشال كورناتون، المصدر السابق، ص93.

[3] المصدر نفسه، ص 11، 12.

أطلقت فرنسا على المحتشدات مراكز الأمان كتمويه في وجه المجالس الدولية وزعمت أنها تهدف الى حماية السكان من ضربات جيش التحرير الوطني، في حين قامت بتجميع السكان، وترحيلهم من قراهم، ومداشرهم الى مناطق قريبة من المراكز الفرنسية، حيث كان هدفها الأسمى هو عزل الشعب عن الثورة، ومنع أي تواصل وتأثير بينهم مطبقة لمبدأ تجفيف حوض الماء ليختنق السمك.

والغرض من إنشاء هذه المحتشدات يتجلى من خلال التقرير الذي أنجز الرائد في الجيش لعدو الفرنسي فلورنتان بتاريخ 11ديسمبر 1960 يقول فيه "أن الغاية من وراء هذه السياسة هو مراقبة سكان المشاتي، والقرى المبعثرة حتى لا يقدموا الدعم للجيش التحرير، وبذلك سوف تخوى بطونهم، ويهزمون روحيا، ومعنويا، وينتهي بهم المطاف الى وضع السلاح والاستسلام، فاعتبارا من سنة 1957 تعتبر قادة العدو أنه لم يعد هناك من وسيلة للقضاء على الثورة إلا عزل الشعب عنها بتطبيق أسلوب يعيش المتمرد وسط السكان مثل السمكة في الماء، اسحبوا الماء تموت السمكة".[1]

حيث اوردت جريدة المجاهد أن الغابة من إقامة المحتشدات هي القضاء على فكرة الإستقلال، وعلى نظام جبهة التحرير الوطني، وذلك من خلال الدعاية الإستعمارية، وأساليبها الملتوية في المسخ، والتنويه، ومحاولة القضاء على الكيان الجزائري[2].

كما يضيف علي كافي في مذكراته ان الغاية من هذه المراكز هو عزل الجماهير الشعبية عن الجيش التحرير الوطني، وتضيق الخناق عليه بحرمانه من المال، والمتمرين.[1]

[1] الطيب دحماني: الثورة التحريرية في المنطقة الأولى للولاية الخامسة (1956-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية (1830-1962)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017م، ص136.

[2] المجاهد: كفاح في المحتشدات، ج3، العدد 70، 13 جوان 1960، ص4.

كما أشار محمد بن سليمان خليفة أيضا أن من بين الشهادات التي تستحق الذكر فيما يخص مقاصد حشد السكان والتي هي في آخر المطاف الاستيلاء على الأموال، والثروات هو ما قاله شارل ريشال Charles Richard القبطان في سلاح الهندسة والرئيس في الشؤون العربية في مدينة الأصنام «الشلف حاليا »قائلا :«نحن نعتقد إعتقادا جازما بأن فكرة إقامة التجمعات من الخيام التي يبقى الأهالي العرب فيها رهن الإعتقال، هذه الفكرة تحمل في ثناياها السلام للبلاد، وذلك أن الأهم إذا أن تجعله رهن إشارتنا، وإذا أمسكناه فإننا عندئذن سوف نستحوذ على عقله كما إستحوذنا على جسمه، وفي مرحلة ثانية يقول: «وبعد تجميعه كانت رغبتنا هي الإستيلاء على أمواله وثرواته"[2].

كما اقر ميشال كورناتون أن هناك أهداف أخرى لإقامة هذه التجمعات السكانية تسعى من خلالها السلطان الفرنسية من بينها: تجويع العلاقة وحرمانهم من أية صلة بذويهم، وبإعتراف السلطات الفرنسية نفسها فإن التجمعات هي قبل كل شيء آلة حربية تسمح بقطع جيش التحرير الوطني عن قواعد الشعبية ودعمها الضروري مثل: التموين، التجنيد وكذلك مثل حركات جيش التحرير الوطني ومنه التحرك في داخل البلاد ومد الجسور بينه، وبين الشعب.

بإضافة إلى عزل جيش التحرير الوطني عن عمقه الإستراتيجي، ومحاصرة الثورة، من خلال قطع صلة بينها وبين الدين الذي يعتبر الممول الرئيسي لها[3].

_تأثير على معنويات المجاهدين الذين لا يمكنهم الاستمرار في المقاومة دون مساندة الشعب لهم فيستسلمون بعد أن يحرموا من التموين والتجهيز، وإيصال المعلومات، والأخبار التي تخص العدو وتحركاته [4]

---

[1] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2011، ص297-298.

[2] محمد بن سليمان خليفة: المرجع السابق، ص 39.

[3] ميشال كورناتون: المصدر السابق، ص 32.

[4] الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962)، (د، ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص274.

-منع السكان من التناسل حتى يحرم الشعب الجزائري من جيل جديد للمستقبل، وذلك من خلال القيام بعمليات تعقيم الشباب من الذكور، وإناث كوسيلة من وسائل الناجحة في إبادة الشعب الجزائري.

وكذلك إلى تطويق الجزائر بأكملها من خلال إنشاء المناطق المحرمة، وجمع سكانها في محتشدات وإحاطة القرى، والمدن بأسلاك الشائكة، ووضع السدود المكهربة على الحدودين الشرقية والغربية من الوطن من أجل أن تصبح الجزائر عبارة سجن كبير، يمكن للسلطات الإستعمارية قطع المؤنة والعتاد، والمساعدات المختلفة التي تأتي من خارج الوطن، ومن خارج أرض المعركة.

وبالتالي يتسنى لها حرمان جيش التحرير الوطني من كل الإمدادات التي كان يتلقاها من الشعب وهو يسهل عليها نهائيا.[1]

إستعمال هذه المراكز كقواعد خلفية لتموين مختلف العمليات القتالية لاسيما التنشيط، هذه التجمعات السكانية معروفة ومحددة، يقوم العدو بناء أعلى ذلك بملاحظة القوى المحيطة لمراقبة كل التحركات المشبوهة، ومنها يراقب المناطق الممنوعة.[2]

وكذلك مبتغى من إقامة هذه المراكز هي حرمان الثورة من المدد الذي كان يأتيها من الشعب، فقد كان جيش التحرير يتمول عن الشعب، وأن السلطات العسكرية كانت تهدف من خلال إقامة هذه التجمعات إلى:

-عزل جيش التحرير الوطني عن عمقه الإستراتيجي ومحاصرة الثورة من خلال قطع صلة بينهما وبين الريف الذي يعتبر الممول الرئيسي لها بالرجال، وبإضافة إلى إمكانية اصطناع

[1] أحسن بومالي: مراكز الموت البطيء، وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادرة، العدد 8، ماي 2003، ص 40-41.

[2] صالح ميكاشير: حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة (1954-1962)، تر: العيد دوان الأهل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012، ص156.

الأنصار عن طريق الاختراق الاستراتيجي من الجزائر بين المحشودين في المحتشدات واستخدامهم عند الحاجة، ومن ثم إيجاد الظروف المناسبة لإنشاء فرق الحركة والقومية.

-تحطيم الأسرة الجزائرية بالزج بأفرادها في المحتشدات بحجز 12 شخصا في مساحة لا تتجاوز 10م^2.[1]

وبإضافة إلى هدف آخر من وراء إقامة هذه المحتشدات هو قطع الإتصال نهائيا بين الشعب وجيشه وإمانه المبادئ الثورية بمفعول الإختناق وفقد الإعانة، لكن الشعب الجزائري إكتشف في النوادي، والمدن على السواء قوته فراح ينظم المظاهرات التي أمدت الثورة بأنفاس جديدة حطمت كل المناورات الإستعمارية البغيضة ومكنت الثورة الجزائرية من الإنتصار العظيم[2].

وكذلك من بين الأهداف السلطات الإستعمارية من عملية تجميع السكان خلال الثورة، يرجع لأسباب إنسانية ولظروف أمنية، والمبتغى منها هو تحرير السكان من إرهاب الثوار وحمايتهم بشكل فعال، وتحسين أوضاعهم الاجتماعية ولكن الواقع عكس ذلك تماما، فكانت السلطات الفرنسية تهدف من وراء إجلاء السكان وحشدهم داخل مراكز التجمع إلى منع

جيش التحرير الوطني من الاتصال بالسكان، بإضافة إلى قرب المراكز المستحدثة من الثكنات العسكرية كي تجعل منها دروعا بشرية لصد العمليات العسكرية الثوار، وتحقيق بذلك الأمن لبنودها.

- فك الروابط الأسرية للعائلات الثورية وعزلها عن بعضها

-تفقير المرحلين بعد حرمانهم من أراضيهم ومواشيهم

[1] إبراهيم طاس: سياسة الفرنسية في الجزائر انعكاساتها على الثورة (1956-1962)، رسالة ماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008-2009، ص 72.

[2] محمد صالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم، (د، ط)، الجزائر، 2012، ص 215-216.

-خلق الحواجز النفسية بين المقيمين في المحتشدات وباقي السكان وصعوبة الإتصال فيها بينهم.[1]

تجويع الفلاقة وحرمانهم من أية صلة بذويهم وبإعتراف السلطات الفرنسية نفسها فإن التجمعات هي قبل كل شيء آلة حربية تسمح بقطع جيش الوطني عن قواعد الشعبية ودعمها مثل التموين، التجنيد، ارشاد.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن فرنسا طوال احتلالها للجزائر استخدمت وسائل متعددة من أجل تمكين نفسها داخل المستعمرة، وكان أسلوب التعامل مع الجزائريين يختلف من فنية إلى أخرى حسب رد فعل المواطن الجزائري، وفق حدود 1956صدرت تعليمة نص عليها قانون الطوارئ 1955 حسب مادته السابعة بإنشاء مراكز التجمع وهو من أهم الأساليب القمعية الفرنسية وتعني طرد السكان من مداشرهم وقراهم وترحيلهم إلى مناطق محرمة خالية تحرسها قوات عسكرية، وبالقرب من مراكز العدو لمنع السكان من الإتصال مع قوات جيش

[1] نور الدين مقدر: المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية (1962-1955)، مجلة الدراسات، العدد 1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/4/17، ص14-15.

[2] لخضر شريط: استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة نوفمبر 1954، سلسلة المشاريع الوطنية، 2007، ص203.

وجبهة التحرير الوطني، وانقسمت هذه المحتشدات إلى مراكز إدارية يشرف عليها ضباط فرقS ،A، Sوتكون على الأغلب بإلقاء أمر وواجب تنفيذه مراكز غير إدارية ويكون فيها حشد السكان بالقوة وتفتقر هذه المراكز إلى أدنى سبل الحياة، إضافة إلى ذلك كانت تنشر مناشر في أوساط الأهالي تدعوهم إلى الإلتحاق بالمحتشدات.

وكانت تسعى من خلال إقامتها إلى هذه المراكز فصل جيش التحرير الوطني عن قاعدته الشعبية ودعم اللوجيستوا وفصل الشعب عن الثورة بحشد أكبر قدر مسكن من السكان وإقامة المراكز، حيث كانت الحياة داخلها تعذيب وتنكيل وإستنطاق، اغتصاب بؤس حرمان دون إعتبار لكرامة الإنسان الجزائري.

الفصل الأول:

الأوضاع العامة للجزائريين داخل المحتشدات.

الفصل الأول: الأوضاع العامة للجزائريين داخل المحتشدات.

عانى الجزائريون من تردي الأوضاع الاقتصادية داخل المحتشدات، كما عاشوا وضعا اجتماعيا مزريا نتيجة عدة عوامل مختلفة منها: السكن غير اللائق وانخفاض مستوى المعيشة وانتشار الأمراض والأوبئة، وكذلك الجوع إلى جانب الضغط العسكري كسياسة الحصار والتعذيب والابادة الجماعية وقد قامت فرنسا بهذه السياسة القمعية التي كانت تسمى بمراكز الموت البطيء من أجل فصل الشعب عن الثورة والقضاء عليها نهائيا.

أولا: الأوضاع الاجتماعية:

1-1-السكن:

ذكرت جريدة المقاومة الجزائرية أن أغلب المحتشدات يعيش فيها مواطنون في العراء ينامون على التبن ويتناولون 700 غرام من الخبز في اليوم ويقومون بالأعمال الشاقة والمرهقة التي لا تتناسب مع كمية الغذاء التي يتناولونها[1]

كما يقر الجنرال بارلانج: "برداءة أوضاع المحتشدات الاجتماعية حيث أنها ساهمت في تفكيك الأسر وظهور عدة آفات اجتماعية إلى حد قوله، كانت الأوضاع مأساوية هذا باعتراف المسؤولين والصحف الفرنسية واللجان الدولية حتى رجال الكنيسة، فتطرقوا بذلك إلى مشكلة السكن، فكانت مساكن المحتشدين مركبة من وسائل التقليدية تشبه الأكواخ لكنها ضعيفة وهي مجردة من أدنى شروط حياة الإنسانية، كما توجد مساكن في بعض المراكز عبارة عن خيم بالية، أو على شكل اسطبلات تجمعت فيها مختلف العائلات.[2]

وذكر راهب فرنسي يدعى "رومنت" بعد زيارته لمحتشدات مقاطعة الشلف "قد زرت بعض المراكز لا يوجد فيها أغطية على الاطلاق ويقيمون في خيمة بالية، وبالقرب من الشلف جمعت 9 عائلات في إحدى اسطبلات وأن هذه المساكن الضيقة حرمت الفلاحين من تربية

---

[1] المقاومة الجزائرية: المحتشد الرهيب، ج3، العدد 17، الاثنين 2 ذو الحجة 1386 الموافق ل 1 جويلية 1958، ص12.

[2] رشيد زوبير: جرائم الفرنسية ...، المرجع السابق، ص135.

الحيوانات والدواجن التي يعتمد عليها الكثير في غذائها، إنها مساكن هشة معرضة للانهيار وغير مقاومة للظروف الطبيعية، فعلى سبيل المثال تعرض المركز مطماطة في دائرة مليانة فانهار جزء كبير منه[1].

وحسب ما ذكر علي كافي في مذكراته: أن الجماهير الشعبية بقية لصيقة بثورتها رغم الظروف الحياتية الصعبة من جوع وبرد واعتداءات على الحرمات والكثير من الاغتيالات.[2]

كما تضيف جريدة المجاهد شهادة الراهب الفرنسي "لومنت" عند زيارته لمراكز التجميع في مناطق الأصنام المدية حيث ذكر أنه لا يوجد أغطية على الإطلاق وإن وجد فيها وجد غطاء واحد لعائلة تتكون من 13 فرد يقومون في خيمة بالية، وهناك مركز وزعت فيها البطاطس على السكان فأكلوها نيئة دون أي انتظار من شدة الجوع وقد وقعت هذه الحادثة يوم 1959/12/25 على بعد 75 كلم من مدينة الجزائر[3]

وكان السكان في الغالب يحشرون في مكان ينصب فيه مراقب فرنسي ويحاط بالأسلاك الشائكة فكانوا يرقدون تحت الخيمة ومباشرة في العراء وقضاء الشتاء تحت الخيام في قلب الجبال حيث كان السكان أحيانا في مباني مصادرة. ففي إيغرز أمقران تكدس 600 امرأة وطفل داخل المخزن غلال في طابق واحد مع فتحات قليلة وبدون أي ظروف صحية، ومجاري هواء لا تكاد تطرد دخان نيران الخشب الطري الكثيفة، التي كانت توقد على اسمنت أرضية المخزن.[4]

كما أقامت السلطات العسكرية محتشدات على منحدرات الجبال، لا يمكن إيصالها بالمياه الصالحة للشرب، وأخرى إقيمت مراكز احتشاد تغمرها المياه عند الفيضانات الأودية مثال: بجاية 1959 جزء كبير من الأكواخ بداخل المحتشد "جان دارك" جرفته المياه حيث أن

[1] رشيد زبيري: جرائم الفرنسية، المرجع السابق، ص 135.

[2] علي كافي: مصدر السابق، ص298.

[3] المجاهد: مراكز الموت، المصدر السابق، ص 316.

[4] ميشال كورناتون: المصدر السابق، ص112.

جندي فرنسي تابع لكتيبة أعوان الأمن الجمهوري لقي حتفه كذلك غرقا مع الأطفال أراد انقاذهم[1].

أصبحت الحياة اليومية داخل المحتشدات في تدهور مستمر حيث أن الرجال يعانون أما الرجال فكانوا يعانون من النساء، فقد كانوا ينامون أرضا، ويلتحفون سترة حين تكون لديهم، ولا يخرجون إلا في صفوف مرتين في اليوم، محاطين بالمظليين، وتقفل أبوابهم لدى العودة. كانوا يتعرضون لضرب مثل الكلاب[2].

[1] محمد بن سليمان خليفة: المصدر السابق، ج3، ص 26.

[2] محمد يوسفي: رهائن الحرية، تع: صلاح الدين، مر: ب، العربي، ط1، منشورات ميموني، (د م ن)، 2013، ص 80.

1-2-انتهاك الحقوق والحريات:

أصبح سكان المجمعون يعشون تحت رحمة الجيش الفرنسي المدعوم بفرق الحركة والقومية حيث كانت الأجهزة الإدارية المتخصصة "S.A.S" تقوم بدور بارز في مسخ المواطن ومحاولة ابعاده بمختلف الوسائل عن الثورة فكان هذا الجهاز يقوم بمراقبة شديدة ومستمرة حتى يمنع وصول الأخبار إلى جبهة التحرير الوطني، وكانوا في نظرهم أن المجموعات الموجودة في وسط الجبال عبارة عن أفراد من قطاع الطرق لا يمثلون إلا أنفسهم[1] ولم يكن المجمعون يعانون البؤس المادي فقط بل كانوا في نظرهم أن المجموعات الموجودة في وسط الجبال عبارة عن أفراد من قطاع الطرق. إضافة إلى البؤس المعنوي فقد فقدوا حرياتهم.[2]

كان المسؤولون العسكريون يأمرون الجنود والحركة والقومية بحمل الجثث الشهداء فوق البغال ويطوفون بها داخل مراكز التجمع، وكان في غالب الأحيان يقومون بهذه المهمة الحركة الذين يقومون بأدوار كثيرة داخل مراكز التجميع حث يقومون بعملية الترجمة والتعذيب ومتابعة واعتداءات على الحرمات، من خلال اهانتهم والدوس على كرامتهم، إذ أنهم أصبحوا مجبرين على الخضوع والتبعية المطلقة للمسؤول العسكري ولم يعد من حقهم اتخاذ أي مبادرة شخصية في أي ميدان من الميادين[3].

كما أن هذه المحتشدات مهمتها تسليط شتى أنواع التعذيب الجسدي والمعنوي والنفسي وأطلقت ضباط الشؤون الأهلية لإضاقة نازليها شتى أنواع التعذيب وعلى حد قول "سيمون دي بولفار" ... قبائل برمتها أسلمت للجوع للبرد للضرب للوباء في مراكز التجمع التي ما هي في الواقع إلا معسكرات استئصال ومواسير عند الاقتضاء للنخبة من طرف الجيش، حيث يحتضر 500000 جزائري وجزائرية[4].

---

[1] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص60،

[2] ميشال كورناتون: المصدر السابق، ص 132.

[3] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 61.

[4] الغالي غربي: المرجع السابق، ص275.

بالإضافة إلى أوضاع السكان أيضا في هذه المحاشر "أشبه ما تكون بأوضاع التي كان يعيشها المعتقدون في المعسكرات الإعتقاد النازية خلال الحرب العالمية الثانية، حيث حرموا من بسط الشروط الحياة[1].

كما أشارت جريدة المجاهد إلى مراكز التجمع هي محتشدات الموت تطبق فيها فكرة نازية عن إبادة الجنس بأشكال متعددة بتهمة التعاون مع الثورة، ومن نجا من الموت يسلط عليه التعذيب وعملية غسل المخ[2].

[1] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية وجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، (د ط)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 1433هـ-2012م، ص119.

[2] جريدة المجاهد: ج 4، ع 99، 1961/7/3، ص96.

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية

حينما قررت السلطات الفرنسية انشاء المحتشدات ورحلت الأهالي من مناطقهم إليها، قامت بالاستيلاء على ممتلكاتهم من المواشي ومقتنيات ثمينة، فأثر ذلك على ظروف الحياة اليومية للمحتشدين، مما أدى إلى تدني المستوى المعيشي لهم. حتى آل الأمر إلى انهم أصبحوا مهددين بالمجاعة وقد أشار ميشال روكار في تقريره إلى ذلك الوضع المأساوي: "إن أكثر من مليون من محتشدين في إقليم الجزائر (بليدة، شلف، تيارت) من مختلف الأصناف مهددون بهذا الوباء رغم بعض الإجراءات التقليدية التي اتخذتها السلطات الفرنسية لحل هذه المشكلة،[1] إلا أن هذا الوضع بات يهدد حياة السكان حيث جاء في تقرير الذي سلم إلى ديلو فري "Delouvrier" من طرف المحققين ما يلي: "إن أكثر من مليون من المحتشدين رجال نساء وأطفال مهددون بالمجاعة"، حيث أصبحت ظاهرة المجاعة تخيم على كل مراكز التجميع حتى أصبح يطلق عليها بمحتشدات الموت، وهذا ما أكدته شهادة الراهب لومنت بما يلي: "في إحدى مراكز إقليم الجزائر رأيت خمسة أطفال يموتون موتا حقيقيا بالجوع وفي مركز يبعد عن الجزائر ب75 كلم تم توزيع البطاطس على المحتشدين فأكلوها بلهفة لشدة جوعه.[2]

حيث ذكرت جريدة المجاهد إن حوالي نصف مراكز التجمع 150 ألف ساكن، جزائري ليس لها أي مستقبل اقتصادي نظر الانعدام الأراضي الزراعية حولها، ويعتبر كل سكان هذه المراكز ممن يعتمدون اعتمادا كليا أو شبه كلي على المساعدات المقدمة لهم، وفي ميدان التغذية إلى 90غ في اليوم، وبصفة عامة لا يتناول الناس ربع ما ندعوه بالحد الأدنى للحياة.[3]

---

[1] رشيد زبير: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها بحث لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2013/2012، ص 162.

[2] رشيد زبير: جرائم الفرنسية ...، المرجع السابق، ص136.

[3] المجاهد: محتشدات الموت، المصدر السابق، ع 57، ص 316.

كما عانى أبناء الريف الجزائري آلام الجوع والمرض وتعذيب المستعمر فقد جاء في تقرير الموظفين فرنسين في أفريل 1959 قوله في إحدى المراكز التي زرناها وجدنا أن توزيع المواد الغذائية قد انقطع منذ شهر ونصف كما أن بقية أشكال الإغاثة من ملابس وخدمات تتعرض هي أيضا للتوقف وانقطاع بلا سبب وبدون سابق إعلام وفي وسط طبيعة الريف القاسية والبرودة بثلوجها عانى الأطفال في المحتشدات.[1]

في أفريل 1959 "إن عملية تجميع السكان قد حطمت حياة المحتشدين الاقتصادية تحطيما كاملا، وقضت على موارد معيشتهم، كما قضت أيضا على إمكانيات الإغاثة والاسعاف التي كانت ممكنة لهم حينما يعيشون في أرضهم[2]. وقامت السلطات الفرنسية أيضا بتعذيب الشعب الجزائري بأساليب وتقنيات جديدة لتعذيب الشعب الجزائري، بالموت البطيء وذلك بجعله في محتشدات يعيش أقسى أنواع الحياة بؤسا فقد ذكر لحسن الزغيدي في كتابه ما جاء عن جريدة فرانس سوار في 15 أفريل 1960 عن مراكز التجمع مقال جاء فيه على الخصوص: "أما الآن فهم في بؤس قاتل بالمعنى الحقيقي للكلمة أن كثيرا منهم يموتون في الغالب وخاصتا الأطفال".[3]

لم يسلم الجانب الاقتصادي أيضا من بصمات الاستعمار الاستغلالية، وتعرض الجزائريون في الأرياف والبوادي إلى سياسة تعقبت مواد رزقهم الفلاحية. كان أولها تغيير ملامح البنية الاقتصادية في الجزائر، وتناقض عدد الفلاحين والمرتبطين بالأرض.

حين ذكرت جريدة المجاهد أن الجزائر كانت تضم سنة 1954، 6400000 جزائري ريفي، من ضمن 8500000 من الجزائريين وهذا مات يعني أن الاحصائيات قد تغيرت، فأصبحوا إما مهاجرين، أو غادروا أراضيهم، أو هم قيد الاحتجاز داخل المحتشدات فأصبح من المستحيل عليهم ممارسة حرفتهم، وحرموا حق اصطحاب مواشيهم. وبسبب الحاجة إلى

---

[1] محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية (1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 234.

[2] شمبازي: المرجع نفسه، ص26.

[3] محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق، ص 203.

العمل وقعو تحت ضغط قادة المراكز، وكبار الاقطاعين الفرنسيين، هؤلاء الذين استفادوا من تواجد الجزائريين داخل المحتشدات فجعلوا منهم أيدي عاملة حيث أصبحت حالة هؤلاء بائسة.[1]

كما يضيف ميشال كورناتون أن بداية قيام هذه السياسة كان الاقتصاد الجزائري في وضع الاضمحلال ولم يكن معاش السكان المسلمين مضمونا من سنة إلى أخرى، فقد كان يكفي الجفاف أو يقسو الشتاء حتى ظهرت المجاعات، وقد لاحظ الجنرال بارلانج منذ جولة تفتيشية الأولى، هذا التفاقم من الجانب الاقتصادي فقر شديد وكانوا يعيشون وصفا متقلبا بعد فقدانهم حقولهم وقطعانهم ولم يعودوا قادرين عن زراعة أراضيهم.[2]

حاولت السلطات الفرنسية تفادي تدهور الوضع الاقتصادي للمحتشدين حيث قامت باتخاذ بعض الإجراءات لمساعدتهم على النهوض بواقع اقتصادي، فعلى سبيل المثال قامت المصالح الإدارية في إقليم الجزائر بتوفير مناصب عمل للمحتشدين لتغطية متطلباتهم اليومية وفي مجال الزراعي، شرعت في توزيع بعض الأراضي الزراعية على المحتشدين مثل مقاطعة الشلف 205،10 هكتار 4895 هكتار لفائدة 231 عائلة، أما 5300 هكتار فقد تم تأجيرها لفائدة المحتشدين، كما تم توفير مناصب عمل أخرى في الأشغال العمومية والمصالح الإدارية الخاصة والرسمية، وعلى العموم أن ما قامت به السلطات الفرنسية من إجراءات لم تكن تمثل إلا نذر قليل جدا نظرا لعدد المحتشدين الكبير. مما جعل مسألة تردي الأوضاع الاقتصادية للمحتشدات يثير القلق، لدرجة أخذت تعرف باسم محتشدات الموت[3] وهذا ما أشار إليه ميشال روكار "" في تقريره عن الوضع المأساوي الذي كان يعيشه المحتشدين بقوله: "إن أكثر من مليون المحتشدين في إقليم الجزائر (البليدة، الشلف، تيارت)

[1] عبد الوهاب أو سليم: المحتشدات والفرق الإدارية المختصة (S.A.S) من خلال جريدة المجاهد 1956-1962، عدد خاص، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة ابن خلدون، تيارت، ديسمبر 2012، ص 167.

[2] ميشال كورناتون: المصدر السابق، ص123.

[3] رشيد زوبير: جرائم الاستعمار الفرنسي ...، المرجع السابق، ص163.

من مختلف الأصناف (شيوخ، أطفال، نساء) مهددون بالمجاعة.[1] إلى جانب الأوضاع الاقتصادية المزرية داخل المحتشدات كانت **الأوضاع الصحية** جد مزرية حيث أشار عمار قليل أن الأوضاع يسودها حالة من الجوع التي عانى منها السكان وبوجودهم داخل الأماكن ضيقة، وأعداد كبيرة تفتقر إلى أدنى شروط النظافة والعناية الصحية، علاوة على تجميع مياه الصرف القذرة وتولد الحشرات المؤذية كالذباب والبعوض.[2]

وكذلك معاناة أبناء الريف الجزائري آلام الجوع والمرض والتعذيب المستعمر حيث عانى الأطفال في المحتشدات من مختلف الأمراض الخطيرة، حيث جاء في كراس ملاحظات الأسقف "جاك بومون" في 14 و15 أكتوبر 1959 ما يلي "رأيت أطفالا تتميز عضامهم تحت البشرة بوضوح، أنهم أطفال أنهكتهم الحمى والبرد فلم يكتمل نموهم ورافقهم الشحوب والهزال وأكلتهم الأمراض المختلفة دون أن يجدوا قرص من الكينين لإيقاف الحمى، لقد رأيتهم يترجفون من الحمى وهم راقدون على الأرض دون غطاء، ولقد زرت الكثير من المراكز التي لا يوجد بها عظاء واحد، وإذا وجد في بعض الأحيان فهو غطاء واحد وإذا وجد في بعض الأحيان فهو غطاء واحد لثلاثة عشر شخصا يتغطون بها جميعا في خيمة واحدة.[3]

ويضيف "جاك بومون" رأيت طفلا في سن 13سنة مريضا بحمى المستنقعات لم يتناول سوى قرص واحد من كينين في مدة عشرين يوما، ومات 3 أطفال آخرين سبب قلة التغذية لأنهم كانوا يتناولون قليلا من القهوة والقمح أثناء فطامهم، ورأيت أطفالا أنهكتهم الحمى والبرد فلم يكتمل نموهم ورافقتهم الشحوب وأمراض المختلفة ولقد رأيتهم يرتجفون من الحمى وهم نائمون على الأرض دون غطاء.[4]

---

[1] رشيد زوبير: جرائم الفرنسية ...، المرجع السابق، ص162.

[2] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص41.

[3] محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق، ص202.

[4] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص62.

كما ذكرت جريدة المجاهد شهادة الراهب الفرنسي لومنت أن في كل مكان من هذه المراكز أطفال تظهر أعراض المرض على أجسامهم وأطفال الذين لم يبقى سوى الهيكل العظمي والذين يرتجفون من الحمى وهم راقدون على الأرض بدون أي فراش أو غطاء وهم لا يجدون أي نوع من أنواع الدواء، فالعدو يجبرهم على القيام بأعمال الشاقة تضاف إلى ذلك الأمراض المعدية في المحتشد وتقومها السطات الفرنسية بالأدوية اللازمة يتماشى مع سياسة الإبادة التي تسلكها ضد الشعب[1].

إلى جانب ذلك كان سكان المحتشدات يعانون نقص من المواد الغذائية والألبسة والأدوية وانقطاع توزيع الكميات الضئيلة من الشعير والسميد تدهور لحالة الصحية لسكان المحتشدات وأصبح أولئك السكان يتعوضون للموت البطيء وكذلك تفشت أمراض مختلفة في أوساط السكان المحشدات. من بينها مرض السل، الذي انتشر بشكل كبير رهيب، وأمراض العقلية، والأمراض المعدية، وأدى كل فرد ذلك إلى ارتفاع نسبة الوفيات لهذه المراكز خاصة الأطفال بشكل ملفت للانتباه حسب احصائيات 1959م، وذلك بسبب مرض السل القاتل، وقد ورد في تقرير طبي رسمي أذيع ونشرته جريدة لوموند الفرنسية:

-رغم أن الاحصائيات المدققة لم يقع ضبطها فيما يخص الوفيات، فمن الملاحظ أنه يموت طفل كل يومين في المراكز التي يبلغ عدد سكانها 1000 شخص[2] وهذا راجع إلى غياب التجهيز الصحي لهذه المراكز فهو منعدم تماما.[3]

-ونضيف التقرير الطبي: "وكما يلاحظ أن الحالة الصحية للسكان بلغت من التدهور حدا جعل الأدوية نفسها لم يعد بها أي تأثير على أجهزة مقاومة الأمراض للسكان"[4]

نتيجة لتدهور: الوضع الصحي في مراكز التجمع رفعت نداءات لتنبيه الرأي العالمي لما آلت إليه وضعية المحتشدات في الجزائر حيث كان النداء الأول من باريس من طرف رئيس

[1] مجاهد: محتشدات أيضا قوة للثورة، ج3، 1961/2/27، ع 90، ص 349.

[2] نور الدين مقدر: المرجع السابق، ص20.

[3] مجاهد: ج2، ع 57، ص4.

[4] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 63.

الكنيسة الإصلاحية في فرنسا موجه إلى الأمم الفرنسية جاء فيه: "إن النقص الفادح للأطباء والمساعدين الاجتماعيين قد تسبب في نتائج فاجعة"، أما النداء الثاني كان من جنيف أثناء انعقاد المجلس العالمي للصحة التابع لهيئة الأمم المتحدة وبهذه المناسبة رفعت وفود 17 دولة إلى المؤتمر بخصوص المحتشدات الجزائرية اللائحة التالية، "إنما متأثرون من الطابع المأساوي الذي أصبح عليه مئات الآلاف من الجزائريين وأغلبيتهم أطفال ونساء وشيوخ" لذا نطلب من الحكومة الفرنسية ما يلي:

-العدول عن كل عمليات التجمع أصلا.

-العمل بميثاق الأمم المتحدة.[1]

[1] رشيد زبير: جرائم الفرنسية، المرجع السابق، ص136.

ثالثا: الأوضاع السياسية والعسكرية داخل المحتشدات

3-1-الحياة السياسية:

تمهيد:

إن سياسة الترحيل القسري التي إعتمدتها الإدارة الإستعمارية للسكان ليس بدافع حمايتهم كما روجت له وإنما كان هدفها محاصرة السكان ومراقبتهم ومحاولة التأثير على ميولاتهم وإغرائهم ماديا بواسطة العمل البسيكولوجي والحرب النفسية، وغيرها من الأساليب المشروعة وغير المشروعة.

وقد تعمقت واقتنعت الإدارة باستهداف القاعدة الشعبية الثورة منذ مطلع سنة 1956 إضافة إلى إصدار قانون حالة الطوارئ 1955 والذي أعطي أحقيت فرنسا في ممارسة شتى أنواع الترهيب والتخويف والقمع في الأوساط الشعبية والمساندة للثورة وبالتالي تفكك صفوفها.

وبالتالي وجدت فرنسا في المحتشدات المركز لنشر دعايتها وقد هيمنت الفرق الإدارية في سنوات الأولى من حياة المحتشدين على كل مجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية إلى غاية مرسوم سبتمبر 1959.

وعليه اصبحت مهمة الإشراف على شؤون مراكز الحشد على "S.A.S" والمجالس المنتخبة

واستنادا لقرار إنشاء المكاتب الصادر في 26 سبتمبر 1955 الذي يمنح تأطير الوحدات الإدارية للجماعات المحلية لضباط المكاتب وإستنادا لذلك فقد كانت السنوات الأولى من المحتشدات من إطار سير وسيرورة الفرق الإدارية "S.A.S".[1]

[1] S.A.S: LES SECTIONS Spécialaisses Admininstrative .

وإن أهم ما ميز الحياة السياسية داخل مراكز الحشد:

قد عملت ضباط الفرق الإدارية وبحكم معرفتها وقربها من الأهالي، شاركت بفاعلية في الحرب المضادة[1] ليس فقط من جهة البحث عن المعلومة ومراقبة السكان، بل من جهة الكشف عن التنظيم السياسي الثورة[2] "OPA" وتفكيكه، وبث العمالة وتشكيل فضائل الدفاع الذاتي"GAD"[3] والحركي والأكثر من ذلك مشاركة في المهمات القتالية وكان ضباط "S.A.S" في كثير من الأحيان يرصدون مبالغ مالية للمهمات الإستخبارية مثلما حصل مع ضباط "S،A،S" (ام جران) الذي كان يدفع للمخبرين اجرا يضاهي 5000 فرنك قديم إلا أن *أشهر* الطرق للحصول على المعلومة هي المحادثة وتنظيم السهرات والتواجد في الولاية[4].

وقد استعملت فرنسا العديد من الوسائل والأجهزة في هذه الحرب التى ترتكز على ثلاثية الحماية والالتزام والمراقبة حسب مخطط العقيد آرقد "Argaud "[5] حيث اوجدت فرنسا وسائل، ضخمة لخوض هذه الحرب محاور سياسية يقودها ضباط مدربين على أصول وفنون حرب الدعاية ومن هذه الأجهزة.

-المكتب النفسي المنطقة العاشرة للجيش الفرنسي[6].

- المكتب الخامس المنطقة العاشرة للجيش الفرنسي.

---

[1] الحرب المضادة: هي الاستراتيجية العسكرية التي تبنتها قوي الاستعمار في مواجهة المد التحرري والثورة الشعبية، وتستهدف القواعد الشعبية التي تشكل الوعاء الحاضن للثورة، وذلك بالتقرب منها ومراقبتها.

[2] OPA: organization politic. Administrative.

[3] GAD: Group d'autro-défénce.

[4] محمد شمبازي: الفرق الإدارية (S.A.S) أي لها في المحتشدات؟ المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 05، جامعة الأمين دباعين، سطيف 02، ديسمبر 2017، ص 252.

[5] أرغود: من مواليد 1914 كاتب دولة في عهد حكومة منديس فرانس أنظر إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص158.

[6] أنشئ هذا المكتب لأول مرة 1955 كان دوره كل ما يخص النشاط البسيكولوجي والحرب النفسية، محمد بن دارة، الحرب النفسية ورد فعل الثورة الجزائرية (1955-1962) أطروحة دوكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 52-53.

-القسمات الإدارية "S.A.S" وهي شبكة الإدارات وتعمل تحت وصاية وزارة الدفاع بإشراف ضباط فرق.[1]

ومن المهام الإدارية الرقابية واستندا لقرارات مكتب"S.A.S" سبتمبر 1955 الذي يسند مهمة تأطير الوحدات الإدارية في الوسط الريفي لضباط هذه المكاتب أو إستنادا لمرسوم الصادر في 28 جويلية 1957

كانت أولى المهام: تحديد الهوية الأشخاص وإعطائهم، عن طريق استصدار وثائق عديدة لصالح المرحلين البطاقة إحصاء، رخص السفر نحو الداخل والخارج، رخص الخروج من المحتشد، رخص الإيواء، رخص نقل المواد الغذائية كل هذا تحت مراقبة مكثفة لتحركات الأفراد ومعرفة هو الأشخاص القاطنين فيه والوافدين إليه، وتتم عملية المراقبة عبر البوابات المقاومة في مدخله، وكذلك عن طريق المطابقة والدورية للسكان مع البطاقية المتوفرة، لمكتب لاصاص أو من طرف المخازنية او الحركي.[2]

وقد تتضمن هذه الرخص في العادة: اسم صاحبها، سبب التنقل، هذه الصلاحية التي تمتد من يوم واحد إلى 8 أيام[3].

ومما سبق ذكره يمكننا القول أن فرنسا كان هدفها من خلال إنشاء هذه المحتشدات ووضعها تحت الرقابة من طرف فرق المكاتب الإدارية والضغط النفس وهو أن بعثت في نفوس الثوار عندما يحبون في مواجهة ابناء بلدهم.

---

[1] بوهناف يزيد: مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954-1962) مذكرة لنيل شهادة ماجيستر، تاريخ: معاصر وحديثا، جامعة الحاج الخضر، باتنة، 2014/2013، ص 120.

[2] الحركي: تعني أبناء الجزائريين الذين التحقوا بالعدوان الفرنسي.

[3] محمد شمبازي: المحتشدات إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، مرجع سابق، ص 240.

-مكان المحتشدين: التجميع، إعادة الايواء، الحشر.

-المحتشدات: المراكز السوداء.

إضافة فقد رأت في ضباط لصاص "S.A.S" او الحركي وسيلة سريعة تمكنهم من التواصل مع الشعب والتأثير في نفوسهم والعمل على دعم النشاط التهدئة والبسيكولوجي بحكم ما يربطهم من لغة وعادات تقاليد المعرفة آرائهم ورؤياهم المستقبلية.

3-2-الحياة العسكرية:

كان الحياة العسكرية داخل المحتشد تسيرها الفرقة التابعة لمكتب لصاص "S.A.S" وتستخدم هذه الأخيرة فرق شبه عسكرية كالمخازنية والحركي أو مجموعات الدفاع المدني، وقد يستعين المكتب بفرق عسكرية تابعة للجيش الفرنسي المتواجد بالأقليم ويكون عدد الأفراد حسب مساحة الإقليم.[1]

وفي ثورة الجزائر هذه كانت قمة مع ذلك مابين الجنود الفرنسيين، بعض النفوس الطيبة، فحسب شهادات ميشال كورناتون من أجل إسعافات المجمعين، اخذ بعض العسكريين عطلة بدون أجر على حسلبهم لمواجهة الحالات الأكثر استعجالا.

والحالة الأكثر بينة هو حالة ضباط"S.A.S" من البويرة في بلاد القبائل الذي انتهز الموقع الممتاز لأحد المراكز في بوثنية، الذين لا تحميهم سوى الأسلاك الشائكة، فلم يكن هؤلاء معرضين للمراقبة ولهوى جندي عن وسام.[2]

وحسب ما ذكر في جريدة المجاهد تحت عنوان "اماكن التعذيب إلى الحشد" قصة جزائري ذكر: كنا 480 موقوفا اخذنا في الصباح الباكر ديسمبر 1957 في السيارات العسكرية وفارقنا بني مسوس ... وكنا نسمع فوق رؤوسنا طائرة استكشاف تحرصنا وبعد 10 ساعات وصلنا إلى المحتشد الجديد والذين اجبرونا أن نحبوا على أركابنا وعلى أن نلتحق بأمكنتنا الجديدة على تلك الهيئة وكانت المسافة التي قطعناها 700م وكنا نجبر على أن نسرع وكان للحراس الفرنسيون وراءنا يلهبون ظهورنا ضربا بالسياط ، وعند وصولنا خرج الموقفون

[1] محمد شمبازي: المرجع السابق، ص244.

[2] محمد يوسفي: المرجع السابق، ص79.

القدماء للمشاهدة فأمرهم الفرنسيين بالرجوع إلى أماكنهم ومن خالف الأوامر كان مصير كطلقة نارية.[1]

كانت المحتشدات او المعسكرات التي أطلق عليها تمويها "مناطق الامان"، تحت مراقبة دورية ليلا ونهارا من طرف فرق عسكرية فرنسية، مكنتها في معرفة أي اتصال أو احتكاك يتم بين جيش التحرير وجبهته والفئات الشعبية، وهذا التأثير على معنويات المجاهدين الذين لا يمكنهم الاستمرار في المقاومة دون مساندة الشعب لهم، فيستسلمون بعد أن يحرموا من التموين والتجهيز وإيصال المعلومات والأخبار التي تخص العدو وتحركاته وقد اختيرت أماكن خاصة ومميزة لهذه المحتشدات في أن تكون مكشوفة وقريبة من المعسكرات التابعة للعدو وتحاط بالأسلاك الشائكة وتفرض عليها حراسة متشددة من طرف جند جندرمة على الدوام يراقبون الداخل والخارج من هذه المحتشدات[2]

كان المحتشدين يجبرون على القيام بالأعمال المنزلية تحت التعذيب والمراقبة داخل هذه المراكز، ويتم إجراءات الزيارات العائلية من قبل إذن رئيس وتتم مرة في الأسبوع ولا يمكنكم إرسال أو استقبال البريد باللغة العربية لضمان عدم التواصل مع جبهة التحرير الوطني.

وقد ذكر أن حالة المرأة حيث أنها تعيش في الخيام في ظروف مادية غير مناسبة حيث كانت تعرض إلى التحرش والتعذيب وبالتالي نهب عرض وشرف الشعب الجزائري.

وتجدر الإشارة إلى أن: في الليل يكون حظر التجول عند الساعة الواحد، ومن تراخي وخالف الأوامر أطلقت عليهم عدة طلقات نارية وفي الغالب كانت تمتد من قبل المغرب إلى طلوع الشمس تقريبا فطبعا هذه الحالة أخرى تابعة لحالة الحصار زماني وحصار مكاني الأولى يتمثل في منع التجول وبالثاني في أسلاك الشائكة[3].

---

[1] جريدة المجاهد: ج1، 1957/12/1، ع 13، ص205.

[2] الغالي غربي: المرجع السابق، ص174.

[3] Mostéfa khiati, les camps de l'horreur, durant la guerre d'Algéria, editions Houma, Alger, 2014, p 117.

وقد أشار الجندي خليفة إلى تفصيل دقيق في ما يخص عملية العزل الداخلي "المحتشدات" فقد كانت تجمع السكان تحت حراسة عسكرية جديدة وفي كثير من الحالات تستعين بالكلاب البوليسية إلى جانب الفرق، حيث تتبع هذه الكلاب رائحة الأشخاص المفتش عنهم او رائحة الأشخاص الغرباء عن المنطقة او معرفة الوافدين إلى مراكز التجميع فلا يبقى من الحي الكامل سوى مدخل واحد هو الذي يمر عليه الجميع وهذا المدخل محروس حراسة أكثر تشديدا وكل من يمر بطبيعة الحال يفتش ويسأل، إضافة إلا أن الأحياء القريبة من هذه المراكز كان رب الأسرة ملزما بالإعلان عن عدد أفراد بيته وأسمائهم، وإذا حدث أو نزل ضيف فيجب أن يعلن عنه وبالتالي إذا صادف ووجد أعوان الشرطة ضيفا لم يعلن عنه فإنه يعتبر مشبوها .

وقد ذكر أن المناطق الجبلية يأتي المستعمر ويقيم معسكرا في دوار أو عرش ويشرع في تجميع السكان حول الثكنة ويشرع في مراقبة السكان فردا فردا، وذلك بترقيم المنازل وإحصاء عدم السكان في كل منزل وبعد ذلك يقوم بالرقابة ليلا وإذا رأى نورا في أي بيت أو سمع بكاء طفل اقترب من ذلك المنزل للاستفسار، هكذا كان يعيش الشعب الجزائري في حصار محكم[1].

كما صرح **غي مولي** "Guy Mollet" في 27 مارس 1957 إلى المجلس الوطني الفرنسي بالعبارة التالية: "الحكومة والجيش والإدارة هم متهمون بإستعمال تجاوزات حظيرة كالتعذيب"[2]

[1] الجندي خليفة وآخرون: حوار حول الثورة، ج 1، (د، ط)، موقع للنشر، الجزائر، 2009، ص433.

[2] Pierre vial naguet، la trorture dans la republique Essai D'histoir et de polituque Gontemporains 1954 – 1962 les éditions de Minuit –paris ،1972،p62

وقد ذكر حصار شامل بجيل بوعريف من الناحية الثالثة بوعريف المنطقة الثانية الولاية الأولى الأوراس وأثناء عمليات أرياج"ARIEGE".

وفي إطار محاصرة مشاتي وقرى القسمة الثانية وهذه العمليات التي بدأت بالمنطقة الاولى و الثانية، حيث قام العدو بحشد قواته البرية والجوية المدعمة بالدبابات والسيارات المصفحة لمحاصرة جميع مشاتي المنطقة مشاتي المعذر، أولاد العراج لبعازية، تاغروط ثم انطلقت إلى ترحيل جميع السكان من مداشرهم وقراهم وترحيلهم إلى مراكز تجميع المدمنيين في هذه المراكز والتي أقيمت على عجل بواسطة الخيام ،جمعتهم أفواجا حيث صلبوا بالحبال جماعات كقطعان الغنم، كما اعدوا العديد من المنازل للمواطنين للتعذيب وثم تجهيزها بأحدث الوسائل الجهنمية .

اتجهت قوات اخرى إلى باقي المنازل فاعتدوا على النساء وتسليط أبشع وسائل التعذيب عليهم وكان الاعتداء على حرماتهم بالتناوب عليهم الأمر الذي أودي الكثير منهم إلى فقدان صوابهم إلى يومنا هذا وكل ذلك امام صراخ الاطفال الصغار التي تعلوا المنازل، ومن جهة أخرى تسمع دوي القنابل والمدافع بين المجاهدين وقوات العدو على جبل بوعريف.

وحسب رسالة استقالة لبول تيتفان الكاتب العام لعمالة الجزائر المكلف بالشرطة 1957 يقول: "أنني اليوم على قناعة تامة لأنني فشلت وتيقنت أننا منذ 3 أشعر دخلنا ليس في اللاشرعية وهو أمر غير مهم بالنسبة إلى المعركة التي نخوضها بل في المجهول والمسؤولية، فخلال زيارتي الأخيرة إلى مركزي الإيواء بكازال "عين وسارة وبني مسوس" على البعض من المجمعين آثار للتعنيف والتعذيب جراء عمليات الإستنطاق في المقرات العسكرية، كنا 11,000 بقوا على قيد الحياة من بين 275,000 من المحتشدين[1].

[1]عمار ملاح: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح: وقائع وحقائق على الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، (د.ط) دار الهندي للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة ،الجزائر 2003 ص 266-265.
-عاشور شرفي: تر: عالم مختار، قاموس الثورة الجزائرية"1954-1962"، (د، ط) دار القصبة للنشر، الجزائر، ،2007، ص526.

وفي مشهد تراجيدي آخر ثم إجلاء السكان، المناطق القاعدة الشرقية وسط الإرهاب والتعذيب والتنكيل في خط يمتد من عنابة إلى نقرين إتجاه القرية التونسية " تمغزت" ،عندما تلقا القوات الفرنسية المرابطة في هذه المنطقة من التراب الوطني أوامر بسحق كل مظاهر البشرية [1]، الأمر الذي يثبت بعمق على أن الإرهاب الفرنسي ضد السكان هو جزء لا يتجزأ من السياسة الفرنسية في إطارها العام بوعي وتخطيط مسبق وأن التدمير المنظم للقرى التي اشتبه على أنها ساعدت الثوار وإفناء سكانها هما العمود الفقري للإرهاب الفرنسي الذي يكلف عددا أكبر من الضحايا، حيث اعتبرت السلطات الإستعمارية أن أي رد فعل ضد قوات العدو كان ذلك قيتل أو قتلى، من جيش العدو الذي يسقطون أثناء العمليات العسكرية، امام الثوار يجب ان يدفع ثمنه مئات السكان المدنيين من الجزائريين[2].

ومما زاد الوضع خطورة، اشتداد سياسة القمع مع مطلع سنة 1969م على إثر الشروع في تطبيق مخطط شال الجهنمي حيث أصبحت المنطقة الواقعية بين فكي شال وموريس مهددة أكثر بالإبادة بعد تصاعد عمليات القصف للقرى والمداشر وترحيل السكان وتجميعهم في محتشدات[3]، الأمر الذي كان في نظر العدو أمر ضروري من أجل التهدئة والتي لم تكن سوى وسيلة من وسائل الإبادة البطيئة لما يلاقيه السكان فيه من أدنى شروط الحياة: التعذيب وغيرها[4].

[1] جريدة المجاهد: العدد 20، 15مارس1958، ص 06.

[2] طاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية "1954-1962" (د، ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 190،191.

[3] من أهم المحتشدات التي أقامها العدو بالقاعدة الشرقية في إطار سياسية الإبادة الجماعية "المناطق المحرمة" نذكر بوثلجة، عين العسل، رمل السوق الزيتونه، ام الطبول، بوحجار، أنظر متحف المجاهد، منشورات، قالمة.

[4] طاهر جبلي: فضيحة الإنسانية في تاريخ فرنسا الأسود: مأساة اللاجئين.

يضاف إلى ذلك تطبيق الإقامة الجبرية مع المراقبة الأكثر تشددا ففي السطر السابع من المادة الأولى من قانون 56-258 المؤرخ في مارس 1956 تعطي الحق للحاكم العام لإعلان الإقامات المحروسة لكل شخص حين تكون، نشاطاته تظهر وأنها تشكل خطورة على الأمن والنظام العام، فبداية من تاريخ 17مارس 1956 التوقيفات الخاصة بالإقامات المحروسة غير معنية بتطبيقات القانون 55-385 المؤرخ في أفريل 1955، ولكن تطبيق عليها قانون 56-258 المؤرخ في مارس 1956[1].

ومن هنا أخذت فكري التجميع طابع الخطة المنظمة المستعمرة لأجلاء كل المناطق المتعفنة بالثوار من السكان وجعلها مناطق حرام"S.A.S" يحرق فيها كل شيء تطبيقا لخطة الأرض المحروقة[2].

وهكذا يمكن القول أن جيش الإحتلال في عام 1959 قد فشل فشلا ذريعا أمام زحف الثورة سواء في الميدان العسكري أو النفسي، ومن الناحية العسكرية رأينا كيف منيت بالفشل كل العمليات العسكرية الضخمة التي شنها العدو في كامل أنحاء الجزائر إبتداءا من مخطط شال، ومن الناحية النفسية نجد فشل ضباط لصاص في محاولة إستمالة السكان وعزله عن الثورة بسبب اشتداد القمع والإرهاب والظلم الذين كانوا يمارسوه الجزائريون في حقهم.

[1] يحي بوعزيز: ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، (د، ط)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008، ص194.

[2] يحي بوعزيز: مرجع نفسه، ص232.

***نماذج عامة من شهادات عن وضعية مراكز التجميع:**

شهادات مختلفة عن سكان مراكز التجميع إبتداء من ترحيلهم إلى غاية إبادتهم بشهادات صدرت عن الصحافة الفرنسية والجيش الفرنسي وكذا السكان الذين عايشوا جحيم المراكز السوداء.

الشهادة الأولى: قدمتها جريدة "La Figaro" الفرنسية من خلال التحقيق الذي عاد به أحد مبعوثيها الخاص إلى الجزائر ويتعلق هذا التحقيق بمركز بيسمبورغ الكائن بناحية القل في الشمال القسنطيني حيث يقوم صحفي وصف شامل فيقول: العيش في هذا المركز 2774 نسمة منذ عامين وتوجد به 123 خيمة متراصة تحت شجر الصنوبر 57 كوخا مغطي بالتبن و47 دار بالحجارة وفي كل خيمة يعيش فيها حوالي 15 شخصا، يعيشون حالة من البؤس منذ شهر جوانب 1957 أما المواد الغذائية لا توزع إلا مرة واحدة فقط في اليوم[1].

الشهادة الثانية: تقرير عن مركز التجمع الذي سلم إلى ديلو فري "M. Delouvrier" ونشرته جديدة ولموند"le Monde" الفرنسية بتاريخ 18 أفريل 1958 أن العدد الإجمالي للمحتشدين خلال سنة 1958 في الجزائر بلغت الثورة في مقاطعة شلف مثلا لوحدها قدرت ب 123ألف محتشدات أما منطقة البليدة التي تجمع 35 مركزا للتجمع يتعرض سكانها إلى أقصى أنواع التنكيل والتعذيب[2].

الشهادة الثالثة: قدمها ضابطان فرنسيان تبرز أحد الجوانب التي كانت تلازم الحياة اليومية للمحتشدين داخل مراكز التجميع والمتمثلة في إخضاعهم للعمل النفسي والسيكولوجي الذي كان يمارسه عليهم الضباط الفرنسيون المختصون في طرق التعذيب حتى يتسنى لهم إحتواء أكبر عدد منهم في أوساطهم[3].

---

[1] أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، (د س)، ص60.

[2] رشيد الزبير: مرجع سابق، ص123.

[3] أحسن بومالي: مرجع سابق، ص68.

رابعا: دور المحتشدين في مراكز التجميع

إن الأسلوب الذي اعتمدته فرنسا في تهجير السكان من قراهم ومداشرهم وحشدهم في مراكز التجميع انعكس بالسلب عليها لأن هذا الأسلوب زاد في تعبئة الجزائريين وتجنيدهم وتوعيتهم بأن الزمن الشرعية قد ولى لابد من الكفاح المسلح وإبطال مقولة فرنسا التي كانت تزعم أن الجزائريين التحقوا بالثورة مكرهين ومجبرين وأنها ثورة عصابات و خارج عن القانون، إلا أن هذه المحتشدات والتي تضم شرائح المجتمع " نساء وأطفال، رجالا، شيوخا" مكنتهم من الإحتكاك ببعضهم والتأثير والتأثر فيها بينهم وخلقت بينهم جو من التآزر والتعاون والتأقلم مع هذه الظروف وقد افرزت عن هذه المراكز [1] ادوارا عدة منها سياسية، عسكرية، اقتصادية، مالية وثقافية قام بها المجتمعين .

4-1-الدور السياسي:

عملت جبهة وجيش التحرير الوطنيين بكل جهد وإجتهاد للرد على هذه الإستراتيجية القمعية الزجرية بأساليبها المحكمة ،حيث إستطاعت الثورة أن تؤسس خلايا سرية محكمة التنظيم داخل المحتشدات ومن هنا يتضح بأن وجود المحتشدات في الجزائر شدت أزر الثورة التحريرية وعززت تواجدها[2] حيث أقدم جميع السكان ومن داخل المراكز المشاركة في الثورة بإمكانيتها المتواضعة بحيث كانت ترسل من داخل المراكز المطوقة المؤن والألبسة ويقدمونها المجاهدين على حساب أبنائهم بالإضافة إلى المعلومات التي تخدم جيش التحرير الوطني في مواجهته لقوات العدو[3].

وقد ذكر الأستاذ الأخضر بوطيمن " أن النظام الثوري لم يهمل للمواطنين داخل المحتشدات بل نتصلوا بهم ونكون منهم خلايا نظامية للجنة الدوار خماسية العدد وجعلتهم

[1] إبراهيم الطاس: المرجع السابق، ص73.

[2] قراوي نادية: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في منطقة مستغانم، (1945-1962)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، ت: حديث ومعاصر، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، وهران، 2018-2019م، ص 365.

[3] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 76.

على اتصال دائم مع جبهة التحرير وتوجيههم إلى قناع المحتشدين على الثبات على مبدأ الثوري وعدم الخضوع العدو[1].

وقد أضيف السلاح لاكوست في مقارنة له بين الثورة والجيش الفرنسي أنهما يشبهان فريقين رياضيين متنافسين والحكم هو الشعب الجزائري والذي أثبت رغم ما سلط عليه من قمع وإرهاب أنه دائما بجانب الثورة والثوار[2].

وقد اعترف الكولونيل "فارد" أحد الذين وضعوا أسس المحتشدات في الجزائر وخطط نظام الحياة ووسائل الدعاية فيها، إعترف يوم 1فيفري 1961 بعدم جدوى هذه المحتشدات إذ قال: "إن المحتشدات عبارة عن مدارس حقيقية لتكوين إطارات جبهة التحرير الوطني"[3].

إضافة إلى ذلك، فقد أتاحت لجيش التحرير الوطني فرص التنقل والحركة دون خوف من تعريض السكان المدنيين إلى المزيد من الانتقام، إذ المعتاد في المناطق الأهلية أن قوات الجيش الاحتلال عندما تفشل وتنهزم أمام جيش التحرير تسلط سخطها وغضبها على الأهالي العزل. وأخطر من ذلك أن جيش الاحتلال بعد إقامة مراكز التجمع لم يعد في استطاعته الحصول على المعلومات الكافية فيما يخص تنقلات جيش التحرير ونشاطه الثوري التحرري، لأن قواته أصبحت مضطرة لملازمة مراكزها حول المحتشدات للحراس.[4]

وتجدر الإشارة إلى ما ذكرت جريدة المجاهد: إن فرنسا ومحاولاتها في إقامة المحتشدات لم تنجح فالاتصال السكان بجيش التحرير ما يزال مستمر رغم الأسلاك الشائكة المقامة على هذه المراكز ولاحظ الفرنسيون كثرة فرار الجزائريين من مراكز التجميع[5] وذلك مع اكتشاف سكان عناصر متعاطفة مع الثورة من جنود الاحتلال فقد استعانوا بوجودهم في المعابر وممرات الدخول والخروج والتي أصبح يسيطر عليها جيش التحرير ونظر لكثرة

[1] الجندي خليفة وآخرون: المصدر السابق، ص438.

[2] عمار قليل: المصدر السابق، ص41.

[3] جريدة المجاهد: المحتشدات أيضا قوة للثورة، ج3، المصدر السابق، ص349.

[4] يحي بوعزيز: ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 234.

[5] جريدة المجاهد: مراكز التجميع مصدر قلق للقيادة الفرنسية، ج2، العدد 58، 15 ديسمبر 1959، ص 11.

حوادث الفرار قام الجنرال بارلانج يوم 9 ديسمبر 1959 بزيارة مراكز التجميع المقام في دائرة سكيكدة بدراسة التدابير اللازمة لمواجهة هذه الوضعية[1]

لقد كان ضباط (S.A.S) يكلفون بعض الفلاحين الكبار في السن بزرع أراضيهم بتصريح لهم بالخروج للعمل والعودة المحتشد، فقد استطاعت الثورة أن تستفيد بدورها من وضعية هؤلاء الفلاحين فاستخدمتهم في نقل الأخبار والرسائل بين المحتشد والمجاهدين في الخارج، ومن بين الذين قدموا خدمات الثورة نجد بسيكري بوخميس الذي كان يعيش في محتشد عين عربي دائرة الميلية هذه الوضعية مثلث بالتمان حالة الشعب إبان الثورة[2].

إضافة إلى دور المرأة الجزائرية التى بلغت درجة من الوعي السياسي والحماس الثوري لا مثيل لهما، استطاعت أن تربط الاتصال بجيش التحرير، كما أن اللواتي يستخدمهن الجيش الفرنسي في غسل ملابسه فكانت تستولي على الكثير منها وترسلها إلى جيش التحرير، وتهرب المؤونه والذخيرة باستمرار، إذ نجدها مقاتلة وممرضة وطباخة ومسؤولة إتصال ومشرفة وغيرها من المهام التي تقوم بها داخل مراكز والتجميع[3].

كذلك تجد الأطفال رغم الأمراض والفقر والبؤس نجدهم يرددون داخل هذه المراكز أناشيد وطنية:5 من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا، شعب الجزائر مسلم ... إلخ[4]

رغم الإضطهاد والقمع والتنكيل الذي سلط على الشعب الجزائري من طرف قوات الإحتلال إلا أنه حافظ على مبادئه الثورية فكان السلاح الفعال في أيدي المجاهدين والثورة وكان الداعم الأسمى والمعنوي والمادي لجبهة التحرير الوطني فهو ولد من رحم النضال وتكون تكوينا جيدا خلال سنوات الكفاح وهو مؤمن إيمانا تام بمستقبل مشرق متطلع نحو الحرية.

---

[1] الغالي غربي: المرجع السابق، ص222.

[2] عمار قليل: المرجع السابق، ص 41.

[3] كفاح المرأة الجزائرية: دراسات وبحوث، الملتقى الوطني الأول حول الكفاح المرأة، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، (د م)، (د د ن)، 2007، ص 197.

[4] مرجع نفسه، ص 198.

4-2-الدور العسكري:

يذكر المجاهد أخضر بورقعة: " أقول دون تردد أن العدو فشل فشلا ذريعا في مخططاته التى لجأ إليها في أرض المعركة لأن الثورة تسللت إلى أعماق المحتشدات وحولتها إلى قواعد صلبة تمدها بالرجال والإمداد وقد تضمنت منهجيتنا في مفاوضة العدو بعض البنود وأهمها:

1) تحويل المناطق المحرمة إلى مناطق محررة

2) تحويل المحتشد إلى مراكز سرية لصالح الثورة

اما نحن لم نعط الفرصة للعدو أن يثق في مخططاته وبذلك تصدينا على مستوى الحرب السيكولوجية بمواجهة وكسر شوكته من ذلك أننا فرضنا عليه الاتصال والاستخبار.

أما المحتشدات فتحولت إلى مراكز عمل سري منظم ودقيق، وصارت حرب الظل فيها أهم من الحرب العلن إذ عمد العدو إلى تزويد المحتشدات بضباط مثقفين ومدربين على غسل الدماغ وبث الدعاية المضادة للثورة قاومت الثورة هذا الأسلوب الجهنمي الجديد برجاله مماثلين لرجاله وجندت المحافظين السياسيين الذين كانوا يهدمون، بالليل ما بناه ضباط لصاص في النهار إلى جانب كونهم يسربون أخبار العدو من الداخل المحتشد إلى الخارج، وعملت النسوة على اختلاء الذخيرة في حيواناتهم ويبعثون بها إلى الثوار كأن يضعوننا في صوف النعاج أو أضرعتهم[1] كما أن السكان المهجرين واصلوا دعمهم للثورة بجمع الأسلحة والذخائر وكونوا الخلايا بهدف الدعاية.[2]

يذكر علي كافي على أنه رغم الرقابة الشديدة على سكان المحتشدات ومحاولة عزل الشعب عن الثورة إلا أن أخبار العدو كانت تأتي من هذه المحتشدات عن طريق اللجان

[1] لخضر بورقعه: شاهد على إغتيال الثورة، تحرير، صادق بخوش ط،2. الطبيعة لنشر والتوزيع، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر ،1990ص221

[2] خليفة الجندي وآخرون: ج 1، المصدر السابق ص 439.

السرية[1] كما أن مسؤولو الحشد يخبرون الثوار عن كل صغيرة و كبيرة من تحركات الحركي والقومية وخصوصا إذا كان هناك التجهيز لشن عمليات التنشيط في الجبال[2].

وبذلك تحولت المحتشدات إلى مراكز تدريب عسكري ومعسكرات إعلامية نتيجة التغطية الجماهرية والدعاية التي قام بها الثوار في صفوف المحتشدات ورغم ما ارتكبته فرنسا إلا أنه فشل في تحقيق أمر واحد وهو استئصال ما زرعته الثورة من قيم الثورية وحضارية في نفسية كل مواطن وفي قلبه كي تجعل منه كائنا له مضادات حيوية تقاوم الاستعباد مهما عظمت أساليبه وأدواته، إضافة إلى الشبيبة الجزائرية فقدت أمدت هذه المراكز من خلال العلم والهدى ونشر تعاليم الإسلام ودعوة القرآن ورفع كابوس الجاملية عن رجالها وعمرت المحتشدات برجال كانوا يعمرون المدارس. ويعمرون بيوت الله[3].

4-3-الدور الاقتصادي:

إذا كان الهدف من المحتشدات هو تطويق الثورة والقضاء عليها، إلا أنه حدث العكس فارتاح المجاهدين لهذا الإجراء لتفادي الضحايا في صفوف المدنيين مما يسهل عليهم «الثوار» تلقي التموين بانتظام من مراكز التجميع[4].

وذكر لخضر بورقعة أن: انطلقت الثورة في مواجهة العدو إما بالسلاح أو بالدعم المواطن الريفي في المقام الأول على أن يظل في حقله وضعيته لا يبرحها وهو أحد الأشكال الناجعة في مقاومة الإبادة الجندية والمعنوية والثقافية.

وأن الحصار الذي ضربه على المقاومة بهدف عزل الجماهير داخل المحتشدات اضطرارية وتسييج الحدود بالأسلاك الشائكة والمناطق الملغة، لم يمنع هذه الجماهير

---

[1] علي كافي: المصدر السابق، ص 298.

[2] يحي بوعزيز: المرجع سابق، ص236.

[3] البصائر وهذه المحتشدات، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد 317، دار المغرب الاسلامي، 25 جوان 1955، ص209.

[4] رشيد الزبير: جرائم الإستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 116.

المحاصرة من أن ترفع تحديها وتوظف عبقريتها في تمويل الثورة بالرجال والوسائل من داخل بحيث كانت مصادر تمويل مختلفة:

_دفع الاشتراكات للثورة وحددت أدناها ب200 فرنك فرنسي قديم

_غرامات يدفعها الميسورون من الجزائريين.

_غرامات يدفعها مختلفة أحكام الثورة وأوامرها والمنحرفون عن مبادئ ديننا الحنيف و الأخلاق العامة.

_تبرعات مختلفة كالملابس والأدوية ووسائل أخرى عديدة[1]

ويضيف كذلك: إذا كان سكان المدن يتبرعون عادة بالملابس فسكان الريف هم الذين يمدون الثورة بكميات الحبوب والفواكه اللازمة، لكن سرعان ما لجأت الثورة إلى أسلوب الاكتفاء الذاتي من خلال تعاونها مع الفلاحين، ولا أعتقد أن النجاح سيكون حليفها إذ بلغ مراكز التجميع 124 دون الثكنات ونقاط المراقبة والحواجز إضافة إلى قوات الحركة والقومية في ولايتنا وحدها.[2]

[1] لخضر بورقعة: مصدر السابق، ص 81.

[2] لخضر بورقعة: مصدر نفسه، ص 81.

*القومية، بثلاث نقاط فوق القاف، وهم المتعاونون المجندون في الجيش الفرنسي.

ختاما يمكن القول أنه على الرغم من بشاعة جرائم فرنسا والمرتكبة في حق الشعب الجزائري ووضعه في المحتشدات يفتقر إلى أدنى شروط الحياة وحرمانه من المال والتموين ومحاولة عزله وترهيبه وقمعه وتجويعه ورغم جميع المخططات والأساليب معظم الجنرالات فرنسا بالإطاحة بالثورة تمكنت هذه الأخيرة أن تحول الهزائم إلى نصر وتستثمر المخططات العدو وتستفيد منها ورغم حصار الموت والترهيب الموجه لهم وأن القنابل التي ضربت المداشر والقرى وحرق والتدمير مصادر الرزق والقوت في كل مكان هو الحل الوحيد لإرغام الشعب للجوء إلى محتشدات العدو والتي كانت بمثابة مخابر يحول فيها المواطن إلى خائن وثائر إلى مستسلم بفعل أساليبهم الجهنمية من غسل المخ

إلا أنه فشل في تحقيق أمر واحد هو استئصال ما زرعته الثورة من قيم ومبادئ في نفسية كل مواطن وسيلتها عليها وأصبحت إلا واجهة حربية جديدة في وجهها.

الفصل الثاني:

اثار وانعكاسات سياسة الحشد والمواقف المختلفة منها.

الفصل الثاني: اثار وانعكاسات سياسة الحشد والمواقف المختلفة منها.

أولا: انعكاسات سياسية المحتشدات على الشعب الجزائري والثورة

1-على الشعب الجزائري.

جاء قرار تطبيق سياسة حشد السكان-حسب المادة السابعة من قانون الطوارئ 1955 والذي بدأ العمل به لأول مرة في 1956 – بهدف عزل الشعب عن الثورة، وذلك بترحيل القصري للسكان من قراهم ومداشرهم وتجميعهم في مناطق قرب المراكز العسكرية للعدو تحت المراقبة التامة مسلطين عليهم جل أساليب القمع والترهيب والتنكيل لكل شرائح الشعب الجزائري.

وبالنظر إلى هذه المحتشدات فقد جزت جميع فئات الشعب داخل هذه المراكز وهذا ما أكده سيادة رورين السكرتير العام للإعانة الكاثولكية الفرنسية عن تقريره: " لقد إكتشفت أن هناك أكثر من مليون إنسان معظمهم من النساء والأولاد". معرضين لشتى أنواع التعذيب والاستنطاق التعسفي[1].

1-1-1-الطفل داخل المحتشدات:

لقد عانى أبناء الريف الجزائري من الآلام الجوع والمرض والإرهاق والقلق إضافة إلى إنقطاع توزيع المواد الغذائية إلى جانب أشكال الإغاثة من ملابس وخدمات اجتماعية وطبية تعرضت إلى التوقف دون سابق إعلان حيث كانت الدول العربية في مختلف اللقاءات يقومون بخطابات ولقاءات كلامية دون تقديم يد الإغاثة مما أدى بهم إلى الفقر وإنتشار الأمراض المزمنة والأوبئة إلى جانب المعاملة السيئة من ضباط الفرق الإدارة "la sas".[2]

[1] مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، تق: رسام العسلي، (د، ط) دار الرائد الكتاب، الجزائر ،2010م، ص182-181.

[2] الغالي غربي: المرجع السابق ص274.

إضافة إلى إنتشار مرض السل بين الأطفال إذ يلاحظ الأطباء أن السل الذي كان قد بدأ يقل منذ عشر سنوات عاد ينتشر بشكل مفزع بسبب قلة التغذية[1].

وقد ذكر إبراهيم المشيرقي في خطابه: " إن مئات الجزائريين، الكبار منهم والصغار، والضحايا الأبرياء نتيجة الحرب الكبرى القائمة ببلادهم إنهم يموتون نتيجة عدم توفر الأدوية في الميادين والمستشفيات .....ساعدوهم وجهوا زملائهم الأطباء لمساعدتهم بإرسال ما أمكن من الأدوية ...." أشار كذلك إلى نقص الأدوية وسوء التغذية وفقر الشعب هذا ما أدى إلى تدهور وحالة الطفل داخل المجمع كونه ضعيف المناعة[2].

بهذا الأسلوب عملت فرنسا الإستعمارية على إيجاد تقنية جديدة لتعذيب الشعب الجزائري بالموت البطيء وذلك يجعله في المحتشدات يعيش أقصى أنواع الحياة بؤسا فقد كتبت جريدة " فرانس سوار" عن مراكز التجميع مقالا جاء فيه " الآن هم في بؤس قاتل بالمعنى الحقيقي للكلمة إن كثيرا منهم يموتون في الغالب وخاصة الأطفال، فالأطفال الذين ولدوا خلال العامين هنا كان يموت منهم الواحد قبل أن يبلغ العام.[3]

وحسب ما ذكر نجد أن بشاعة جرائم فرنسا لم تقتصر على الكبار فقط من الشعب وإنما حتى رموز الطفولة التى شوهت نفسيتهم ودواخلهم.

[1] سعدي بوزيان: المرجع سابق، ص 37.

[2] الهادي إبراهيم المشيرقي: قصتي مع ثورة المليون شهيد، (د ط)، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 235.

[3] بلغيث أحمد: ذكريات مناضل عن المحتشدات، مجلة أول نوفمبر، العدد 26، 1978، ص 46.

1-1-2-حال المرأة الجزائرية داخل المحتشدات:

المرأة الجزائرية التي أرادها الإستعمار أن تبقى تحت وطأة الظلم والإستبعاد والإحتقار، وأن تعاني من الجهل والتخلف التي تفرضه عليها أساليب المحتل من جهة والعادات والتقاليد من أخرى، لكنها كسرت قيودها، وكرست نفسها في خدمة وطنها متسلحة بإيمان راسخ وإرداة وطنية.

إلا أنها لم تنجو من عمليات التعذيب والتشويه النفسي وإنتهاك حرمتها، حيث أكد أحد المجندين داخل المحتشدات أن النسوة كانت تتعرض للإغتصاب والضرب والتنكيل إذ يبين بشاعة نفسية رجال الإستعمار وسلوكهم الإجرامي في حق النسوة الجزائرية.[1]

عانت النساء الجزائريين داخل المحتشدات كثيرا من تسلط ضباط الشؤون الأهلية ومضايقات العملاء حيث تعرضت إلى أنواع التعذيب أمام الأنظار كذلك النساء الحوامل كان يضربن على بطونهن حتى يسقطن الجنين[2].

وتروي المجاهدة الجزائرية فاطمة خليف التي اختارت طريق الكرامة والقوة والشرف حسب ما ذكر محمد قنطاري بقيتُ ثلاثة أشهر تحت تعذيب للحصول على معلومات حول مخازن الأسلحة وذخيرتها الحربية ومراكز التموين وعدد المجاهدين وأسماء الخونة في مراكز الموت وأفراد الشعب الذين يقفون خلفهم بالمال والأدوية والأطعمة، تحملت كل ذلك دون النطق ببنة شفه وفي شهر مارس سنة 1957ألقت القوات الفرنسية بفاطمة في دشرتها حيث أخذ بعض من أفراد العائلة والذين بقوا على قيد الحياة وقدموا لها الإسعافات الأولية والتي كانت بسيطة جدا[3].

---

[1] بلغيث أحمد: المرجع السابق، ص47

[2] جريدة المجاهد: الجيش الفرنسي، وأساليب الحرب الثورية، ج 1، العدد 33، 1958، ص57

*هي الآن قيد الحياة في منطقة بني سنوس ولاية تلمسان مسقط رأس العلامة الشيخ السنوسي ينظر إلى: كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 15.

[3] محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي تق: فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية المجاهد عبد العزيز بوتفليقة، (د ط)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2009، ص20.

ويضيف محمد قنطاري في عملية إستنطاق للمجاهدة بالمستشفى من طرف السلطات العسكرية الأمنية الفرنسية بعد حادثة" إعطاءها لمكبر الصوت لشتم المجاهدين فشتمت القوات الإستعمار لتخطب في الشعب الذي تم جمعه من المحتشدات وأن تقول" إن المجاهدين ذئاب يسكنون الغيران.....

من بين الأسئلة التي لا تزال تتذكرها:

من انتِ؟ قالت أنا المجاهدة في سبيل الله والوطن.

ماهي مهامك ونشاطك؟ قالت: أسهر على إخواني المجاهدين بالعلاج، غسل الملابس، إعداد الطعام والتكفل بالأيتام، والإتصال بالمناضلين من أفراد الشعب وقيادة الثورة بالجبهة للتجنيد في صفوف المجاهدين وتشجيع الرجال والنساء على الزواج لحفظ كرامتهم وشرفهم من العدو،" إذن إذا قتلناك فستتخلصين من الدنيا وإذا سلمنا عينيك كهذا الرجل المجاهد الي أمامك فستعيشين ولا تتمتعين بالدنيا ولذلك فسنبقيك على قيد الحياة وتعيشي العذاب والشقاء والبؤس والحرمان، فتم قطع يديها بالمزبرة وألقى بها في دشرتها.

إلى جانب الأثر النفسي الذي خلقته فرنسا وعايشته المجاهدة في حياتها اليومية وهي مبتورة اليدين، نجد بذاءة الكلام الموجهة إليها من طرف الضباط الفرنسيين كالضابط الفرنسي تيسو" TISSOU" قائلا لها:

"أنت ميتة القلب وستموتين كالكلبة "[1]

وحسب رأينا فإن المرأة رغم ما عانته من طرف الجيوش الفرنسية من تعذيب وإغتصاب إلا أنها هذه الظروف المأساوية القاسية لم تزدها إلا صبرا وعزيمة وإرادة فلاذية وكرهها للإستعمار وعمالقة حيث كانت وسيلة إتصال بين الثوار والسكان داخل المحتشدات.

ويضيف محمد العربي الزبيري" أن مستوى الوعي والإدراك لدى الجماهير الجزائرية قد إرتفع بنسبة عالية جدا بفضل ماقدمته" المحتشدات" من معرفة من كان بالإمكان نقلها بمثل

[1] محمد قنطاري: المرجع السابق، ص31.

هذه السرعة وأن كل من يخلي سبيله ويرجع إلى ذويه يتحول تلقائيا إلى داعية متشبع بالعقيدة قادر على الإقناع، وأن حالة الطوارئ التي كان المقصود منها شل الحركة النضالية وإخماد النشاط الثوري، قد أتت بنتائج عكسية كان لها مفعول قوي في صقل روح المقاومة خاصة النخبة من أبناء الشعب الجزائري. [1]

وقد ساعدت الناس في تعلم القراءة والكتابة بفضل المثقفين الذين يتواجدون دار المراكز وكانت الصلوات تقام جماعة. [2]

وقد أضاف لخضر بورقعة أن العدو فشل فشلا ذريعا في مخططاته التي لجأ إليها في أرض المعركة، بما ذلك أسلوب المحتشدات لأن الثورة تسللت إلى أعماق هذه المحتشدات وحولتها إلى قواعد صلبة تمدها بالرجال والإمداد ..... والإسراع، وقد تضمنت منهجيتها في مقاومة العدو بعض البنود أهمها :

_تحويل المناطق المحرمة إلى مناطق محررة.

_ تحويل المحتشد إلى مراكز سرية لصالح الثورة.

فالمحتشدات تحولت إلى مراكز سرية منظمة ودقيقة وصارت حرب الظل فيها أهم من الحرب العلن، إذ عمد العدو إلى تزويد المحتشدات بضباط مثقفين ومدربين على أساليب غسل الدماغ وبث الدعاية المضادة للثورة، والتنكر لقيم الثورة ودس على المجاهدين وتشوية رسالتهم ... وما إليها من أعمال مخابرتية خطيرة مضادة للذهنية التحريرية الجماعية لكن الثورة قاومت هذا الأسلوب الجهنمي الجديد بالمثل وجندت الرجال السياسين وغدا المحشد قاعدة خلفية للثورة والثوار أما المناطق المحرمة فأصبحت أماكن آمنة لتدريب الشبان على الرمي. [3]

1-1-3-الشيوخ داخل المحتشدات.

[1] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص25.

[2] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص76.

[3] لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص221.

تعد فئة الشيوخ في المجتمع الجزائري من أهم فئات التكوين حيث كان العنصر الأكثر أهمية كونه الأكثر خبرة وظيفة اتخاذ القرار والحنكة والاستشارة سياسية.

هذه الفئة لم تسلم من سياسة فرنسا فقد سلطت عليهم حل أساليب التعذيب والتنكيل دون مراعاة لسنهم أو الواجب إحترامهم أو حالتهم الصحية الضعيفة.

فقد أستعملت معهم نفس الطريقة فالتعذيب سواءا جسمانيا أو معنويا حيث كانوا يبقون لمدة طويلة من الزمن في البرد الشديد بأحذيتهم حتى تتورم أقدامهم، وأنه يكبلوا طوال الليل بالسلاسل او القيود في ارجلهم، وأنهم عوملوا بالعنف الشديد أثناء إستجوابهم من قبل أفراد فرق S،A،S حيث شمل التعذيب التعليق بالأيدي المشدودة إلى الظهر لساعات طويلة[1].

إلى جانب ذلك فقد استمرت فرنسا باستخدام أسلوب مراكز التجميع والإعدامات دون محاكمة أو حرق الشيوخ وهم أحياء بالبنزين أو النبالم إضافة إلى الأعمال الشاقة الأخرى، والجدير بالذكر، أن الإعدامات في الجزائر يقرى وينفذ على العموم في ظل عدالة زائفة عن محاكمة صورية فقط ولا تدخل شخصيات عليا ليستطيع إنقاذ الذين أطبقت عليهم أنياب الموت.[2]

لذلك يتم الضغط على شريحة الشيوخ بهذه الطرق للإدلال بمعلومات تخص جيش او جبهة التحرير الوطني، حيث كانوا ضباط الإدارة الأهلية يمارسون عليهم جل الأساليب التعذيب النفسي كان أو الجسماني في مجال الاستنطاق كونه الفئة الأضعف في المجتمع تخص جيش أو جبهة التحرير الوطني، حيث كانوا ضباط الإدارة الأهلية يمارسون عليهم جل أساليب التعذيب النفسي كان أو الجسماني في مجالس الإستنطاق كونهم الفئة الأضعف في المجتمع.

2-على السياسة الفرنسية

[1] مصطفى طلاس: المرجع السابق ص180.

[2] المرجع نفسه ص188.

طبقت فرنسا عدة أساليب من أجل خنق الثورة، حيث قامت بالحصار الغذائي والتجويع وثم التوسع فيها عن طريق تقسيط المواد الغذائية وفرض حصار غذائي شديد على المواطنين حتى لا يزودوا المجاهدين بالمؤنة، بغرض تنفيذها.

حيث ركز الإستعمار الفرنسي جيشه في الأماكن الإستراتيجية لمراقبة جميع تحركات ونشاطات المجاهدين و أفراد الشعب ،ودمر كل ماله صلة بالثورة من بشر ،و حيوانات بحيث قام بتسميم ينابيع المياه والأبار، بالإضافة إلى تسميم أشجار الفواكه والخضر في البساتين لتقضي على كل من يأكلها وأتلف كل ما يمكن أن يعتبر مصدر الغذاء،[1] حيث كان العدو الفرنسي يخطط بدقة لهذا الموضوع في معاركة ضد جبهة التحرير الوطني، بحيث يعمد إلى محاصرة جميع أماكن الحياة ويقوم بتسميمها، لأنه كان يدرك أن بعد نهاية كل معركة يسارع المجاهدون إلى الإرتواء بكمية من المياه، وعندما تكون مسمومة فإنها تشل الجسد وتجعل الإنسان في حالة إغماء كاملة وبالتالي تسهيل القبض عليهم[2].

ولقد أشار فرانس فانون، أن السلطات الفرنسية منذ شهور الكفاح الأولى تطبيق الحجر على الأدوية وعلاج الالتهابات وعلى الإثير (ETHER)، والكحول والحقن المضادة للكزاز وعلى الجزائري الراغب في الحصول على أحد هذه الأدوية أن يقدم إلى الصيدلي المعلومات المفصلة عن حالته الشخصية وعن هوية المريض الشخصية، ففي اللحظة الت يقرر فيها الشعب الجزائري عدم الانتظار لعلاجه يقدم نظام الاستعماري على منع بيع الأدوية إليه والأدوات الجراحية وذلك بهدف الحد من القوة الثورة التحريرية وإجهاضها.[3]

ثانيا: موقف السلطة الفرنسية من المحتشدات.

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائرية في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق ص194.

[2] لخضر بورقعة: المصدر السابق ص40.

[3] فرانس فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، ط1، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزيدة، "ANEP" دار الفرابي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 150.

2-1-موقف العدالة الفرنسية.

لم تكن العدالة الفرنسي ذلك الجهاز الذي كانت مهمته تنحصر في المحافظة على البقاء الاستعماري والاستغلال المخزي، رغم وضوح مواد قانون الإجراءات الجزئية الإدارية على أن كل شخص لديه كامل الحق في الحرية ولا تنزع منه إلا في حالات جد مخصوصة محددة بالقانون في حالة المتابعة القضائية وفي حالة حكم منطوق، كما حددت المادة 66 من دستور 4 اكتوبر 1958 م، لا أحد يمكن أن يكون موقفا والجهات القضائية الحافظة للحقوق الشخصية تضمن المحافظة على المبدأ ضمن الشروط التي أشار عليها القانون[1].

ويؤكد ذلك ما ورد في جريدة المجاهد، حيث قام الجنود الفرنسيون قرب مدينة عنابة يوم 14 جويلية 1959 م بعمليات قمع ضد السكان، وطرحت القضية أمام مكتب وزير العدلية الفرنسية "ألم. ميشلي" وكما أمر بالتحقيق في القضية ووجه الأسئلة إلى الضباط الذين أشرفوا على تسير العملية لم ينكروا ذلك وأكدوا أن هذه الأعمال الفضيعة ضرورية لهذه الحرب، وعندما أراد الوزير أن يكمل التحقيق جاءته رسالة من وزير الجيش يقول فيها أن هؤلاء الضباط تابعو للهيئة العسكرية لا المدنية فترك العناية بهم وهكذا أغلق التحقيق[2].

لقد غضت العدالة الفرنسية عن هذه السياسة في أغلب الأحيان، حيث صدرت عن وزارة العدل الفرنسية طبق القانون 16مارس 1956 م، مراسيم منحت الاختصاص للمحاكم العسكرية في الجزائر تقريبا لكل الأعمال المرتبكة بعد 30 أكتوبر 1994م، وفي أواخر 1957 م أصدرت مجموعة متكونة من تسعة وأربعين شخصا، من الذين سبق لهم زيارة الجزائر للدفاع عن الجزائريين المتهمين، إعلانا بندد بالإجراءات اللأخلاقية وغير قانونية بالجزائر ومما جاء فيه: " لا يوجد أي من الحريات الأساسية بالجزائر ...." والنتيجة التي توصلت إليها هذه المجموعة من المحامين هي أنه على فرنسا إما تطبيق قوانينها الداخلية

[1] علي عايدة: التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة التحريرية (1962/1954)، أطروحة دوكتوراه، ت: تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 158.

[2] المجاهد: طابع الإرادة في حرب الجزائر يزداد خطورة، ع 49، 24اوت 1959

العادية مع كل الضمانات الفضائية او تطبيق قوانين الحرب كما لو أنها في مواجهة جيش معا[1].

لم تكن العدالة إلا خرافة تغطي ممارسات إجرامية، حيث أن الجلادين كانوا يملكون القانون الذي تفاقم بعد مرسوم 12 فيفري 1960م الذي يلغي بعض الضمانات في مجال حماية المتهمين وقرينة براءة المعترف بعا في القانون الفرنسي نفسه، إن وكيل الجمهورية يتحكم في كل قوات الشرطة المدنية والعسكرية حسب المادة 26 ولهذا فإن الولاية تصير واجبة وعدم التبليغ عن جريمة، كما صار الأطفال حسب المادة التاسعة معرضين لأن يسلط عليهم حكم الإعدام[2].

2-2-موقف المثقفين الفرنسيين

تعددت المواقف المثقفين الفرنسيين بين الموقف "سارتر وبيير سيكون"، "وهنري إليف"، وبين جنود الفرنسيين الرافضين لأطروحة الإستعمار وبين سلبية الرأي العام الفرنسي التي بقيت متذبذبة وسلبية إلى حد كبير وقد كان موقف الأديب الفرنسي" ألبير كانو" أشبه بموقف الرأي العام الفرنسي الذي" إختار أمه" كما فعل ألبير كانو أو " جزائري أبي" (L'Algérie de papa) على الحرية وضمير وروح العدالة والإنسانية التي تدعو إليها القوانين في كل بلدان العالم[3].

2-3-موقف الإدارية التخصصة:"(S،A،S)

[1] محمد بوسلطان وحمدان بكاي: القانون العام وخرب التحرير الجزائرية، المؤسس الوطنية الكتاب، الجزائر، 1986، ص139-140.

[2] نجادي بوعلام: الجلادون (1830-1962)، تر: محمد المعراجي، منشورات "ANEP" الجزائر 2007م.

[3] المصادر: المشرف العام: الصادق بخوش، مدير التحرير: محمد داموا، فرنسا تعذيب في الجزائر،" المرأة والرصاص في شعر الثورة، وثيقة عن ثورة نوفمبر بجنوب الصحراء، العدد :5. (د، م)، 2001، ص195.

إن الغرض الأساسي من بعث هذا الجهاز هو التقرب من الأهالي ومراقبتهم، ومحاولة عزلهم عن الفعل الثوري، لذلك بمجرد الإستقرار بالمركز يشرع ضباط المكتب في وضع جرد شامل للمعطيات الجغرافية والبشرية والإقتصادية للإقليم الذي يخضع لإشرافهم (جغرافية الطبيعية، الجمعيات الكشافية والنقابية، وقدماء المحاربين، الأحزاب المعتمدة والحركات السرية .....) وكل ما من شأنه أن يفيد في مراقبة السكان والتأثير عليهم[1]. بإضافة أن هؤلاء الضباط يحاولون دائما في أن يظهروا أنفسهم في ثوب إنساني، فيصنعون البشاشة، والعطف، ويبدون إستعدادهم لمساعدة السكان ،فيوزعون عليهم بعض المواد الغذائية، ويطلبون منهم أن يعلنوا عن إحتياجاتهم حتى يوفرونها لهم، ويشجعونهم على إبداء آرائهم بكل حرية ويفتحون في وجوههم ابواب الأمل العريضة، حتى ليظن البسيط الساذج منهم أن هؤلاء الضباط ليسوا فرنسين أبدا وأنهم مخلصون حقا للأهالي، جاؤوا للمقاومة الظلم والطغيان وفي هذا الجو من الهدوء والمسالمة والعطف المتصنع يحاول هؤلاء الضباط بكلمة من هنا، وسؤال عرضي في مسألة تافهة من هناك أن يحصلوا على معلومات و أخبار ذات طابع عسكري يمكن استغلالها في محاربة الجيش التحرير، فيوجهونها فورا إلى الضباط العسكريين المكلفين بالعمليات الحربية ليستغلوها في الحال[2]

ثالثا: تأثيرات المحتشدات على الشعب والثورة:

3-1-تأثيرات السياسية:

[1] محمد شمبازي: المرجع السابق ص 248-249.

[2] يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، المرجع السابق،ص.236

إن النتائج التي كانت تنتظرها السلطات الفرنسية كانت مخيبة للآمال لأن الثورة جعلت من المناطق المحرمة مناطق مجهزة وأصبحت مناطق للإقامتها وأنشات بها مخابئ لإيداع عتادها وكما تسللت إلى أعماق المحتشدات وحولتها إلى قواعد صلبة وإستطاعت الإتصال بالسكان داخلها وتوصل لهم الأخبار والأوامر وتأسيس الخلايا والتنظيمات التي تخدم أهداف الثورة[1].

ويذكر محمد أمين بلغيث أن نتائج هذه المحتشدات كانت لصالح الثورة الجزائرية وهذا من خلال نقل الثورة من الأرياف والجبال إلى القرى والمدن فهؤلاء السكان قد عايشوا الثورة عند قيامها وخالطوا المجاهدين وسمعوا منهم وتعلموا على أيديهم ونمت بداخلهم فكرة الجهاد والحرية والإستقلال كما مكنت هذه الحالة، سكان المحتشدات من الإطلاع على حقيقة ما يجري حولهم خصوصا عندما يخرج جنود الثكنات المحيطة لهم لمواجهة الثوار في الجبال رفقة رجال القومية عند عودتهم كان سكان المحتشد يعرفون وببساطة عدد المجاريح من الجنود الثكنة وعملائهم، الشيء الذي يعزيهم عن وضعيتهم الصعبة ويبعث فيهم الأمل في الانتصار القريب[2].

ساعدت مراكز التجميع في نشر المبادئ وأهداف جبهة التحرير الوطني إذ سرعان ما تحولت إلى منابع تزود الكفاح المسلح سواءا في الريف أو المدينة، وقد استغلت الإطارات السياسية تلك التجمعات العائلة لتنظيم الدروس في كافة الميادين وللتكيف مع الأوضاع الجديدة والمفروضة على البلاد.[3]

[1] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية، ثورة 1 نوفمبر 1954، معالمهما الأساسية (د،ط) ،دار نعمان للطباعة والنشر، الجزائر ،(د،س) ص221.

[2] محمد الأمين بالغيث: تاريخ الجزائر المعاصر: دراسات ووثائق، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر ،ص230.

[3] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر " 1962/1954"ج2، منشورات إتحاد العرب دمشق، 1999، ص24.

وكانت الأسر في المحتشد يرسلون المعلومة من أغذية وأدوية وأخبار عن تحركات العدو عملائه[1] في حين أدخلت جبهة التحرير نظاما يسهر على توجيه الجزائريين وحمايتهم من الدعاية الإستعمارية وأساليبها الملتوية في التشويه والمسح ومحاولة القضاء على الشعب الجزائري[2].

إضافة إلى دور المحافظون السياسيون دورا فعالا في هذه المحتشدات حيث أسست مجالس سرية، وتواصلت معها جمع التبرعات والإشتراكات وساهمت في نقل الثورة من الجبال والأرياف إلى المدن والقرى وتقريب المدنيين من الثوار الذين عملوا على نشر الوعي السياسي[3].

وترتب عن إقامة المحتشدات ظهور مناضلي وأنصار جبهة التحرير الوطني الذين تمكنوا من القيام بنشاطهم الثوري داخل تلك المراكز، حيث أسسوا خلايا ونشروا صوت الشعب المحتشدين ودعوا السكان للإلتحاق حول الثورة وإلى جانب ذلك كان المكلفون بمهام التوعية والتعبئة يقومون ب:

1-شرح الغرض من الثورة لكي يؤمن كل فرد بعدالة القضية التي يكافح من أجلها الشعب وبقيمة التضحية التي يقدمها.

2-تعزيز الروح المعنوية لكي يستطيعوا مقاومة قسوة الحرب الطويلة الأمد الكثرة النفقات.

3-القيام بأعمال الدعاية المضادة لدعاية العدو وذلك لإثبات بطلانها و خلف شعور الكراهية نحوه[4].

وقد أوردت جريدة المجاهد في عددها 93 الصادر في 10افريل1960 أن الجبهة التحرير الوطني كانت تعمل على توثيق علاقاتها الشعب إلى جانب القرارات الصادرة عن

[1] لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص222.
[2] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص78.
[3] إبراهيم الطاس: المرجع السابق، ص73.
[4] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص76.

مؤتمر الصومام والتي كانت لها دور الأكبر في تلاحم الشعب مع الثورة قرار إنشاء المجالس الشعبية ومنها المجلس البلدية[1]، الذي يشرف على شؤون إدارة البرية والسهر على حاجيات سكانها الضرورية[2].

كان مجرمو الحرب الفرنسيون أثناء ثورتنا التحريرية كثيرا مايعمدون إلى حبك المؤامرة الوضعية من أجل إضعاف أنظمتنا وعرقلة مسيرتنا، لكن يقظة جيش التحرير وحيطته في الميدان تجعل دائما تلك المحاولات الدنيئة تفشل وتذهب في مهب الريح وهي في طور التكوين، وذلك بهدف إيجاد موافق الثورة من ناحية وشبه ممثل القضية الجزائرية في المحافل الدولية من ناحية أخرى[3].

وقد ذكر عبد الحفيظ أمقراني وأهم العمليات العسكرية الفدائية في منطقة تازورت والتي أنجز عنها انسحاب ثكنة عسكرية، الشيء الذي رفع من معنويات الأهالي وأعاد الأكل إلى نفوسهم وقد أعتبر هذا الإنسحاب من تازورت نصرا كبيرا للثورة[4].

وقد ذكر لخضر بورقعة بأن جبهة التحرير الوطني تميزت بالتنظيم المعقد والمحكم في السياسي والعسكري ،فتعبئ الجماهير وتجنيدهم إما في صفوف جيش التحرير" المحتشدين"، او من أجل رقد الثورة ودعمها بإحتضانها في القرى والأرياف وتتصدى لمخططات العدو واستخباراته المدنية والعسكرية وتصدي الحومة والعملاء العاملين في صفوفه ضد إرادة الثورة،ولم يقتصر دورها على الجانب العسكري والقتال اليومي وفقط ،بل تعداد إلى تحقيق

[1] مجلس بلدي انبثق عن مؤتمر الصومام 1956 يتكون من 5 اعضاء من بينهم امرأة كان ينتخب إنتخابا عاما في كل قرى الجزائر ينطر إلى جريدة المجاهد العدد 93، 10 افريل 1960، ص4.

[2] جريدة المجاهد: المصدر نفسه ص4.

[3] عبد العزيز: احداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير، الولاية الثالثة تق: عبد الحفيظ أمقران الحسني، ط2، منشورات الجزائر للكتب، ص166.

[4] عبد العزيز وعلي: المرجع نفسه، ص316.

رسالة ذات أبعاد إنسانية وشاملة ،بحيث وضعت في مقدمة إهتماماتها الجوانب المتعلقة بالإنسان بإعتباره محور الوجود الذي تناضل من أجل تحقيقه[1].

إضافة إلى تغيير إستراتيجية العمل الثوري في تلك المرحلة 1962/1958 هو فرض المواجهة على العدو وجود إلى ميدان نختار منازلته عليه..... بحيث نقلت مجال المعركة من الجبال التي يتفوق عليها عدة وعددا، نقلناها إلى المدن لإستقطاب الشعب وإشتراك الشعب في مختلف العمليات العسكرية،وسلم الفلاحون وسكان الجبال تغيير شامل مس حرب العصابات،وعلى سبيل الذكر في الولاية الرابعة او قيم إيطار منظم شامل لحصر كل مجالات الحياة جمع التخصصات التالية

1) لجنة الولاية
2) مجالس المنطقة
3) مجالس النواحي
4) مجالس الأقسام
5) مجالس الدواوير" دشرات"

بحيث تمثل هذه المجالس سلسلة العمود الفقري الذي يشد جسد الثورة شدا[2]

[1] لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص 70.

[2] لخضر بورقعة: المصدر نفسه، ص75.

3-2-الاثار الاجتماعية:

ان مظاهر التماسك الاجتماعي لدى سكان المحتشدات تميزت بالعلاقة الوطيدة بين المجمعين والتي جعلت هدفهم واحد وهو مواجهة العدو خاصة بعد سياسة القمع والترهيب الموجهة عليهم في طرف ضباط الفرق الاهلية.

إن هذه المعارف والعلاقات ما كانت تحصل لولا المحتشدات المعتقلات التي تجمعوا فيها وتعرفوا كما يقول ابن خلدون ثلاث صدقات: صدقة العلم، السفر، السجن وكلها تمثلت في ظروف الثورة الجزائرية[1].

ومن هنا يمكننا القول أن المحتشدات كان لها الفضل في توحيد هدف الشعب و جعله كلمة واحدة، وتوطيد العلاقة الاجتماعية في هذه المراكز و بين المجمعين.

إن هجرة الجزائريين إلى أوروبا أخذت تتزايد بشكل ملحوظ بعد الحرب العالمية 2 بلغت أوجها سنة 1955، ما لبثت أن تراجعت خلال سنوات الثورة لتصل أدنى مستوى سنة 1958، هي السنة التي اشتدت فيها سياسة الترحيل القسري إلى المحتشدات[2]

إن محاولة تطويق الثورة من الداخل بفعل المحتشدات المحرمة كما يسميها الاستعمار والمناطق المحرمة كما نسميها نحن.

إضافة إلى الشيء الآخر الذي أثر على الحياة الاجتماعية هو المسكن حيث كان سكان المحتشدات يسكنون أكواخا .....، ويعشون حياة تعيسة ويخضعون على دوام للإجراءات قاسية كلها إهانات ودوس للكرامة وانتهاك للحرمات[3]

[1] السويدي محمد: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 88.

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1997، ص140.

[3] نور الدين مقدر: المرجع السابق، ص14.

3-3-الآثار الثقافية:

تطورت أجهزة جبهة وجيش التحرير مع حلول سنة 1956 و دخول الثورة في مرحلتها الحاسمة، مرحلة العموم و الشمولية و تصدي الشعب و الثوار لعمليات و الأساليب العسكرية الفرنسية في الجزائر إلى جانب انعقاد مؤتمر الصومام في 1956 و الشروع في تطبيق مقرراته في الميدان و في هذه الظروف بالذات و ما بعده من أحداث برز إلى حيز الوجود جهاز جديد هام مهمته محاولة تكييف الأوضاع مع مستجدات المرحلة الجديدة من الثورة، وليس هذا الجهاز الهام إلا مصلحة الأوقاف المشهورة آنذاك، هذه المصلحة التي سميت بهذا الاسم من باب التغليب، وإلا أنها تتكفل في الحقيقة بالتوجيه والتوعية والتعليم والإفتاء والقضاء والتوثيق والإشراف على ممتلكات الأوقاف من دور وأراضي مما حبس منذ عهود قديمة على المساجد والزوايا الدينية والكتاتيب القرآنية وبعض الأضرحة والقبب المنتشرة هنا وهناك فبل بداية عملية الجمع داخل المراكز السوداء[1].

وقد ذكر بأن مهمة التعليم داخل مراكز التجميع كانت من مهام الفرق الإدارية إلا أن المحتشدات وفي سنواتها الأولى كانت تفتقر إلى التنظيم والوسائل، وكانت كامل مهماتها على عاتق المؤسسة العسكرية لذلك لجأت على تكوين طاقم بشري بتكفل بهذه المهمة، حتى في دلك نساء المعمرين، وأخذو من الخيم والبنايات القائمة سواء من الطين أو الأخشاب مراكز لها وأحيانا تتم في العراء[2].

وقد أضاف رشيد الزبير بأن اللغة العربية يمنع تعليمها في المراكز العسكرية الفرنسية سواءا سجون، معتقدات أو محتشدات وان من يحاول تعليمها في مراكز يكون العقاب الحبس الانفرادي أو التعذيب والإهانة وبالتالي فقد كانت سياسة محو اللغة العربية من نفس المواطن الجزائري ليست حديث اللحظة وإنما منذ احتلال الجزائر 1830م[3].

---

[1] عبد العزيز وعلي: المرجع السابق، ص146.

[2] رشيد زبيد: المرجع السابق، ص43.

[3] المرجع نفسة: ص148.

وقدم عبد الحفيظ أمقران الحسني بأن التعليم في عهد الثورة كان يقتصر على الإبتدائي والمتوسط وبل وهناك بعض المراكز تعتبر ثانويات تقدم فيها دروس لطلبة الجزائريين والتي تحولت فيها بعد إلى قواعد جيش التحرير الوطني[1].

أما مهمة التوجيه والتوعية والتي قام بها المجاهدين في توجيه الجميع إلى طريق الخير والالتزام بتعليقات الثورة ، بل و يعتبر ذلك من متطلبات المرحلة الحاسمة التي نعيشها لا سيما و أن مصالح العدو والحرب النفسية الموجهة على الجزائريين آنذاك، قد تكابلت في نشر دعايتها وبث سمومها في الأوساط الشعبية محاولة بذلك إفشال الجميع وتضليلها عن طريق الحق والصواب، في حين كان المحافظ السياسي في أوائل الثورة هو الذي يقوم بهذا الدور الفعال، أي هو الذي يوجه و يوعي و ينفذ مزاعم العدو ويتصدى لمؤامراته الوضيعة وهذا زعم كون بعض المحافظين ليسوا في المستوى المطلوب من حيث الثقافة والتكوين السياسي مما يؤهلهم للأعمال الشاقة[2].

[1] رشيد الزبير: المرجع السابق، ص45.

[2] المرجع نفسه، ص148.

أ-الإفتاء والقضاء:

كانت ولا تزال مهمة الإفتاء والقضاء تكلف من طرف الشيوخ والحكماء، وأن جبهة التحرير قد كلفت منذ اندلاع الثورة بعض الشيوخ داخل المراكز وخارجها بمهمة القضاء والوعظ في الأحكام، نذكر على سبيل المثال في الولاية الرابعة أبو داوود والشيخ أحمد جعود وكاتب هذه المذكرات وغيرها في مختلف الجهات والذين أدو رسالتهم في الميدان أحسن أداء، حيث أفتوا وقضوا وأرشدوا الناس لطريق الحق والصواب وصالحوا بين الناس داخل هذه المحتشدات التي كانت تحدث داخلها بعض الخلافات الخفيفة[1].

كما عرف كل محتشد ما يميز منطقة عن أخرى وقد أكتسب مما يدور حوله بواسطة هذه المراكز سواء المعتقلات أو المحتشدات ومعرفة العادات والتقاليد لمختلف السكان القاطنين، والأعراف والتي تساعده على حل المشاكل لأن القانون أحيانا يعجز عن حلها ولا يجد حلا آخر سوى إدراك الثقافة الاجتماعية وكان العدو الفرنسي يحرص على نشر واحياء لهذه العادات والتقاليد والأعراف والتي تضرب أحيانا وحدة الشريعة الإسلامية التي توحدنا[2].

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا، يمكننا القول بأن المحتشدات كانت لها الأثر البالغ على الثورة والثوار إلا أنها لم تمنع الشعب من التفافه حول الثورة وبلوغه لهدفه الأسمى الاستقلال والسيادة الوطنية، أو التواصل مع جبهة التحرير الوطني والتي ساعدت في توحيد الصفوف الشعب الجزائري بفئاته للوصول إلى الحرية.

[1] عبد العزيز وعلي: المرجع السابق، ص148.

[2] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، المصدر السابق، ص41.

رابعا/اختراق الثوار لحاجز المحتشدات والمواقف المختلفة منها:

رغم إجراءات الاحتياط والحراسة والتجسس المضروبة على المحتشدات هذه ليلا ونهارا.[1] إلا أنها أنشئت بها مخابئ للإيداع عتادها، وكما تسلك إلى أعماق المحتشدات وحولتها إلى قواعد أصلية واستطاعت أن تخترق الحصار وتتصل بالسكان، داخل تلك المحتشدات وتوصل لهم الأخبار والأوامر وتأسيس خلايا والتنظيمات التي تخدم أهداف الثورة.[2]

بإضافة إلى أنها موالين لها، وعلى هذا الأساس فلقد تم إنشاء خلايا سرية داخل هذه المحتشدات وكان عملها يتمثل في توعية السكان وربطهم المباشر لها.[3]

وقد ترتب عن إقامة نشاطهم الثوري داخل تلك المراكز، حيث أسسوا خلايا الجبهة ودعوا السكان التفاف حول جبهة وجيش التحرير الوطني.

وفي نفس السياق ذكر محمد أمين بلغيث أن النتائج هذه المحتشدات كانت لصالح الثورة الجزائرية وهذا من خلال نقل الثورة من الأرياف، والجبال إلى القرى، والمدن، فهؤلاء السكان قد عايشوا الثورة عند قيامها وخالصوا للمجاهدين وسمعوا منهم وتعلموا على أيديهم وتمت بداخلهم فكرة الجهاد والحرية والاستقلال كما مكنت هذه الحالة سكان المحتشدات من الاطلاع على حقيقة ما يجري حولهم خصوصا عندما يخرج جنود الثكنات المحيطة بهم لمهاجمة الثوار.[4]

4-1-موقف جبهة التحرير الوطني من إقامة المحتشدات:

[1] جريدة المجاهد: ج3، العدد 70، 13 جوان 1960، ص 4.

[2] الغالي غربي: المرجع السابق، ص 257.

[3] لخضر شريط: المرجع السابق، ص 205.

[4] محمد الأمين بلغيث: المصدر السابق، ص208.

بالرغم من الإجراءات العسكرية الفرنسية القاسية المفروضة عليهم، من إنشاء خاصة للدعاية والاعلام وتهدف إلى ترهيب السكان داخل المحتشدات،[1] إلا أن جبهة التحرير ومناضليها بذلت جهدا كبيرا من أجل الربط بين الأهالي في المحتشدات وأهلهم في الجبهة، ونقل أخبار الثورة وإنجازاتها إلى هؤلاء المحتشدين للتخفيف عنهم، كما تمكنت من التوغل داخل المحتشدات ووضعت بينهم ممثلين لها في كل محتشد، ففي محتشد حاسي صاكة مثلا (1957-1959) كان كل عرش يضم ممثلا للجبهة ينشط وينسق بين المقيمين داخل المحتشدات والمقيمين خارجه.[2]

وهذا من أجل توصل الأخبار لهم وتأسيس الخلايا والتنظيمات التي تخدم أهداف الثورة.[3]

4-2-موقف المثقفين الجزائريين من المحتشدات:

إن موقف الجزائريين من المحتشدات أمر منطقي وطبيعي، فيعدون ذلك من أخطر فصول المأساة الجزائريين وأكثرها شناعة بما كانت تتميز به من شذوذ وما تنفرد منه من غرابة، وبلغ عدد الذين جيء بهم نحو المليونين وثلث المليون من مختلف أنحاء الوطن الذي حولته الظاهرة الاستعمارية إلى جحيم لا يطاق.[4]

4-3-الصحافة:

[1] عقيلة ضيف الله: تنظيم السياسي والإداري لثورة (1954-1962)، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 352.

[2] برمكي محمد: الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009-2010م، ص 111.

[3] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 221.

[4] محمد الأمين بلغيث: المصدر السابق، ص 185.

***استغلال الاعلام والدعاية المضادة لموجهة المحتشدات والمصالح الفرنسية:**

حيث ذكر الرائد هلالي محمد الصغير أن دور المحتشدات في نقل أخبار الثورة في صفوف المحتشدين، فقد تمكنت من الاخذ بسلاح آخر هم الدعاية والاعلام الذي يخاطب مباشرة العقول ويؤثر على النفوس، وقد اعتمدته كرد فعل طبيعي لقوات العدو وتلك الدعايات والسموم التي كانت المخابرات الفرنسية تروجها لزرع الشك والفرقة والشقاق بين الصفوف.

ولقد أنشأت خلية الطبع والنشر "لمواجهة إعلام العدو، ولمخاطبة أفراد الجيش الفرنسي من الجنسيات الأخرى لحثهم على الالتحاق بجيش التحرير الوطني على سبيل الذكر: منطقة "الأوراس" أو تحويلهم للعواصم التي يختاروهم، ونتيجة لذلك التحق الكثير منهم بجيش التحرير وندكر على سبيل المثال: "علي الألماني" وسليمان البولوني" واختصت الخلية المذكورة في طبع كل المناشير سواء التي توزع على الجزائريين الذين يتعاملون مع العدو ضد الثورة كالحركى، والصبايحية والمنتخبين و الجواسيس والعملاء والمكاتب العربية، بالإضافة إلى ما يوزع على المواطنين لرفع معنوياتهم وتحذيرهم من شراك المخابرات الفرنسية.[1]

ولقد ركزت الثورة على هذا السلاح أكثر من خلال استخدامهم في إصدار شبه النشريات إخبارية، وسياسية على رأس كل شهر تشرح فيها خططها السياسية ووجهة نظرها في القضايا الجوهرية، تطرحها كمرآة عاكسة لكل ما يجري داخل البلاد أو بين صفوف الثوار. التي كشفت دسائس المخابرات وتأثيرها على الرأي العام المحلي والدولي، من أشهر تلك النشريات "الوطني"[2].

ختاما يكمن القول أن سياسة التجميع إضافة والأوضاع العامة للجزائريين الاجتماعية والاقتصادية سياسية الصحية والعسكرية التي خلفتها وتركت الأثر البالغ على الشعب

[1] الرائد هيلالي محمد الصغير: شاهد على الثورة في الأوراس، (د ط)، دار القدس العربي، (د م ن)، 2012، ص153.
[2] الرائد هيلالي محمد الصغير: المصدر السابق، ص 153.

الجزائري بمختلف فئاته "نساء، أطفال، الشيوخ" بهدف عزل جيش وجبهة التحرير عن مصدرها الأساسي وهو الشعب، فعذبوا ونكلوا وشوهوا وأحرقوا أطفالا ونساء وهم أحياءً بالتالي إهانة لكرامة وشرف الشعب و إجهاضا للثورة، ولكن هذه السياسة أصبحت مرآة عاكسة لما يجري من أحداث داخل هذه المراكز وبين صفوف المحتشدين، مما أدى إلى إلتفاف الشعب حول ثورته وتوجيهها إلى رأي العام الدولي تحتاج إلى القرار الحسم "الاستقلال وطني" وبذلك نمو الوعي الوطني القومي والسياسي للمجمعين وضرورة إلتحاقهم بالجبهة ومواصلة اتصالهم مع الجيش التحرير من داخل وخارج المحتشدات، حيث أصبحت هذه المراكز سرية تعقد فيها الاجتماعات وتوزع فيها النشريات المطالبة بالاستقلال واسقاط الاستعمار.

فقد اختلفت مواقف من هذه السياسة من طرف المثقفين الفرنسيين أو حتى العدالة الفرنسية أو الفرق الإدارية المتخصصة "S.A.S" لأن الثورة المجاهدين ثورة خارجة عن القانون، وأن الثوار عبارة عن قطاع طرق وفرق من عصابات لفئات شيوعية مختلفة وأنهم جاهلين فاقدين للقيادة والتخطيط، أما المثقفين الجزائريين فاستخدموا القلم وفصاحة اللسان في زرع روح المقاومة والفداء في روح كل مواطن جزائري "مجلات، جرائد، نشريات" ومنها جريدة الوطني.

الفصل الثالث:

دراسة ميدانية لمحتشدات قالمة: بومهرة أحمد والركنية وعين العربي نموذجا.

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لمحتشدات قالمة: بومهرة الركنية عين عربي.

أولا: التعريف بالمناطق

تعد ولاية قالمة الواقعة بأقصى شرق الجزائر قرب الحدود التونسية، من أكثر المناطق تضررا أثناء ثورة التحرير، نظرا لموقعها الإستراتيجي الهام وتضاريسها الطبيعية الحصينة التي أهلتها لأن تكون حاضنة القاعدة الشرقية وحصنا منيعا للثورة وممرا حيويا لقوافل الإمداد بالسلاح انطلاقا من تونس.

حيث كانت منطقة قالمة التي تضم دائرة قالمة اليوم: وأجزاء من دوائر بوشقوف كبلدية الخزارة بن سميح سابقا، وبلدية قلعة بوصبع شرقا شمالا وبلدية عين العربي بدائرة سدراتة جنوبا، وأخيرا بلدية الركنية وسلاوة عنونة بدائرة واد الزناتي غربا، تقع في أقصى شرق الجزائر بين منطقتي عنابة وسكيكدة شمالا ومنطقة قسنطينة غربا، وعين البيضاء وام البواقي جنوبا، وسوق اهراس شرقا[1].

تبلغ مساحه ولايتها اليوم 88000 كلم^2 ومساحة بلديتها 75كلم^2، وعدد سكان البلدية حسب إحصاء 1977 يساوي 60069 الف نسمة، ويقدر اليوم بأكثر من 80 الف نسمة.[2]

وقد اصبحت قالمة بعد التقسيم الأخير لولاية الوطن عاصمة ولاية قالمة التي تحمل اسمها

التضاريس:

[1] إسماعيل سامعي: قالمة عبر التاريخ وانتفاضة 08 ماي 1945، طبع على منفعة المجلس الشعبي البلدي لمدينة قالمة بمناسبتي الأسبوع الثقافي السابع والذكرى 38 لانتفاضة 8 ماي 1945، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة "الجزائر"، 1403هـ-1983م، ص 13-14.

[2] حسب احصائيات البلدية والدائرة حاليا 1983.

منطقة قالمة عبارة عن حوض شبه مغلق تتوسطه مدينة قالمة التي ترتفع على سطح البحر ب 279م وتبتعد عنه ب 60 كلم وتحيط بها الجبال والتلال أهمها:

- جبل ماونة: يقع جنوب المنطقة ويرتفع عن السطح البحر ب 1411م
- جبل حمام دباغ: يقع غرب المنطقة، ويرفع على سطح البحر ب 1049م.

ويخترق الحوض واد سيبوس والذي يتصل بواد الشارف وكلاهما يبلغ طولها 232كلم ينبع من مرتفعات قرب عين البيضاء، ويصب في خليج عنابة مخترقا سهل قالمة عبر فتحتي مجاز عمار والناظور نحو بوشقوف.

إضافة إلى ذلك يتميز مناخ منطقة قالمة بالرطوبة على العموم، دافئ ممطرا شتاءا وحار جاف صيفا، حيث تتراوح درجة حرارته بين 5°شتاءا و31°صيفا وتبلغ كمية المطر 677مم^3.

وقد ساعد هذا المناخ على تنوع نبات المنطقة فبينما تنتشر أشجار الزيتون والحوامض والفواكه كالتفاح والإجاص في السهل، تغطي الجبال المجاورة أحراش وغابات من أشجارها –الفلين–العرعار –الصنوبر–البلوط– القندول إلى جانب الديس[1].

ونتيجة لهذه المميزات الاستراتيجية والطبيعية تحولت المنطقة إلى مصدر إهتمام قوي لقادة العدو الفرنسي فاحتلها 1834 الذين عملوا بدون توقف للسيطرة على الوضع وقطع خطوط الإمداد ومحاصرة كتائب جيش التحرير وعزلها عن سكان الريف الذين حولوا مساكنهم ومزارعهم إلى قواعد آمنة للثوار ومراكز للمؤن، والعلاج والراحة وتسيير الخطط العربية وكل ما يتعلق بشؤون الثورة ولتثبيت قدم الإحتلال بالمنطقة الشرقية.

ويبدوا أن الفرنسيين بمدينة قالمة أسسوا أول مجلس بلدي عام 1857 والذي يوافق تأسيس عنابة من نفس السنة، ومنذ ذلك الوقت وقالمة في التوسع والتحديث العمراني، وكان

[1] اسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص15.

للمدينة صورا يحيط بها، وله خمسة أبواب تدعى باب السوق جنوبا، باب سكيكدة، باب قسنطينة غربا، وباب عنابة شمالا، وباب سوق أهراس شرقا[1].

وقد هدم هذا الصور نهائيا 1942، حيث توسعت المدينة منذ هذا التاريخ ومازالت، وقد انشئت بها أحياء جديدة هي: حي ابن شغيب، حي بورارة، حي المنظر الجميل، حي جميل بن بركات، حي صديقي، حي الحاج المبارك حي قهدور، حي 8مارس، حي 19جوان، حي بارة، حي عقابي، حي ابن صويلح، حي مصطفى بن بولعيد.[2]

ومن القرى التي بناها العدو في بداية إحتلاله هي: قرية هيليوبوليس شمال المدينة قالمة وعلى بعد 5 كلم ثم القرى التالية التي كانت تحمل أسماء جنرالات الفرنسية: وتحمل اليوم أبطال جزائريون استشهدوا خلال ثورة التحرير وهي:

1-قرية بلخير" زيمو سابقا" وبلخير بطل وشهيد من ابطال الجهة إستشهد خلال ثورة التحرير تبعد عن قالمة شرقا ب 3 كلم.

2-قرية الناظور: كانت ومزالت محطة هامة للقطار الرابط بين قالمة وبوشقوف شرقا.

3-بوعاتي محمود "قليني سابق" إسم معمر وبوعاتي بطل شهيد من أبناء القرية إستشهد خلال ثورة التحرير وتبعد عن قالمة شمالا ب 20 كلم.

4-عين العربي "قونو سابقا".

5-بومهزة أحمد" بيتي سابقا" وبومهرة قائد وبطل ثوري إستشهد خلال ثورة التحرير وتبعد عن المدينة شرقا ب 7 كلم[2].

6-الركنية "ركنية سابق"[3]

[1] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص16.

[2] المرجع السابق، ص52.

[3] المرجع نفسه، ص53.

وهذه القرى بينت وسط سهول، وأراض زراعية، بعد أن تم الإستلاء عليها بشتى الوسائل والطرق وطرد أصحابها الشرعيين ونقدم الآن خطرا للمزارع التي أوقيمت بأسمائها الجديدة والقديمة في المناطق والبلديات المجاورة لمدينة قالمة.

1. علوط يحي (قيرو–لافي سابقا) ببلدية هيليوبوليس
2. فنديس مبارك (بوجول_ بوسبسى) ببلدية هيليوبوليس
3. مخانشة نافع (فوري) ببلدية بومهرة أحمد
4. دحمان محمد (مرلي) ببلدية عين حساينية (مجاز عمار)

- شعلال مسعود (شارلو) ببلدية عين حساينية[1]

ومع وصول 19فيفري 1958 وافق مجلس الوزراء الفرنسي على إقامات على إقامة مناطق محرمة بالأراضي الجزائرية المحتلة في محاولة يائسة لمحاصرة الثورة وعزلها عن الشعب، حتى تفقد قوتها ويخضع الثوار للأمر الواقع[2].

وكانت الولاية التاريخية الثانية او ما يعرف بالشمال القسنطيني، الاكثر استهدافا بالقرار الجهنمي، نظرا لموقعها الاستراتيجي للحدود الشرقية ومنطقة الأوراس مهد الثورة.

وقد أضاف الدكتور محمد شرقي أن ولاية قالمة كانت بمثابة القلب النابض للولاية التاريخية الثانية والقاعدة الشرقية، واحدة من المناطق الوطن المحتل الأكثر تضررا من قرار إنشاء المناطق المحرمة، حيث تعرض سكانها لأشبع أنواع التعذيب من هذه المراكز مازالت أثارها إلى اليوم وخاصة بالأقاليم الجبلية، أين انتشر الفقر ومعه الأمراض الفتاكة، ونال العدو من الكرامة الإنسانية السكان، عقابا لهم على دعمهم المطلق والقوي للثورة منذ إطلاقها.[3]

[1] صالح فركوس: محتشدات العزل الفرنسية بقالمة، جريمة الحرب وانتهاك للكرامة الإنسانية، مشروع كشاف، 5 جويلية 2020، الساعة 12: 24، www.kachaf.com.

[2] محمد شرقي: المناطق المحرمة بقالمة، إعدامات جماعية وتجويع وتهجير للمحتشدات، جريدة النصر، قالمة، نشر بتاريخ 02 تشرين 2 نوفمبر 2019، ص 01.

[3] صالح فركوس: المرجع السابق، ص 02.

وقد نص قرار 19 فيفري 1958 على منع الإقامة بهذه المناطق، وتهجير سكانها والزج بهم داخل محتشدات، ومصادرة ممتلكاتهم، ومنعهم من دخول هذه المناطق لممارسة الأنشطة الزراعية ورعي المواشي التي كانت الضحية الأولى لقرار إنشاء المناطق المحرمة، حيث نفقت الآلاف من رؤوس الأغنام والأبقار ونفذت المؤن الغذائية لدى المكان المهجرين من اراضيهم، وأصبحوا خاضعين النظام المساعدات الغذائية، الفرنسية وهو نظام مبني على الإذلال والإهانة والرقابة المشددة.

وقد قال محمد شرقي دكتور إختصاص تاريخ لجامعة 8ماي 1945 بقالمة متحدثا للنصر أن تطبيق قرار إنشاء المناطق المحرمة بقالمة بدأ سنة 1959 واستمر إلى غاية وقف إطلاق النار في مارس 1962، وشمل القرار كل الأقاليم الجبلية النائية التي أفرغت من سكانها وتحولت إلى مناطق خالية تمنع فيها الإقامة والتنقل ليلا ونهارا وكانت أبراج المراقبة ترصد التحركات الأشخاص الوافدين والخارجين من هذه المراكز وطائرات الإستطلاع تحكم قبضتها على تلك المناطق وتقتل من يدخل إليها.

وقد أضاف الدكتور بأن الثورة تمكنت من كسر الحصار والوصول إلى قلب المحتشدات وإستغلال المناطق المحرمة لصالحها بإنشاء مراكز التدريب ومستشفيات ومخازن للسلاح والمؤن[1].

عشرات المحتشدات الجهنمية عبر مختلف مناطق ولاية قالمة وأبراج مراقبة وخطوط مكهربة على إمتداد الإقليم الشرقي موطن القاعدة الشرقية، "قالمة"

ومازالت الكثير من أحداث وتاريخ الثورة بقالمة وربما في مناطق أخرى من الوطن، غير موثقة بالقدر الكافي نتيجة تأثير عوامل الزمن والتحولات المتسارعة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وقد ذكر الدكتور محمد الصالح فركوس، أستاذ لجامعة 8ماي 1945 بقالمة أن عدد المناطق المحرمة قدرت ب58 محتشد لإفراغ الأقاليم الجبلية وعزل جيش التحرير، تغطي كل الإقليم الجغرافي الحالي الولاية وقد أنشأت الإدارة العسكرية الفرنسية أكبر عدد من

[1] محمد شرقي: المرجع السابق، ص03

المحتشدات بالبلديات الجبلية التي كانت معاقل حصينة للثورة، وكذلك بالأقاليم الزراعية الخصبة التي استولى عليها المعمرين ينظر إلى المرجع الوحيد الموثق "أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954_1962 الذي أصدرته جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة سنة 1994 بمناسبة الذكرى 40 لبداية حرب التحرير".[1]

وقد ذكر إسماعيل سامعي مراكز تجمع الشعب بالقسم الثالث ناحية ماونة:

- حفرة العشاش دوار المدودة سبتمبر 1959 به جيش العدو.
- عين صندل دوار المدودة سبتمبر 1959 به جيش العدو.
- عين فرس دوار المدودة سبتمبر 1959 به جيش العدو.
- عين السوق دوار المدودة سبتمبر 1959 به جيش العدو.
- سبع عيون دوار وادي العار جوان 1960 به جيش العدو.
- البخباخة دوار وادي العار جوان 1960 به جيش العدو.
- عين الكبيرة دوار وادي العار جوان 1960 به جيش العدو.
- قرية عين العربي جوان 1960 به جيش العدو.
- عين السلطان دوار بئر المتن جوان 1960 به جيش العدو[2].

وقد اختصصنا بالذكر أهم مراكز التجميع في البلديات ولاية قالمة حسب التصنيف العسكري 1959/1958 " بلدية الركنية"، بلدية بومهرة أحمد، بلدية عين العربي وأهم الشهادات حول أهم المحتشدات حول أهم هذه المراكز.[3]

[1] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 288.

[2] المرجع نفسه، ص 288.

الملحق رقم 01: مخطط عمراني لمدينة قالمة في الفترة الاستعمارية

المصدر: عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص45.

الملحق رقم 02: خريطة دائرة قالمة في الفترة الاستعمارية

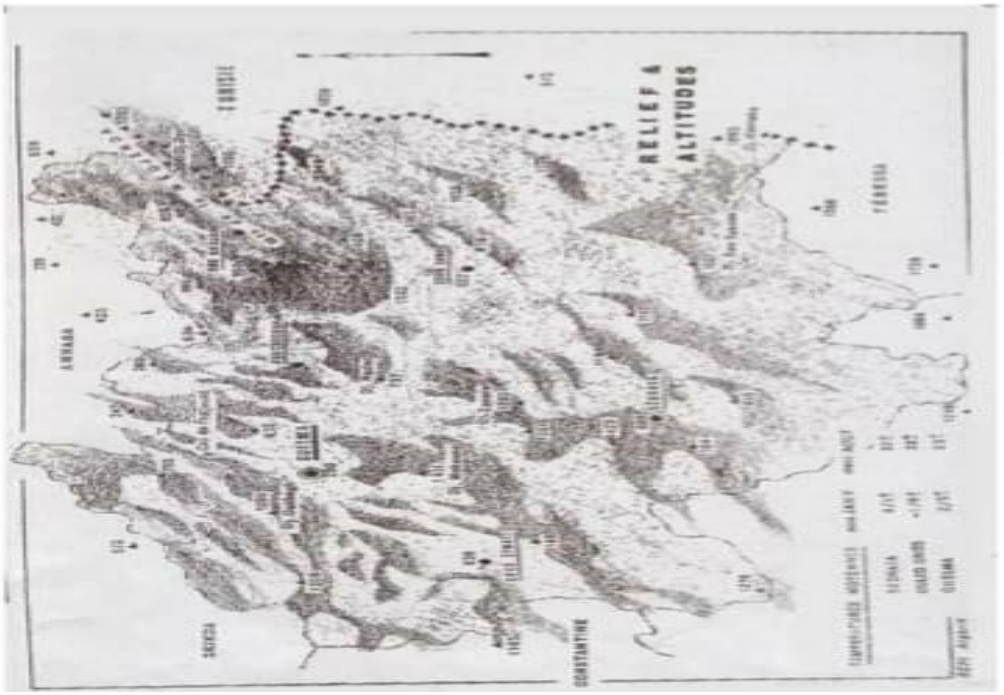

المصدر: المرجع نفسه

الملحق رقم 03: مراكز المحتشدات في منطقة قالمة.

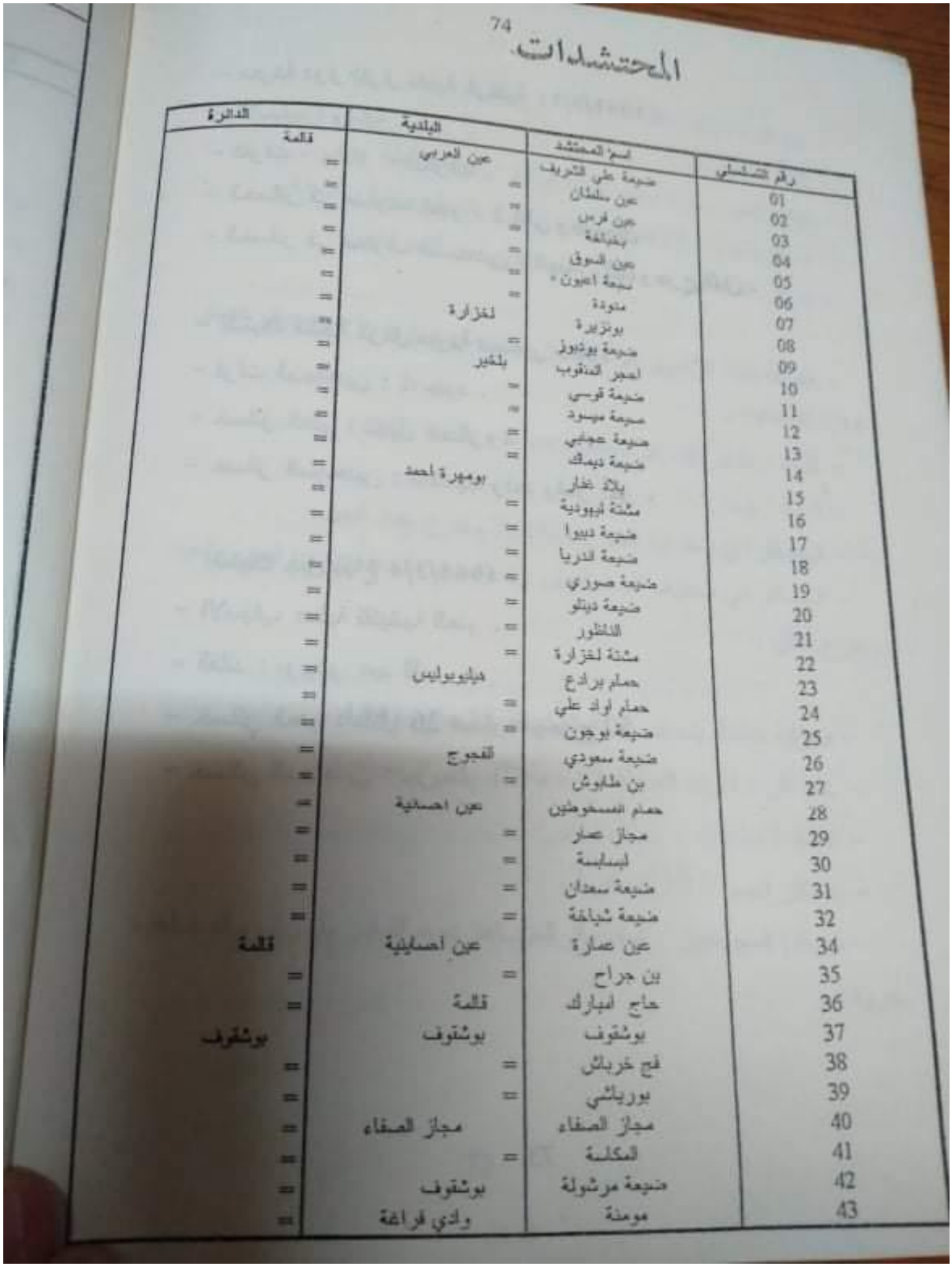

74

المحتشدات

رقم التسلسل	اسم المحتشد	البلدية	الدائرة
01	ضيعة علي التعريف	عين العربي	قالمة
02	عين سلطان	=	=
03	عين فرس	=	=
04	بخباخة	=	=
05	عين السوق	=	=
06	ضيعة اعيون °	=	=
07	مدوة	لخزارة	=
08	بوزيرة	=	=
09	ضيعة بوذيوز	=	=
10	امير المذنوب	بلخير	=
11	ضيعة قوسي	=	=
12	ضيعة مسعود	=	=
13	ضيعة عجابي	=	=
14	ضيعة ديمك	=	=
15	بلاد غار	بومهرة احمد	=
16	مشتة ابيودية	=	=
17	ضيعة دبيوا	=	=
18	ضيعة الدريا	=	=
19	ضيعة صوري	=	=
20	ضيعة دبلو	=	=
21	الناظور	=	=
22	مشتة لخزارة	=	=
23	حمام برادع	ميلبوليس	=
24	حمام اولاد علي	=	=
25	ضيعة بوجون	=	=
26	ضيعة سعودي	الفجوج	=
27	بن طاهوش	=	=
28	حمام المسحوطين	عين احسانية	=
29	مجاز عمار	=	=
30	لبسابسة	=	=
31	ضيعة سعدان	=	=
32	ضيعة شباخة	=	=
34	عين عمارة	عين احسانية	قالمة
35	بن جراح	=	=
36	حاج امبارك	قالمة	=
37	بوشقوف	بوشقوف	بوشقوف
38	فج خرباش	=	=
39	بورياشي	=	=
40	مجاز الصفاء	مجاز الصفاء	=
41	المكلسة	=	=
42	ضيعة مرشولة	بوشقوف	=
43	مومنة	وادي قراغة	=

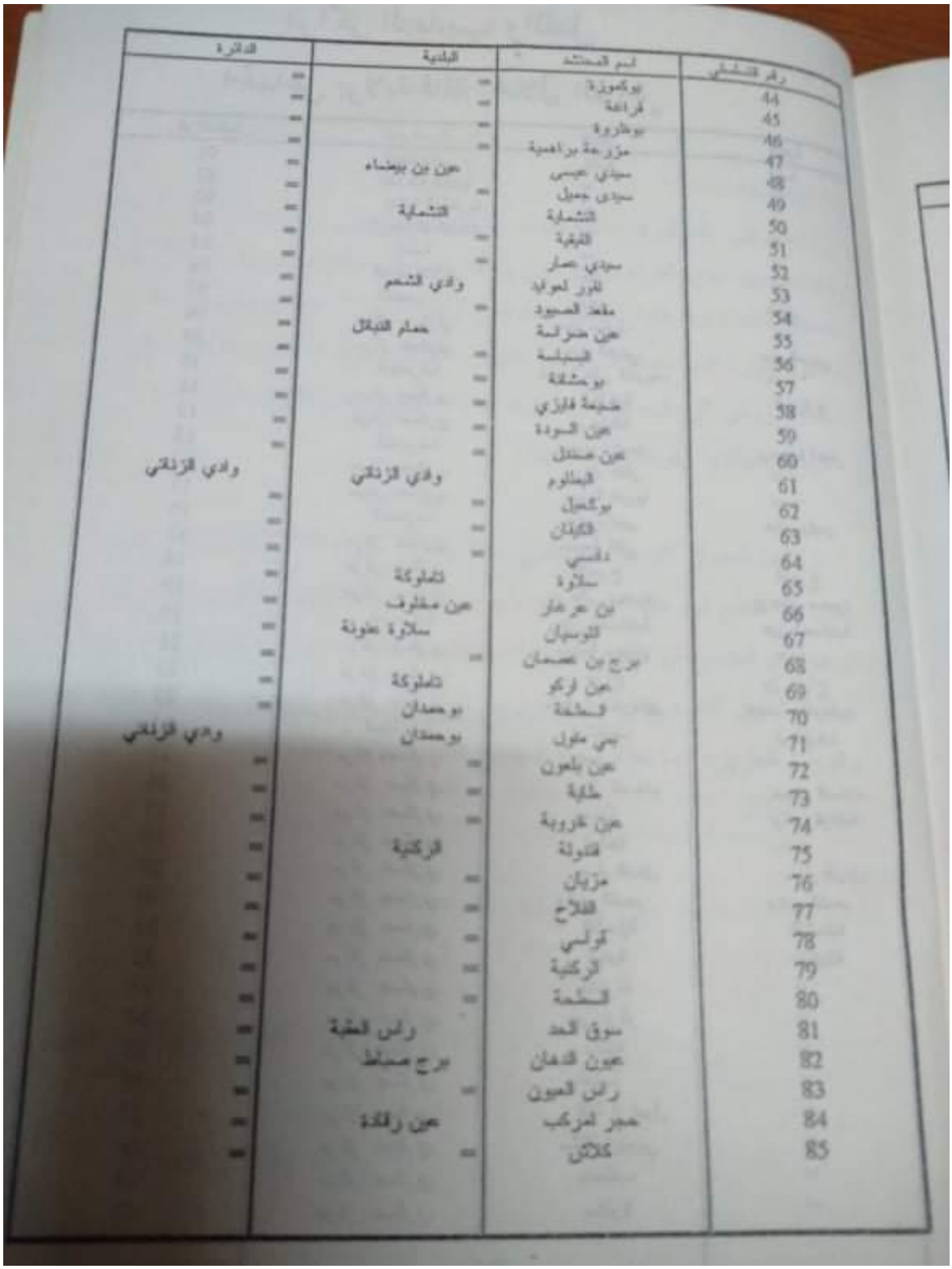

رقم المحتشد	اسم المحتشد	البلدية	الدائرة
44	بوكموزة	=	=
45	قراعة	=	=
46	بوطارونة	=	=
47	مزرعة براهمية	=	=
48	سيدي عيسى	عين بن بيضاء	=
49	سيدي جميل	=	=
50	التشمالة	التشمالة	=
51	القبقبة	=	=
52	سيدي عمار	=	=
53	الغور لعواد	وادي الشحم	=
54	مقعد الصيود	=	=
55	عين حمرانة	حمام الدباغ	=
56	السبيلة	=	=
57	بوحشانة	=	=
58	ضيعة فارزي	=	=
59	عين السودة	=	=
60	عين صندل	=	=
61	البطلوم	وادي الزناتي	وادي الزناتي
62	بوكحيل	=	=
63	الكيتان	=	=
64	دلسي	=	=
65	سلاوة	تاملوكة	=
66	بن عزعار	عين مخلوف	=
67	الثوسيان	سلاوة عنونة	=
68	برج بن عصمان	=	=
69	عين زكو	تاملوكة	=
70	السلمة	بوحمدان	=
71	بني مقول	بوحمدان	وادي الزناتي
72	عين بلعون	=	=
73	طالية	=	=
74	عين خروبة	=	=
75	قالولة	الركنية	=
76	مزيان	=	=
77	الفلاح	=	=
78	كولسي	=	=
79	الركنية	=	=
80	السلمة	=	=
81	سوق الحد	راس العقبة	=
82	عيون الدهان	برج صماط	=
83	راس العيون	=	=
84	حجر المركب	عين رقادة	=
85	كلاكن	=	=

المصدر: أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة 1954-1962 الذكرى الأربعون لاندلاع الثورة 1954-1994 جمعية التاريخ والمعالم الأثرية بولاية قالمة، ولاية قالمة، ص 74-75.

1-بلدية بومهرة أحمد "petit"

أ-أصل التسمية:

حملت تسمية إيطالية، وهي تسمية بمدينة انتصر فيها نابليون على نمسة، تتشكل من 1581 ساكنا يتوزعون على الشكل التالي:

- ✓ 366 مستوطنا فرنسيا
- ✓ 32 مستوطنا أروبيا من جنسيات مختلفة
- ✓ 1183 جزائريا وقد ظهرت هاته القرية سنة 1848 وأصبحت بلدية سنة 1868، وسميت حاليا نسبة إلى الشهيد الذي ترعرع واستشهد في تلك المنطقة أحمد (بومهرة أحمد).[1]

ب-الموقع الجغرافي:

هي بلدية تابعة إداريا لولاية قالمة، تبعد عنها حوالي 7 كلم، يحدها من الشمال كل من البلديات بن مزلين وجبالة خميسي، وجنوبا دائرة لخزارة، وشرقا حمام النبائل، وغربا بلخير (زيمو حاليا)

تقع في قلب سهل سيبوس الخصب حيث تنتشر مزارع المعمرين على نطاق واسع، وهي موطن لأكبر عدد من محتشدات العار الجهنمية حيث بلغ عددها 8 محتشدات هي: بلاد غفار، مشتة اليهودية، مزرعة ديبوا، مزرعة أندريا، مزرعة سوري، مرزعة تيتلو، مشتتة الخزارة، محتشد الناظور، حيث مخازن القمح ومحطة القطار، قد أصبحت هذه المحتشدات قرى كبرى بسهل سيبوس الكبير من بينها قرية ناظور، وقرية بلاد غفار "كفار"[2]

---

[1] عبد المالك سلاطنية: رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، (د د)، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ص 69.

[2] صالح فركوس: محتشدات العزل الفرنسية بقالمة: جريمة حرب وانتهاك للكرامة الإنسانية، "جريدة النصر" على الساعة 12:24، بتاريخ 5جويلية 2020، قالمة.

ملحق رقم 04: مدخل لبلدية بومهرة أحمد

المصدر: من مواقع التواصل (الفيس بوك).

2/الركنية:

أ-الموقع الجغرافي:

أقدم بلدية في الولاية، وهي بلدية تابعة إقليميا لحمام دباغ، أنشئت بموجب قرار وزاري رقم 846 بتاريخ 1957 يتوزعون سكانها على 6 تجمعات ثانوية وقرى "مزيات، قندولة، سطحة، ... إلخ)، كانت منازل سكان البلدية مركزا للثوار تمده بالمؤن والراحة والعلاج وكانت المشاتي الصامدة هدفا للجيش العدو بقيادة كتائب لومان القادمة من سيدي نصر ومحتشد الدريدرات على جبال القرار.

توجد بها أكبر منطقتين أثريتين تعود إلى ما قبل التاريخ: مزيات الكاوات بالركنية القديمة "السطحة حاليا" أكبر مقبرة ميغالثية في شمال إفريقيا.[1]

[1] محمد شرقي: المرجع السابق، ص3.

ملحق رقم 05: بلدية الركنية

مصدر: المواقع التواصل (فيس بوك).

المصدر: زيارة للبلدية بتاريخ 2 ماي 2021 على 10:00 صباحا.

ب-سياسة الحشد في بلدية الركنية:

وتصنف بلدية الركنية التي تضم 3 بلديات قديمة وهي برج صباط، والركنية، وبوحمدان، وقد كسرت الركنية شوكة العدو واللفيف الأجنبي ودارت فيها معارك طاحنة مع العدو أهمها عين لقصب التي دامت 7 أيام كاملة والتحمت فيها الفصائل الجيش التحرير من الولاية الثانية والمنطقة القبائل مع بعضها البعض وخاضت واحدة من أشد المعارك ذراوة.[1]

نال سكان بلدية الركنية لعقاب الجماعي في الجبال البلدية خاصة في ستة مراكز "قندولة، مزيلات، الفيلاج، قوسي، الركنية، السطحة" وهناك من أضاف محتشد بني سعدان، وتحول الأقليم إلى منطقة محرمة يعيث فيها السفاح "لومان" تقتيلا ونهبا في كل المنطقة.

[1] عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق، ص 45.

وتكمن أهمية موقع الركنية والتي أهلته ليكون محط أنظار للمستعمر الفرنسي ليقوم بإنشاء مراكز التجميع ما يلي.

*أراضي خصبة صالحة للزراعة "استفاد منها المعمرين باستغلال ثرواتها وتصديرها من الداخل إلى الخارج"، بالإضافة إلى القرى مزيات، قندولة، مشتة السطحة، والتي تعد من أخصب الأراضي الزراعية.

وهذا بالنظر إلى الاستقرار البشر الضخم الذي كان بالمنطقة منذ عصور غابرة.

*كما أن توافر الينابيع المائية التي تلعب دورا هاما في الاستقرار، والتي تتنوع: عين القصر والتي تعرف بعين لزة، وكذا عين دير التي تقع على حافة الوادي بالقرب من المقبرة الميغاليثية، إضافة إلى العين روجي نسبة إلى العسكري الفرنسي"ROUJI" والموجودة حاليا على حافة الطريق الرابط بين كومينال والركنية إضافة إلى عين عمرة.[1]

ومع الفشل سياسة الحشد في بلدية الركنية ومواصلة شتى المعارك وازدياد التلاحم بين الشعب وجيش التحرير الوطني وارتفاع مؤشر الهجمات على قواعد العدو ومزارع المعمرين اضطرت الإدارة الفرنسية إلى وضع قرية الركنية للبيع 1960 هربا من الجحيم، لكنها لم تجد من يشتريها وظلت هدفا للهجمات حتى استقلال البلاد.[2]

[1] محمد الصغير غانم: معالم تواجد الفينيقي، البوني في الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص12.

[2] صالح فركوس، المرجع نفسه، ص3.

ملحق رقم 06: منظر جوي لموقع الركنية

المصدر: عبد المالك سلاطنية، المرجع سابق، ص 45.

3/ بلدية عين عربي:

الاسم القديم للموقع: قونو "اسم قائد فرنسي"

الاسم الحالي: "عين العربي"

أ-التعريف بالموقع:

عرف عين العربي "قونو سابقا" تحت اسم قلعة بوعطفان" نسبة إلى سكان المنطقة الذين يعرفون باسم "أعشاش أعطاطفة" وهي كانت ولا زالت تقيم بالمنطقة إلى اليوم، حيث يعرف الحيز الجغرافي الذي تتواجد فيه باسم مدودة.

ومنه فإن الأثريين الذين كانوا قد زاروا الموقع خلال القرن الماضي، أطلقوا عليه التسمية السابقة للذكر، انطلاقا من تسمية السكان، وهي أقدم بلديات ولاية قالمة حيث مرت عليها العديد من الحضارات منها الرومان ثم العرب المسلمين فعمرها العديد من الأعراش هم على الخصوص:

لعشاش بفريقتيها أولاد عطاف وأولاد علي بني وجانة، أولاد سي خليفة قرفة، أولاد سي موسى، أولاد بوكحيل، ويرجح أن أغلب هذه الأعراش تنتمي إلى قبائل بنو هلال العربية.[1]

ب-الموقع الجغرافي:

من أقدم البلديات ولاية قالمة، تقع إقليميا إلى دائرة عين مخلوف، يحدها من الشمال الغربي بلدية سلاوة عنونة تيبليس الرومانية وجنوبا بلدية عين السلطان، ومن الشمال الشرقي بلدية الخزارة تتميز البلدية بتوفرها على وادي شينيور الذي يتزود بالمياه من نبعين طبيعيين هما نبع سبع عيون، والعواج، كما أنه يوجد بمحاذاة الوادي مجموعة من الأراضي الزراعية على قمم واسعة، يزداد ارتفاعها من 900 متر فوق سطح الأرض.[2]

وبالتالي تعتبر بلدية عين العربي أحد أهم المواقع التاريخية الهامة بمنطقة قالمة خصوصا والشرق الجزائري عموما، كما هو الشأن بموقع الركنية وبومهرة أحمد.

---

[1] عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص 40

الملحق رقم 07: بلدية عين العربي.

المصدر: مواقع التوصل الاجتماعي (فيس بوك)

تأسست أول لبنة "سكان" بها حوالي سنة 1873 سجلات المدينة لسنة 1890 تضم كل من: شينيور، مدودة، وادي العار، بئر تمن بالإضافة إلى بلدية الفرنسية قونو "حيث شاركت عين العربي في انتفاضة 8 ماي 1945.

قدر عدد السكان، بلدية عين العربي سنة 1966 حوالي 1800 سنة إلا أن هذه البلدية انفصلت عنها: عين سلطان ونصف من بلدية عين صندل.

والجدير بالذكر أن مراكز التجميع التي قامت بها فرنسا بهدف عزل الشعب عن الثورة، استهدفت جل المناطق الصخرية والواقعة على جوانب البلدية والتي بلغت 7 محتشدات وهي: ضيعة علي الشريف، عين سلطان، عين فرس، بخباخة، عين السوق، سبع عيون مدودة، والتي تحولت فيما بعد إلى قرى سكانية[1].

[1] محمد الصغير غانم: المرجع السابق، ص29.

ثانيا: وصف المحتشدات بولاية قالمة:

1/محتشدات بلدية بومهرا أحمد:

أنشأت الإدارة العسكرية الفرنسية أكبر عدد ممكن من المحتشدات بالبلديات الجبلية والتي كانت معاقل حصينة لثورة وكذلك بالأقاليم الزراعية الخصبة التي استولى عليها المعمرون.

حيث أخذت بلدية بومهرة أحمد النصيب الأكبر من هجمات العدو حيث بلغ عدد المحتشدات المنطقة 8 مراكز هي بلاد غفار، مشتة ليهودية، ضيعة ديبوا، ضيعة سوري، مزرعة تيتلو، مشتة لخزارة، وأخيرا محتشد الناظور.

وقد أصبحت هذه المحتشدات اليوم قرى كبرى لسهل سيبوس الكبير من بينها قرية الناظور وبلاد غفار.

ومن خلال دراستنا لمختلف المحتشدات لمنطقة قالمة نجد أنها أنشأت من طرف القوات العسكرية الفرنسية ما بين سنتي 1958-1959م، حيث أغلب المعسكرات تحمل نفس الشكل المعماري الخارجي "محتشد تيتلو، محتشد أندريا، منزل الأبطال بثكنة سيدي نصر" تعطي لهذا النماذج مانطق للمراقبة والتفتيش ومحاصرة بأسلاك شائكة وأبراج للمراقبة لتقيد حرية الإقامة داخل المراكز.

أ-محتشد الناظور: تأسس هذا المركز من طرف السلطات الفرنسية عام 1958 استعمل من أجل مراقبة ورصد وحركة المجمعين من الداخل ومنع اتصالهم بثوار من الخارج وهو من أخطر المراكز الذي استخدمها العدو لقمع المناضلين والتنكيل بهم، ومارس شتى أنواع السلطة والتعذيب والقهر حيث يعتبر أكبر وأخطر سجن ومحتشد ومعتقل في المنطقة وهذا ما ذكره المجاهد فيصلي بوجمعة أنه لا يزال أثر سلاسل للتعذيب والاستنطاق.[1]

أصبح الآن من القرى الكبرى في سهل سيبوس ولكنه تعرض إلى التخريب وتحول إلى مساكن واسطبلات للحيوانات، إلا أنه بقي آثار قليلة من مركز التعذيب استغلته السلطات

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: زيارة ميدانية لمحتشد الناظور، بتاريخ 2021/04/10، الساعة 4:00 مساء الناظور.

إلى مخزن البلدية، أما طابق الأرضي من الجهة الأمامية على باب من الخشب ونافذة صغيرة جدا من الخشب، أما السقف مصنوع من القرمود، أما الجزء الخلفي تقطن به عائلة.[1]

ملحق رقم 08: وجهة الأمامية للمحتشد الناظور

ملحق رقم 09: وجهة الخلفية من المحتشد:

مصدر: من تصوير الطالبتين بتاريخ 2021/04/10 على الرابعة

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي، المصدر نفسه.

ملحق رقم 10: ما تبقى من مركز الحاكم "قبطان" تحول إلى مركز للبريد

عبد المالك سلاطنية: مرجع سابق، ص 383.

ب-محتشد بلاد غفار: من أكبر المحتشدات بالمنطقة قالمة، أقيم من طرف السلطات الفرنسية سنة 1958م، في منطقة رعوية تسمى بلاد غفار المعروفة حاليا شرفة أحمد يقع في جنوب بومهرا أحمد، واعتبر محتشد بلاد غفار من أكبر وأخطر المراكز تعذيب.

من خلال زيارتنا للمنطقة نجد أنه بني على أرض زراعية واسعة يتكون من طابقين طابق علوي وطابق أرضي كما يتخلله من الواجهة الأمامية مجموعة من الأبواب والنوافذ مستطيلة الشكل وشرفة واحدة "مقترنة بالباب"، أما بالنسبة للباب فقد لون بطلاء أصفر فاتح، أما من الداخل فإن الطابق العلوي يتكون من 5 غرف يقطن بها مجموعة من العائلات، أما الطابق الأرضي فأصبح حاليا المخزن[1].

أما الجهة الخلفية فقد استغله أحد أشخاص لكسب قوته (مطعم)

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: زيارة ميدانية للمحتشد، بتاريخ 10 أفريل 2021م، 5:00 مساء.

ومن الجانب نجد طريق رئيسي مؤدي إلى بلدية بن سميح، أما الواجهة الخلفية ومن الجهة اليسرى نجد العديد من أشجار التين إضافة إلى جزء بسيط من المركز تعرض إلى إندثار وانهيار بسبب العوامل الطبيعية.[1]

ملحق رقم 11: الواجهة الأمامية للمحتشد بلاد غفار

الملحق رقم 12: الواجهة الخلفية من المحتشد (المطعم):

المصدر: تصوريرر طالبتين بوشمال والعومي، بتاريخ 2021/04/10 على الخامسة مساء

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: الزيارة السابقة، بتاريخ 10 أفريل 2021م، 5 مساء.

ج-ضيعة سوري: (خلة العربي حاليا):

أنشأ هذا المركز لتجميع السكان من طرف السلطات الفرنسية 1958 بغرض احتشاد المواطنين وكذلك تعذيبهم وهو من أبرز المحتشدات التي شهدتها المنطقة.

بني على مساحة خضراء شاسعة ما زال يتصف بها إلى يومنا هذا، اتخذ شكل مستطيلي حيث يحتوي على طابقين يتصف كل طابق عن غيره بصفات من حيث مادة البناء والدور، يعلوه سقف مثلث الشكل مبني من خشب وقرمود وحجارة، أما بالنسبة للطابق السفلي يتميز من غرف ضيقة. أما المحتشد فقد تحول إلى مخزن لوضع الآلات والعتاد الفلاحي من جرارات وغيره. أما الطابق العلوي يحتوي على سلالم حجرية للوصول إلى السقف "الخشبية" وست غرف واسعة لكنها تلاشت بسبب العامل الطبيعي، وكذلك لقدم نشأتها، فقد قسم المحتشد إلى قسمين الجزء الجهة الأمامية أصبحت مدرسة بعد الاستقلال وبعدها أصبحت مخزن للعتاد تابع للبلدية بني مزلين لوضع الآلات القديمة يحيط بها السياج، أما بالنسبة إلى الجزء الخلفي للمحتشد أصبح مسكن وجزء عبارة عن اسطبلات للحيوانات[1]

ملحق رقم 13: ما تبقى من المحتشد ضيعة سوري (سقف خشبي):

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: زيارة ميدانية للمحتشد، بتاريخ 29 مارس 2021، 5 مساء.

الملحق رقم 14: الواجهة الأمامية من محتشد سوري:

المصدر: من تصوير الطالبتين بتاريخ 29 مارس2021 على الخامسة مساء بعين المكان[1].

د-ضيعة أندريا:

اسمها الحالي براهمية مسعود بلدية بني مزلين أنشأ 1958 يضم المصالح الاستعمارية بكافة أنواعها يمارس فيه شتى أنواع التعذيب وهذا بغرض عزل الشعب عن الثورة تربع على مساحة خضراء مربعة الشكل يتكون من طابق أرضي يعلوه سطح هرمي الشكل مصنوع من ألواح خشبية وقرمود وجدرانه بالحجارة يوجد به جزء بسيط من الجهة الأمامية كمخزن.

هذا ما تبقى من مخلفات هذا المحتشد نتيجة اندثارها بسبب النشاط الانسان حيث أصبحت معظمها اسطبلات للحيوانات[2].

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: زيارة ميدانية للمحتشد، بتاريخ 29 مارس 2021، 5 مساء.

[2] لبنى بوشمال، مروة العومي: زيارة ميدانية، 10 أفريل 2021، ساعة 3 مساء.

ملحق رقم 15: ما تبقى من المحتشد أندريا

الملحق رقم 16: صورة لمنطقة عمرانية بعين المكان.

المصدر: تصوير الطالبتين لبنى ومروة بتاريخ 2021/04/10 على ساعة ثالثة مساء.[1]

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: زيارة ميدانية، 10 أفريل 2021، ساعة 3 مساء.

[2] الزيارة نفسها، بتاريخ 10 أفريل 2021م.

الملحق رقم 17: الواجهة الخلفية من المحتشد

من تصوير الطالبتين لبنى ومروة المصدر نفسه.

هـ-محتشد تيتلو: (مخانشة نافع حاليا)

هو عبارة عن مركز استعماري أنشأ 1958 لحشد مواطنين المنطقة وتعذيبهم يقع حاليا في منطقة بومهرة أحمد اتخذت شكل مستطيل حيث يحتوي على طابقين يعلوه سقف مثلثي الشكل صنع من القرمود أما بالنسبة إلى الطابق السفلي ومن جهة الأمامية نجد سبعة أبواب ونافذتين مستطيل الشكل أما الطابق العلوي يوجد به 3 شرف ونافذة ومن ناحية اليمنى نجد الطابق السفلي يحتوي على 5 أبواب ونافذة مستطيلة الشكل بهدف المراقبة ورصد حركات المجمعين.

إلا أن الوجهة الخلفية للجهة اليسرى يوجد بها برج المراقبة يحاط به السلك الشائك أما المحتشد ككل قد أحيط بسياج حديدي. وقد قسم هذا المحتشد إلى جزئين: جزء تقطن بع عائلة والجزء الآخر عبارة عن مزرعة[1].

أما المنطقة حاليا تعرضت للتخريب أصبحت منطقة مهجورة.

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: زيارة ميدانية لمحتشد تيتلو، بتاريخ 19 فيفري 2021م، ساعة 4:45 مساء.

الملحق رقم 18: الواجهة الأمامية للمحتشد تيتلو

الملحق رقم 19: ما تبقى من برج المراقبة[1]

[1] لبنى بوشمال، لبنى العومي: الزيارة السابقة، بتاريخ 19 فيفري 2021، 4:45 مساء.

[2] الزيارة نفسها، بتاريخ 19 فيفري 2021.

الملحق رقم 20: الجهة الخلفية لمحتشد تيتلوا

الملحق رقم 21: ما تبقى من غرف المحتشد[1]

المصدر: تصوير الطالبتين للمحتشد بتاريخ 19 فيفري 2021 على 4:45 مساء.

و-**مشتة ليهودية:** جبالة لخميسي نسبة للمجاهد المستشهد بالمنطقة أنشئ من طرف الاستعمار 1958 استعمل لعدة أغراض قمعية لفصل الشعب عن الثورة وهذا ما ذكر على لسان حال مجاهد فيصلي بوجمعة أنها لعبت منطقة جبالة دور كبير في الثورة حيث كانت مركز لتموين المجاهدين[2].

[1] لبنى بوشمال، لبنى العومي: الزيارة السابقة، بتاريخ 19 فيفري 2021، 4:45 مساء.

[2] لبنى بوشمال، لبنى العومي: زيارة ميدانية لمحتشد ليهودية، بتاريخ 4 جوان 2021، ساعة 11:03 صباحا.

تعرضت المنطقة لحالة من الاندثار نهائيا حيث أصبحت اليوم منطقة عمرانية، بحيث بقي أثر قليل جدا عبارة عن مطحنة للقمح مستطيلة الشكل تحتوي على بابين أما السقف فهو مثلثي الشكل صنع من مادة قصدير.

ملحق رقم 22: محتشد جبالة خميسي

مصدر: تصوير طالبتين بتاريخ 4 جوان 2021 على 11:03.

2/محتشدات الركنية:

كان الإقليم المعروف يضم 3 بلديات برج صباط، الركنية وبوحمدان وقد أنشأت الإدارة العسكرية الفرنسية 13 محتشد وأفرغت الإقليم من السكان بواسطة عمليات التهجير القصري التي وقعت بالمناطق أثناء الثورة.

وكان من الطبيعي أن ينال سكان الركنية العقاب الجماعي في 6 محتشدات هي قندولة، ضريات، الفلاج، قوسي، الركنية، السطحة وقد أضافت المجاهدة بركاهم بورغدة بوجود المحتشد في الطريق الرابط بين حمام دباغ والركنية (سمندرا) والمعروف باسم "بني

سعدان" عين الرقبة حاليا وقد ذكر المجاهد العيد بوشمال المدعو الزين بوجود محتشد آخر تحت اسم "الكا" والموجود بالبلدية الركنية "حي 8 ماي 1945 حاليا".

فالهدف من تطبيق هذه السياسة هو تطويق المجتمع الريفي ومراقبته الأمر الذي جعل القوات الفرنسية تحرص على إقامتها بالقرب من مراكز العسكرية، وقد اتخذت عدة أنماط مختلفة وحسب الظروف التي تم فيها التجميع[1] والمحتشدات في المنطقة نذكر:

أ-محتشد منزل الأبطال "سيدي نصر" غرب البلدية ب 50 كلم يوضع فيه السكان المنحدرين من البلدية وهو ثكنة عسكرية أقامته الإدارة الفرنسية 1958، حكمه القائد الفرنسي روميو عربي في سنة 1955 بعدها القائد لومان، يقع إقليميا تابع لدائرة غرابة، يحده على الجانب الشرقي الطريق الرئيسي المؤدي إلى دائرة عزابة ولاية سكيكدة، أما غربا تحدها بعض المناطق الرعوية تفصل بينها محطة القطار والرابطة بين بكوش لخضر "قاسطو" وعزابة إلى جانب بعض الأراضي الزراعية الشاسعة.[2]

من خلال الزيارة الميدانية للمحتشد نجده عبارة عن شقق أرضية وعلوية متلاصقة ومتراصة من حجر فوق بعضها البعض محاطة بأسلاك شائكة ذات منفذ واحد إضافة إلى سور حجري يحيط بالمحتشد أبراج مراقبة على الجهات الأربعة لرصد تحركات المحتشدين. استعملت من أجل المراقبة الدائمة لهذه المنطقة الحدودية، حيث ذكر أن داخل المحتشد كان السكان مستغربين من نمط الحياة الغريب عن تقاليدها وعاداتها ويتصف بالأسلاك الشائكة وبرج المراقبة إلى ذهاب وإياب رجال يرتدون الزي العسكرية تعطى في الحين لهذا المسكن الجديد كهيئة السجن وذلك لأن فرنسا قد طبقت سياسة تقييد حرية الإقامة وحظر التجول.[3]

نلاحظ أن الواجهة الأمامية هي عبارة مركز استعماري للقائد الفرنسي، تحتوي على نوافذ بارزة مستطيلة الشكل يمكن أن تراقب الثوار على مسافة بعيدة، وباب صغير يوصل إلى مخزن أعلاه سلم حجري يصل من خلاله إلى سطح المحتشد حتى تتم من خلاله عملية

[1] رشيد الزبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، 1956-1962، مرجع سابق، ص 128-129.

[2] زيارة ميدانية لبلدية سيدي نصر: محتشد منزل الأبطال بتاريخ 30 مارس 2021 على الساعة 11: 40 عزابة.

[3] مصطفى خياطي: معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير، المصدر السابق، ص 103-104.

المراقبة من طرف ضباط "S.A.S" وذلك بحمل السلاح والتناوب ليلا نهارا 24 ساعة إلى يمين ذلك وجد باب أسطواني الشكل عبارة عن مخزن تحت الأرض لوضع الأسلحة والذخيرة.

ملحق رقم 23: الواجهة الأمامية من محتشد منزل الأبطال "سيدي نصر"

زيارة ميدانية لبلدية سيدي نصر محتشد لمنزل الأبطال بتاريخ 30 مارس 2021 عزابة

المصدر: تصوير طالبتين مروة ولبنى.

وقد وجد على في الجهة اليسرى منفذ صغير لدخول ساحة كبيرة تمارس فيها كل أنواع التعذيب وممارسة القمع والسلطة والقهر.

من الجهة الخلفية نجد نفس التصميم العمراني من نافذتين وباب والذي أصبح ا لآن عبارة عن مخازن اعتمدها فلاحين المنطقة لتخزين أكياس القمع والنصف الآخر اسطبلات لوضع الحيوانات والماشية من دجاج وماعز.[1]

أما المساحة المحيطة بالأسلاك فقد أصبحت مرفأ لوضع الجرارات والشاحنات حيث نمت فيها حشائش ضارة وأصبحت وكر للحيوانات والحشرات السامة كالأفاعي

أما الغرف من الداخل وبشكل عام فقد تعرضت لتلف والانهيار وذلك بنمو النباتات داخل الأحجار من جهة أخرى، تحول الموقع إلى أوكار يجتمع فيها الشباب الطائش

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: الزيارة السابقة، بتاريخ 30 مارس 2021، ساعة 11:40 صباحا، عزابة.

لتعاطي كافة الممنوعات وذلك من خلال ملاحظتنا لوجود بعض الحرائق في عين المكان أثناء الزيارة وغزو الأشجار للموقع الشائكة منها "الصبار" مما عرقل لنا إمكانية المشاهدة الجيدة لجميع أركان المركز.

ملحق رقم 24: الواجهة الخلفية

نفس المصدر

إلى جانب المحتشد من الخارج نجد طريق ضيق يفصله بينه وبين وزارة النقل والأشغال العمومية "مركز معتمد" (حاليا) حيث نجد على الجهة الغربية للمركز طابقين من شقق حجرية الطابق الأول عبارة عن أربعة شقق تحت الأرض يوضع فيه الثوار المحكوم عليهم بعقاب كمساعدتهم للمجاهدين "الفلاقة" مع التأثير النفسي والعمل السيكولوجي لضعف نفوسهم وزعزعت إرادتهم وثقتهم بواسطة كلاب بوليسية فرنسية مثلما تعرضت له المجاهدة والمرأة الحرة بركاهم بورغدة أما الشطر الثاني فقد وجد به أربعة شقق إحداها شقة قائد المركز "لومان" والتي كانت متصلة بالمحتشد في ذلك الوقت والتي أصبحت مساحته الآن مكانا لوقف الشاحنات والسيارات "موقف[1]

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: الزيارة السابقة، بتاريخ 30 مارس 2021، ساعة 11:40 صباحا، عزابة.

في وسط المركز من الداخل، نجد سور حجري عالي يتوسطه باب لدخول إلى جهة من المحتشد والتي تعرضت لتلف، يقابل هذا السور من الجهة الغربية حوالي 5 غرف مربعة الشكل ضيقة جدا تفتقد إلى أدنى سبل واحتياجات الحياة حيث نجد في الوجهة الأمامية من السور فتحات صغيرة، يبعث منها الأكل أو تلبية مطالبهم من نفس الفتحة، كان الهواء يصعب الدخول إليها فتحة دائرية ف يسقف الغرفة تكاد تدخل إليها الشمس، كانت تحشد وتكدس في هذه الغرف الضيقة أكثر من 5 أشخاص فوق بعضهم.[1]

ملحق رقم 25: ما تبقى من غرف السجن

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: الزيارة السابقة، بتاريخ 30 مارس 2021، ساعة 11:40 صباحا، عزابة.

الملحق رقم 26: سور حراسة ضباط فرق "S.A.S"

المصدر: تصوير الطالبة بوشمال بتاريخ 30 مارس 2021 على 11:40.

إضافة إلى أبراج عالية بين كل سور وسور لرصد مراقبة جميع حركات السكان أو ما يعرف ب: (نظام العسة) حيث كانت هذه المراكز تشرف على تسيير شؤونها المكاتب الخاصة. ويتدرب هؤلاء الجنود من الحركة والمرتزقة على القنص بالاستهداف الأحصنة والبغال من مسافات بعيدة معتبرين هذه الحيوانات وسيلة ومن وسائل الحرب التي تستعملها الثورة لنقل السلاح والجرحى والمؤن.[1]

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: الزيارة السابقة، بتاريخ 30 مارس 2021، ساعة 11:40 صباحا، عزابة.

ملحق رقم 27: ما تبقى من أبراج عالية تفصل بين مرافق المحتشد

المصدر نفسه.

وقتل لومان وجنوده عشرات المواطنين العزل بمختلف قرى المجاورة والقريبة من الركنية: مشاتي الملعب، الوراثية، بوغدير، لغرابة، دحمون، الصليب، الملعب، حجر بوريون، العين الحمراء.

في الأخير، وأثناء زيارتي فالموقع في حالة تدهور مستمرة يسير نحو الاندثار والانهيار خاصة وأن أجزاء منه تكسرت وانهارات بفعل العوامل الطبيعية والانسان.[1]

ب-محتشد مزيات وقندولة:

فالمركز لم يتبقى منه شيء واندثر بالكامل بفعل العوامل الطبيعية والإنسان حيث استغل الفلاحون الأراضي الواسعة في المنطقتين لزراعة القمح وغيره من المحاصيل الزراعية، باعتبارهما مناطق سهلية وقريبة من الوديان والسهول.[2]

ج-محتشد "الكا"

محتشد الكا والمتواجد حاليا بفيلاج الركنية، أقامته السلطة الفرنسية سنة 1957 لحشد سكان العرش بالمنطقة وهو الآن منطقة عمرانية سميت بحي 8 ماي 1945 بالركنية بقيت التسمية متداولة إلى اليوم تحت اسم "الكا"، وهو مساحة شاسعة أحيطت بأسلاك شائكة وجمعت فيها السكان، فقامت العائلات ببناء الأكواخ والبيوت القصديرية والخيام والتي أصبحت مناطق محرمة يحد هذه المنطقة من الجنوب أرض منحدرة على شكل غابة كثيفة ووديان من يقتل يرمى فيه.[3]

ملحق رقم 28: محتشد "الكا" في بلدية الركنية

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: الزيارة السابقة، بتاريخ 30 مارس 2021، ساعة 11:40 صباحا، عزابة.

[2] زيارة ميدانية لقرية مزيات وقندولة: بتاريخ 3 أفريل 2021 من نفس اليوم على الساعة 12 زوالا.

[3] لبنى بوشمال، مروة العومي: زيارة ميدانية لمحتشد "الكا"، بتاريخ 12 ماي 2021م، صباحا، بالركنية.

المصدر: من تصوير طالبتين 12 ماي 2021 على 07:14 صباحا.

وعلى الجهة الشمالية صومعة مراقبة مبنية من الحجر لرصد تحركات المحتشدين في "الكا" إضافة إلى أربع فتحات لمراقبة كل اتجاهات، والتي تحول حاليا إلى مقبرة لدفن الموتى والمعروفة "**بوشاشية**" والذي استغله شخص كمسكن له المدعو "رابح حفيان" وهو ضابط عسكري مزدوج موالي لفرنسا (مترجم تابع لفرنسا ويقوم بخدمة مجاهدين ويتواصل معهم في الجبال) [1]

الملحق رقم 29: ما تبقى من محتشد الكا "الركنية" صومعة مراقبة

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: الزيارة السابقة، بتاريخ 12 ماي 2021، 7:14 صباحا، الركنية.

المصدر: زيارة ميدانية إلى بلدية الركنية بتاريخ 12 ماي 2021 الساعة 7:17 صباحا.

د-محتشد السطحة: "سطحة حاليا"

تقع منطقة السطحة شمال غرب مدينة قالمة، على بعد 35 كلم 2 شمال حمام دباغ "حمام المسخوطين سابقا" (المسك والطين) على مسافة 12 كلم 2 ويمكن الوصول إليها عبر طريق ثاني وعر يربط عزابة بالركنية على مسافة 45 كلم.

يحدها من الناحية الشرقية جبل دباغ الذي يصل ارتفاعه إلى 1050 متر والذي يتربع على مساحة تقدر ب 2925 هكتار.

يحدها من الشمال قرية الركنية أما من الناحية الغربية جبل أشعايرية "جبل المنشار" وجبل القرار والذي يعد أعلى قمة في المنطقة.[1] والتي كانت بقيادة "ولاد ساسي"* زمن الأحداث[2].

أقيمت فرنسا في 1957 سياسة الحشد بها فذكر على لسان العديد من المجاهدين أن المحتشد لم يطبق إنما رحلو جميع السكان من دشرتهم قصرا إلى فيلاج الركنية أين جمع سكان العرش جميعا.

ملحق رقم 30: مدخل إلى محتشد مشتة السطحة.

المصدر: زيارة ميدانية لمشتة السطحة بتاريخ 03 أفريل 2021 على ساعة 12 زوالا.

هـ-محتشد بني سعدان "عين الرقبة حاليا"

مركز استعماري أنشأ مع بداية سنة 1958 كان من أخطر مراكز التعذيب في المنطقة وقد رحلت إليها النساء من فيلاج الركنية وحشدهم فيه وهو مساحة قليلة أقيمت عليها بعض القرى القصديرية لتمكن الانسان من الحياة كل ذلك تحت مراقبة من ضباط الجيش الفرنسي، وكانت هناك رخص لدخول والخروج من المحتشد لرعي الأغنام وغيره ومن يتخلف عن موعد الدخول يتعرض للعقاب (الموت).

[1] عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق، ص 43.

2 زيارة ميدانية لمشتة السطحة ببلدية الركنية: بتاريخ 3 أفريل 2021 على 12:02 زوالا.

*نقل عن لسان المجاهد حمودة بوفلفل: 10 فيفري 2021، 11:37 صباحا، بمديرية المجاهدين، قالمة.

بعد أن تغلق أبوابها مساء إضافة إلى طلق النار على كل متحرك مستعملة بذلك القذائف، والانارة القوية لرصد حركة مجمعين ليلا[1].

ملحق رقم 31: مجاهدة عرفاوي تفاحة (أرملة الشهيد غازي عبد الله).

عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق ص 383.

و-محتشد قوسي:

منطقة نائية حدودية بين بوعاتي محمود "قلياني سابقا" والركنية والتي مزالت إلى اليوم بلا طريق، حياة العزل والشقاء أفرغت المنطقة الثورية الحصينة من سكانها ولم يبقى منهم إلا قليل ينتظر التفاتة من مسؤولي بلدية الركنية ولاية قالمة لفتح مسلك العزلة وتوفير المياه لبقايا السكان الصامدين فوق أرض الأجداد.[2]

[1] زيارة ميدانية إلى قرية عين الرقبة: بتاريخ 01 جوان 2021 على13:00

*المجاهدة غازي تفاحة واحدة بين النساء اللائي التحقنا بالثورة إلى جانب زوجها غازي عبد الله الذي استشهد في الوقت الذي واصلت فيه المجاهدة نضالها، من أجل الجزائر حرة مستقلة، ومن النساء التي احتشدت في مركز القايد بني سعدان، إلى أن توفيت رحمها الله ورحم كل المجاهدين والمجاهدات، ينظر عبد المالك سلاطنية: مرجع سابق، ص 383.

[2] لبنى بوشمال، مروة العومي: زيارة ميدانية إلى قرية قوسي: بتاريخ 30 مارس 2021، على ساعة 11:00.

3/ محتشدات عين العربي:

كانت المنطقة الواقعية جنوبي قالمة والتي لعبت دورا كبيرا خلال الثورة التحريرية، نظرا لموقعها الجبلي الصعب وقربها من جبال ماونة وشينيور ووادي الشارف وتعد بوابة سهل الجنوب الكبير موطن القمح البيليوني ،حيث أقام المعمرون إمبراطورية القمح الشهيرة ،بعد أن أحكمو قبضتهم على أجود الأراضي الزراعية بمنطقة الشمال القسنطيني والتي كانت محاولة بائسة من فرنسا لخنق الثورة وقطع التواصل بينها وبين الثوار.

وقد أقيمت بالمنطقة 7 مركز هي مزرعة علي الشريف، عين سلطان، عين فرس، البخباخة ،عين السوق ،سبع عيون وأخيرا محتشد مدودة[1]

أ-ضيعة علي الشريف

مركز عسكري أقامته السلطان الفرنسية خلال الفترة الممتدة في 1957 /1958والتابع إقليميا لمنطقة عين العربي ،والمسمى حاليا "نقيب حسين "، يقع شمال البلدية بين الطريق الرابط بين الرمل ومطوية ، الإسم المتداول بين سكان المنطقة " كا علي الشريف"، وهو منطقة جبلية صخرية نظرا لوقوع الموقع في منحدر شديد، يمتد على هضبة صخرية يزيد إرتفاعها عن 900 متر ،ويحتل جزء كبير من الاراضي الزراعية وتوجد بالضيعة على الجهة الشرقية بيوت صخرية حجرية أسقفها من قصدير متفرقة، أقامتها فرنسا لتجميع سكان المناطق المجاورة ولمنع إتصالهن مع مجاهدي الجبل ،والتي إستغلها السكان كمقاطن لهم إضافة إلى تخزين عتادهم الفلاحي من جرارات وحاصدات بإعتبار المنطقة منطقة رعوية من الدرجة الأولى[2]

إتخذت المراكز نفس الشكل المعماري المصادق عليه خلال سنتي 1957 و1958 في كل مناطق في مختلف مراكز الحشد في البلديات الثلاث ،،يكون السقف مصنوع من القصدير او القرميد الاحمر او حتى الترنيت ،وتكون الغرف ذات مساحه ضيقة تجمع

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص4

[2] لبنى بوشمال، مروة العومي: دراسة ميدانية إلى بلدية عين العربي: ضيعة علي الشريف، بتاريخ 7جوان 2021 ،9:11صباحا

وتكدس فيها على أقل تقدير 10 أشخاص فيها ،تحتوي هذه الغرف على نافذتين مربعتي الشكل صغيرة جدا ،بالإضافة إلى وجود أحواش "حوش"للابقار والأغنام في جوانب المراكز وقريبة منها للحفاظ على أملاك فلاحي المنطقة[1]

ملحق رقم32: بيوت متفرقة من ضيعة علي الشريف "مراكز فيما سبق "

المصدر: عدسة الطالبة بوشمال لبنى 9:11صباحا

وعلى الجهة اليسرى من نفس المنطقة نجد بيوت اكبر بقليل حجرية بها ابواب كبيرة عبارة عن مخازن إضافة إلى ثلاث غرف بها سياج من حديد كأنها سجون ،في حين إستغلت هذه المراكز كمستودعات لبعض السكان خاصة وانا المنطقة حاليا عبارة عن منطقة مهجورة إلا من قلة القليل من الأشخاص ،في حين وجود بقايا " قطار لنقل البضائع أو ماشابه ذلك "آلة بخارية[2].

[1] الزيارة نفسها ،7 جوان 2021م

[2] لبنى بوشمال، مروة العومي: الزيارة السابقة، 7 جوان 2021، 9:11 صباحا.

ملحق رقم 33: بقايا قطار

ملحق رقم 34: الجهة اليسرى من المحتشد

المصدر نفسه: 7 جوان 2021.

توجد في نفس المكان مركز القائد محاط به أسلاك شائكة لمنع إختراق جيش التحرير الوطني وهي شقق من طابقين وأبراج مراقبة يحتوي على نوافذ في كل إتجاه لرصد حركة المحتشدين ومستودعات إثنين لتخزين الذخيرة[1].

ملحق رقم35: صورة لمركز القائد او مقر مكاتب S,A,Sبعين المكان

[1] نفس الزيارة، بتاريخ 7 جوان 2021م، 9:14 صباحا.

المصدر نفسه[1]

ملحق 36: منبع عين الحاج يحي.

مصدر نفسه

أما الجهة الغربية من نفس المحتشد ،نجد مجموعة من المنازل متطابقة من الناحية العمرانية مختلفة الاحجام تحيط بها أسلاك شائكة والبعض منها حواجز حجرية ،تقع في منطقة سهلية على جوانب طريق رئيسي حتى يسهل الوصول إليها ومراقبتها ،كما أنها لا تبعد كثيرا عن المواطن الأولى لسكان ،مما يسمح لهم بالإستمرار في إستغلال أراضيهم [2]او الحفاظ على ممتلاكاتهم من الفار وأغنام وعلى العموم فإنها أقيمت بالقرب من مصادر رزق السكان المرحلين وذلك من أجل مد جسور الثقة بين الأهالي والإدارة الفرنسية من جهة

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: الزيارة السابقة، بتاريخ 7 جوان 2021م، 9:14 صباحا.

[2] الزيارة نفسها، 7 جوان 2021م.

وعزل الثورة عن قواعدها الشعبية وإستمالة هذه القواعد إلى الطرح النفسي تحت مبدأ "من يكسب الشعب إلى جانبه ،يربح الحرب "[1]

وتجدر الإشارة إلى قيام الأسلاك الشائكة لإحاطة هذه المراكز وذلك للحد من محاولات إختراق التي شرعت بتنفيذها فرق جيش التحرير، ولتحقيق مصالحها أقامت بتحقيق أشغال وإنجازات إدارية

-إقامة شبكة الكهرباء "كما هو ملاحظ سابقا" وشبكة المياه وتهيئة المسالك

-إقامة بعض الهياكل الإدارية والمنشآت الصحية ومنشآت تعليمية

"مدرسة إبتدائية في ضيعة علي الشريف يشرف عليها متطوعين من الوحدة العسكرية ومركز صحي بمدودة.

وقد لاحظنا من خلال زيارتنا للمحتشد إختلاف عمارة المحتشد في بعض الأحيان كمراكز صغيرة تم بناؤها بالطوب "عمارة محلية" ومحاطة بأسلاك وحواجز بحيث تكون احد أجزاء صومعة المراقبة والمذكورة سابقا لتمديد الرؤية على إطلاع عليها ،والتي تتألف من 3 طوابق يعلوها حائط ،اما الطابق السفلي منه فكما روى لنا سكان المنطقة فقد كان مخصص لراحة أفراد الحراسة ،واما جزء منه نجده لتخزين صنادق الذخيرة ،أما الصعود إلى الأعلى فيتم عبر سلم داخلي وفتحة صغيرة في السقف[2]

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: الزيارة السابقة، بتاريخ 7 جوان 2021م، 9:14 صباحا.

[2] زيارة نفسها، 7 جوان 2021م.

ملحق رقم 37: مراكز الحشد.

نجد مسلك رئيسي عرضه 8 أمتار ينطلق من بوابة المحتشد إلى جانب مستودعات مستطيلة الشكل إلى الجهة الغربية من المحتشدات، على جوانبه من الجهة اليسرى نجد مراكز تجمعية من صناعة محلية من أسقف وحائط "طوب، حجر، قصدير"

ملحق 38: مسلك رئيسي.

في الجهة المقابلة منزل نصف مهدم جداره الامامي مبني بالحجارة يحتوي على بابين، في مقدمته يحتوي على بابين باب صغير من الجهة اليمنى في مقدمته سلالم صغيرة وباب

كبير في الوسط شكله نصف دائري ربما كان يستخدم اسطبلا للمواشي لان حجمه أكبر من حجم الباب الاول الذي يتضح انه باب منزل يستخدم للسكن لاحتوائه على سلالم في مقدمته.[1]

ملحق رقم 39: مستودع للعتاد من الجهة الأمامية

ملحق رقم 40: في الجهة الخلفية للمستودع.

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: الزيارة السابقة، بتاريخ 7 جوان 2021م، 9:14 صباحا.

[2] الزيارة نفسها، 7 جوان 2021م.

ب-محتشدات مدودة: "بئر يوسف"

يقع المحتشد في شمال بلدية عين العربي، إتخذت حاليا نفس الإسم "مدودة"، توزع على طرق رئيسية وبين الطرق المستقيمة إتخذ شكل مستطيل يضم 4 شقق كل اثنين على جهة يشترك في نفس الحائط على الجهة الخلفية والجانبية ،جدرانها من الحجر وسقوفها من القرميد، وقد كانت المراحيض في الهواء الطلق وسط الغناء من دون جدان "الخلاء"،في الغالب كما نلاحظ فهي تفتح على فناء مشترك لها مدخل واحد على الطريق في حين كان

كل المساكن متقابلة، المركز تعرض لحالة من الإندثار بسبب العوامل الطبيعية ونشاط الإنسان،بقت إلا بقايا مساكن رممها الآهالي وإتخذتها مساكن لها و بعض من مساكن قصديرية إستخدمت إصطبلات للأغنام والأحمرة ويوجد على مستوى القرية الآن مركز صحي ومنبع مائي[1]

ملحق رقم 41: مركز تجميع من الجهة الخلفية

ملحق رقم 42: مراكز متداخلة في بعضها البعض

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: زيارة ميدانية لمحتشد مدودة، 7جوان 2021م، 9:14 صباحا.

[2] الزيارة نفسها، بتاريخ 7 جوان 2021م.

ملحق رقم43: بقايا منبع مائي بالمحتشد

ملحق 44: طريق سير المجاهدين بين الماضي والحاضر

المصدر: عدسة الطالبتين "لبنى، مروة"، 7جوان 2021

ج-ضيعة سبع عيون:

هي عبارة عن مركز استعماري أنشأ سنة 1957م استعمل لحشد المواطنين وتعذيبهم يقع جنوب الشمال عين العربي.

لعبت هذه المنطقة دور كبيرا في الثورة نظرا لموقعها الجبلي الصعب ومسالكها الوعرة حيث ساهمت هذه المنطقة للدمار والحصار خلال حرب التحرير نظرا لموقعها الاستراتيجي هذا ما أدى بإسكانها إل زجهم في مراكز التجميع من أجل خلق الثورة.

تعرضت هذه المنطقة لحالة من الاندثار والزوال وسبب اندثارها هو الانسان حيث أًبحت اليوم منطقة معمورة بالسكان ولم تبقي من هذا الأثر إلا منبع مائي، يسمى منبع عين السلطان[1].

ملحق45: مراكز الحشد سبع عيون

المصدر: من صفحة الكترونية.

د/ضيعة عين سلطان:

هي عبارة عن مراكز استعماري أنشأ سنة 1957م استعمل لعدة أغراض قمعية وتعذيب وحشد السكان واعدام، يقع عين سلطان التابعة لدائرة سدراته ولاية سوق أهراس ظهرت إلى الوجود إثر التقسيم الإداري الأخير سنة 1984 حيث انسلخت عن بلدية عين العربي ولاية قالمة، تقع بلدية عين سلطان في أقصى غرب ولاية سوق أهراس يحدها شمالا كل من بلديتي عين العربي وعين صندل التابعين لولاية قالمة أما من الشرق والجنوب الشرقي

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: دراسة ميدانية لمحتشد سبع عيون، بتاريخ 7 جوان 2021م، 11:50 صباحا.

فتحدها بلدية سدراته وتحدها من الجنوب بلدية الزواجي ومن الغرب بلدية عين مخلوف ولاية قالمة وتتربع على مساحة 108,12 كلم^2. [1]

في حين تحولت مراكزها إلى منازل الايواء والعلاج وتخزين المؤن والسلاح وهذا ما أدى بالمنطقة إلى التهجير الجماعي وزج بهم في المحتشدات جهنمية.

إلا أن اليوم تلاشت ولم تبقى على حالها وسبب انتشارها هي يد الانسان والطبيعة بإضافة إلى قدم نشأتها حيث أصبحت أرض صالحة لزراعة أشجار الزيتون والقمح منطقة رعوية لرعي الحيوانات.[2]

ملحق رقم46: محتشد عين سلطان

المصدر: عدسة لبنى ومروة، 27جانفي 2021م.

هـ/ضيعة عين فرس:

أنشأ هذا المركز لتجميعها السكان من طرف السلطات الفرنسية سنة 1957 بغرض عزل وفصل الشعب عن الثورة.

تقع عين فرس تابعة إداريا لبلدية عين عربي جنوب مدينة قالمة، يتصف هذه المنطقة الجبلية بمسالكها الصعبة حيث ساهمت هذه المنطقة للدمار والحصار خلال حرب التحرير

[1] لبنى بوشمال، مروة العومي: دراسة ميدانية لمنطقة عين سلطان، بتاريخ 27 جانفي 2021، ساعة 12 زوالا.

[2] الزيارة نفسها، بتاريخ 27 جانفي 2021م.

إلا أن اليوم تلاشت ولم تبقى لها أثر حيث اندثرت وسبب اندثارها عدة عوامل منها الطبيعة وكذلك يد الانسان وأصبحت قرية مليئة بالسكان لكنها تفتقر لأبسط شروط العيش.[1]

ملحق رقم 47: محتشد عين فرس

وتجدر لاشارة لمحتشد البخباخة والذي يبعد عن المنطقة بحوالي 5 كلم وعين السوق والتي نجد انها محتشدات إندثرت تماما، في حين ان طرقها منقطعة تماما ومنعزلة "موقع في حالة تدهور"، إضافة إلى جانب هذه المحتشدات نجد في بلدية عين عربي السجن الكبير لتعذيب المحتشدين المعاقبين بعد إصدار أحكام صورية في محاكمات وهمية فرنسية

[1] هشام قاسمي: اكتشاف موقع تاريخي يعود الفترة الرومانية بمشتة عين الفرس، النهار "tv"، قالمة.

ملحق 48: مركز تعذيب المحتشدين بمنطقة عين العربي

ثالثا: الشهادات الحية:

هذه بعض نماذج من جرائم فرنسا بالجزائر، وفي منطقة قالمة بالخصوص "بلدية بومهرة أحمد، الركنية، عين العربي" ورغم كثرتها إلا أن ذلك لا يمنع ذلك ذكر البعض منها والمتمثلة فيما بلي:

1/شهادة المجاهد فيصلي بوجمعة

المجاهد فيصلي بوجمعة، من قدماء المجاهدين التحق بأعضاء جبهة التحرير الوطني عن عمر 20 سنة بجبل أم ليلة في أول أوت 1955، حيث قمت على ساعة 12 زوالا بتفجير قنبلة قاسطو " بكوش لخضر حاليا"، راح ضحيتها جنرال قاوري "فرنسي" وزوجته وتعرض ابنه إلى بعض الجروح، ثم واصلت مع بعض الثوار عمليات الحرق لبعض الفيرمات والمستودعات التابعة للجيش الفرنسي، وفي سبتمبر 1955، قام مصطفى بن عودة بإرساله و 7 أشخاص من بينهم صالح بلحروشي وبوكموزة من منطقة بني مزلين إلى مركز دباغ برئاسة حسين مواسة، ثم ألتحقوا بمنطقة حجيلة ومن بعدها إلى طلحة عند السيد

عطايلية بوجمعة وبدأنا عملية التجنيد لمختلف فئات الشعب لضم أكبر عدد ممكن من المجندين والتي كانت بالتحديد في تلك المناطق.[1]

وقد أضاف المجاهد بذكر لدوره في الثورة في أكتوبر 1956 مسؤول الفوج، وفي 1958 عين مسؤول فرقة وفي 1960 عين مسؤول عسكري في قسم بني مزلين.[2]

وقد ذكر المجاهد أن سنة 1958 كانت النقطة الحاسمة وذلك بترحيل مختلف الأهالي من قراهم ومداشرهم وتجميعهم في مناطق تابعة للعدو الفرنسي وذلك بعد إعطائهم مهلة 3أيام ومن لم يطبق تابعة العدو الفرنسي وذلك يتعرض لعقوبات قاسية، حيث كان هدفهم القضاء على الثورة ومنع الاتصال مع قادة الجيش وجبهة التحرير الوطني.[3]

لكن الشعب كان رده التمسك بالثورة رغم قوة الضغط المسلط عليهم من قبل العدو الفرنسي والذي اعتبر الشعب أنه هو محرك الأساسي للمجاهدين.[4]

كان هذه المراكز محاكة بالأسلاك الشائكة، وتحت مراقبة عسكرية ليلا ونهارا وبالدوريات حيث كان عملهم متركز على الأفراد المشتبه فيهم والذين يقدمون المساعدة للثوار حيث كان عمل الفرق الإدارية المتخصصة (S.A.S) مدعم من طرف الحركة والقومية والقواد حيث كانت هذه الفرق هم العسكر الفرنسي داخل مراكز الحشد، حيث كانوا يمارسون أبشع أنواع التعذيب على سكان المحتشدين من ضرب وحرق ونهب وسلبهم أملاكهم. [5]

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: حوار معه أثناء الزيارة للمنطقة الناظور أمام المحتشد، 10 أفريل 2021، 4 مساء.

[2] لبنى بوشمال ومروة العومي: نفس المقابلة، 10 أفريل 2021، 4 مساء.

[3] لبنى بوشمال ومروة العومي: نفس المقابلة، 10 أفريل 2021، 4 مساء.

[4] لبنى بوشمال ومروة العومي: نفس المقابلة، 10 أفريل 2021، 4 مساء.

[5] لبنى بوشمال ومروة العومي: نفس المقابلة، 10 أفريل 2021، 4 مساء.

وقد ذكر المجاهد أكبر مركز لتعذيب والذي يضم جل الأشخاص القادمين من "الكاوات" النافور، وسوري "صوري"، اندريا مشتة اليهودية، هوارة، مشتة الشارف، حيث كان مركز الناظور أكبر مكتب للقبطان والذي كان مهامه إعطاء الحكم وتنفيذه.[1]

ملحق رقم 49: مجاهد فيصلي بوجمعة

صورة المجاهد: فيصلي بوجمعه تصويرة الطالبتين لبنى ومروة.

وكانت مساكن المحتشدين مركبة من وسائل تقليدية شبه الأكواخ "القصب، الألواح، الحجر، القصدير" ولكنها ضيقة تفتقر من أدنى شروط الحياة الإنسانية حيث كان يعيش في الغرفة الواحدة 5 أشخاص على الأكثر، إضافة إلى مساكن تشبه الخيام بالية أو على شكل إصطبلات حيوانات تجمعت فيها العائلات والتي كانت مساكن هشة معرضة للإنهيار وغير

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: نفس المقابلة، 10 أفريل 2021، 4 مساء.

مقاومة للظروف الطبيعية من فيضانات، حيث كانت تعتمد في غذائها على كميات قليلة من الغذاء ما عرضها إلى أمراض، خاصة الأطفال كانوا مهددين بالمجاعة، والمياه الغير صالحة للشرب والمعرضة لتسمم ورمي الأوساخ في غالب الأمر.[1]

وقد أقامت السلطات الفرنسية مراكز الصحية نتيجة تدهور الوضع الصحي في مراكز التجمع، حيث هذه المراكز كان مجرد صورة وهمية مموهة للرأي العام الدولي ولتحسين صورة فرنسا في نظر الشعب الجزائري "عدم حضور طبيب إلا مرة في الشهر"[2]

كان سكان المحتشدين يتواصلون مع الثوار في سرية تامة من خلال الدخول والخروج من هذه المراكز وتقديم المساعدة لهم من تمويل وتموين لكن ذلك تحت رقابة فرنسية وتفتيش مكثف ورخص "رخصة من الحكام العام"، حيث كان المواطنين يقومون صنع بخبز" الطمينه والبراج"[3] توضع في قطع قماش نظيفة فوق بغال وتغطي بالبردعة وتوضع المؤن بين البردعة وظهر الحمار "يحفظكم الله" وتذهب إلى المكان المتفق عليه لأخذها من طرف الثوار فيما بعد.[4]

وقد أضاف أن داخل هذه المراكز قد توزع المناشير بين صفوف المحتشدين والمطالبة بالاستقلال.

ومن بين المراكز الممولة للثوار في منطقة الناظور والتي كانت بقيادة: حسين مواسة، بالإضافة مجالدي ذهاني، رضاضعة محمد الطاهر، شكيرو، والذين تعرضوا القتل والتعذيب، بالإضافة إلى 5افراد من مركز الأخير "شكيرو"، لبراهمية قتل منهم 20 شخص،

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 10 أفريل 2021، 4 مساء.

[2] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 10 أفريل 2021، 4 مساء.

[3] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 10 أفريل 2021، 4 مساء.

*"الطمينة والبراج": أكلات شعبية جزائرية تقدم إلى الثوار الفارين للجبال زمن الأحداث.

*البردعة: ما يوضع على ظهر البغال أو الحمار ليركب عليه وهي كالسرج للفرس.

*مصادر للتموين: بالغذاء تجمع من طرف الشعب وهي مجموعة اشتراكات، كالغنائم، الغرامات، الضرائب

*مصادر التمويل: بالمال، الزكاة....

العثمانية، مخانشة، زدادرة والخطاطبة كان المجاهد مركزه في عين بوقرة بويع من طرف قواد أنه له يدعى مساعدة المجاهدين فأحرق مركزه فأستبدل مركزه في منطقة زززوة فقام العسكر الفرنسي بضربه "حل قلبه وإستخراجه فقاموا بإلتقاط صور معه ورجع فوق صدره وتركوه يلاقي حتفه".[1]

حيث ذكر لنا المجاهد فيصلي بوجمعه أن السلطات الفرنسية أن المجاهدين بمثابة حوت وأن الشعب هو الماء فيما معناه أنه يجب مراقبة مكثفة للشعب وبالتالي موت الحوت "المجاهدين".

وبذلك عزل الشعب عن الثوار حتى تجهض الثورة ومنع أي تواصل بينهم طبقا لمبدأ تجفيف حوض الماء ليختنق السمك.[2]

وقد أضاف أن الممون الأهم لثورة خاصة في مراحل الأولى التي كانت تمد وحدات الجيش التحرير الوطني بكل ما تحتاجه من مواد استهلاكية وقد كان سكان القرى والمداشر النصيب الأكبر من عملية التموين نظرا لتواجد عناصر الجيش التحرير في المناطق الجبلية والقريبة من الريف وكان لزاما على السكان هؤلاء المناطق تقديم الدعم لتسهيل عملية التواصل بين الشعب وثورته، وقد أنشئت مجالس محلية مكونة من أفراد الشعب والتي تعمل بسرية تامة، وقد واجهت عملية تموين العديد من صعوبات والعراقيل خاصة وأن الإستعمار الفرنسي قام بحصار الشعب إقتصاديا بحيث لايترك أي مجال لوحدات الجيش التحرير الوطني البحث عن أي مصدر آخر، حيث كان الشعب يقوم بجمع الإشراكات شهرية وتحديد قيمتها حسب الدخل الفردي لكل مواطن وكانت جبهة التحرير تعفي الفقراء من الدفع هذه الإشتراكات وبعد المفاوضات التي اوقيمت بين الجزائر وفرنسا جاء قرار الإستقلال في 1962 قام الشعب بتهديم كل ما قام به المستعمر الفرنسي".[3]

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 10 أفريل 2021، 4 مساء.

[2] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 10 أفريل 2021، 4 مساء.

[3] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 10 أفريل 2021، 4 مساء.

2/شهادة المجاهد بوفلفل حمودة:

"من مواليد 20 فيفري 1935 بقالمة إبن مصباح بلخضر وبوفلفل العانس، بن حرود، إنضممت بالثورة عن عمر 20سنة عبر مرحلتين:

المرحلة الأولى داخل "F.L.N" بداية من سنة 1955 مهامي اوزع المؤن "Réviteur" الأكل، الألبسة، الإشتراكات إلى غاية 1958.

المرحلة الثانية 1958 لما بويع من طرف القومية فر إلى الجبل بتحديد جبل ماونة ناحية ثالثة المنطقة الرابعة الولاية الثانية[1].

ومع حلول 1959 طبقت سياسة المحتشدات والتي كانت خطة جهنمية من الجنرال ديغول عندما تزأس الحكم العهدة الخامسة 1958 واخترت أماكن لقيام هذه المراكز وإحاطتها بالأسلاك شائكة حيث يكون سكان المجمعين في هذه المراكز تحت مراقبة مكثفة من قبل قوات الفرق الإدارية المتخصصة "S.A.S"[2] بدعم من فرق الحركى والقومية، كان الثوار المناضلين يقومون بالنزول كلي إلى مختلف هذه الدشرات والقرى ويبقون للأكل او الغسل وتلبية حاجتهم فجاءت هذه السياسة لعزل الثورة عن الممون الأساسي وهو الشعب خاصة في الفترة الممتدة من 1955 إلى نهاية سنة 1956، أما بحلول 1957 إلى غاية 1959 تحولت مهمة الإعانة سواءا بالأكل أو الألبسة من طرف النظام وذلك بجمع إشتركات وضرائب بعد أن قامت السلطة بحشد مختلف السكان والمناضلين المسؤولين عن إطعام الثوار، وقد ذكر المجاهد بأن في سنة 1959 وقد أعطى ديغول تعليمات بحراسة المجاهدين الثوار في الجبال وذلك بالتناوب، وبالتالي إشتد الخناق على الثوار بسبب ضغط وتسلط الجيش الفرنسي" الحجرة يقلبوها، كشرودة يقليوها، شجرة بشجرة ،حجرة بحجرة"[3] ورغم هذه الأساليب المنتهجة من قبلهم إلا أنها باءت بالفشل ولم يتحصلوا على مجاهد واحد، وفي

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: حوار في مديرية المجاهدين، 23 فيفري 2021م، 9:35 صباحا.

[2] لبنى بوشمال ومروة العومي: نفس المقابلة، 23 فيفري 2021م، 9:35 صباحا.

[3] لبنى بوشمال ومروة العومي: نفس المقابلة، 23 فيفري 2021م، 9:35 صباحا.

الوقت نفسه من سنة 1959 أصبح المجاهدين يعانون نسبة قليلة من نقص الغذاء، وذكر أيضا أن في أواخر سنة 1959 أصبحت هناك إتصلات مع المجاهدين وجبهة وجيش التحرير الوطني وأصبحوا قادرين على الدخول والخروج من " الكاوات" عبر ممرات سرية وذلك بعد تعاطف بعض الجنود الفرنسيين مع الثوار[1].

وقد أضاف السيد بوفلفل أن أي مسبل أو فدائي له علاقة بالثوار أو يقدم يد المساعدة لهم، يطبق عليه الحكم في عين المكان، أو يأخذوه إلى مراكز متصلة بهذه المحتشدات في الغالب أو خارجها "معتقل" مستخدمين عليهم أساليب التعذيب بواسطة الماء أو الكهرباء أو خلع أعضاء من جسمه كأسنان أو قلب وقد ذكر بأن الطريقة بقيت منتهجة إلى غاية الإستقلال.

كانت السلطات الفرنسية نركز على التفتشين وتقييد حرية الإقامة حضر التجول" تقييد حرية النقل" إغتصاب النساء هذه نماذج عن الإستراتجية للوحشية التي طبقتها السلطة الإستعمارية، وإنعدام الجانب الإنساني لدى الكثير من الفرنسيين الذين كانوا في مواجهة الثورة.[2]

وقد أشار إلى مخطط الجنرال شال والتي أدى إلى إشتداد كبير في تمكن السلاح والذخيرة، وقد تم جمع هذه الدشرات والدواوير قبل ايام من عملية شال سنة 1959 وشارك في عملية نقل السكان شاحنات عسكرية ومدنية للإسراع في عملية التجميع.

وقد ذكر أكبر مراكز الحشد في منطقة قالمة: بوحشانة، شرفة أحمد: بلاد غفار أكبر مركز تعذيب في قالمة وعلى الشريف في عين العربي ثكنة قالمة "القزارنة " ومن أهم الأشخاص الذين تعرضوا التعذيب في هذه المراكز: حفيظي عبد العزيز "خرج بإعاقة "سخاف محمد" وهو مسؤول عسكري في ماونة 1959 قتل رحمه الله.[3]

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 23 فيفري 2021م، 9:35 صباحا.

[2] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 23 فيفري 2021م، 9:35 صباحا.

[3] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 23 فيفري 2021م، 9:35 صباحا.

وقد أشار إلى دور المرأة حيث قامت داخل المراكز بدور الأم والأخت الممرضة والمناضلة [1]

وقد ذكر بأن الزراعة هي المورد الأساسي بنسبة كبيرة من المحتشدين حيث كان الجيش الفرنسي كان يرخص لهم زراعة أراضيهم على أن تكون واقعة في المناطق المحرمة ومع ذلك ظل المردود الزراعية منخفضا فالجأت الإدارة الإستعمارية بتوزيعهم الأكل حسب أفراد الأسرة وذلك ب " بوات" "Tique" مع العديد من الأسئلة من ضباط الفرق الإداري: عن سبب أخذ الكمية الأكبر كمثال؟ وذلك تحت المراقبة الفرنسية ومن أهم المستلزمات: قهوة، صابون، سكر"

وكان بعض المناضلين في منطقة عين العربي عائلة أوصيف التي إلتحق منها طفل وأختيه "حمد أوسيف وفله أوسيف" حكمت بالإعدام، وردة اوسيف ماتت تحت التعذيب إضافة إلى بومعزة عبد الحميد مزهودي والذي مات تحت التعذيب 1960 رحمهم الله[2]

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: الزيارة السابقة، 23 فيفري 2021م، 9:35 صباحا.

*الكاوات: وهي المحتشدات أو ما سمي بمراكز التجميع وهو مصطلح فرنسي، اتفق على ذكره كل مجاهدين الدراسة.

*بوات: ورقة صغيرة تقدم من طرف الإدارة الإستعمارية السكان المحتشدين بغرض توزيع المؤن والألبسة وغيرها ينظر إلى شهادة المجاهد بوفلفل والذين كان من ثوار جبهة التحرير وهو يقيم اليوم في بلدية بومهرة "قالمة" أجري الحوار في المنظمة الوطنية المجاهدين: المكتب الولائي قالمة بتاريخ 23 فيفري 2021 على ساعة 9:35 قالمة

ملحق رقم50: مجاهد بوفلفل.

المصدر: تصوير طالبتين لبنى ومروة 23 فيفري 2021 على 9:34.

3/شهادة المجاهد أومدور علي:

من مواليد 15 جوان 1938 ب هواري بومدين ولد لولاد حريد 'بن جراح حاليا' طفل في محتشد المنقوب أكبر الكاوات في المنطقة إنضممت فيما بعد إلى الثورة عن عمر يناهز 18 سنة وعند النزول من الجبال تقضي عند أحد المناظلين للمبيت أو حتى الأكل من ببنهم بن ظافر شايب صالح، إسماعيل بن عقون، حيث كانت زوجته تقوم بمساعدته في المهمة بجمع الإشتراكات لمساعدة الثوار في الجبال[1].

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: حوار في مديرية المجاهدين، 10 فيفري 2021م، 10:14 صباحا.

وقد ذكر بأنهم بويعوا بأنهم قادرين على دخول والخروج من الكاوات والإتصال بأفراد الجيش التحرير الوطني أصبحت هناك إشتباكات لحصار الثوار وشد الخناق عليهم، وإستخدام القنابل لتفجير مناطق معينه، العمل شوشرة أو صرف نظر العسكر الفرنسي عنهم.[1]

ومن أهم المجاهدين الذي وافتهم المنية أثناء هذه الإشتباكات بين الفرنسيين وأفراد الجيش التحرير العربي بن طراز، بوجاهم "رحمهم الله" طاهر اومدور" ابن عمي " خوثير قلي "رحمه الله"

كانت مهمتي الرئيسية هو إيصال الدقيق لثوار بجمع الدقيق من المدارس والقرى.[2]

ملحق رقم51: مجاهد أومدور علي.

مصدر: من تصوير الطالبتين لبنى ومروة 2021/02/10 على 10.14 صباحا.

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: نفس المقابلة، 10 فيفري 2021م، 10:14 صباحا.

[2] لبنى بوشمال ومروة العومي: نفس المقابلة، 10 فيفري 2021م، 10:14 صباحا.

وقد أشار إلى فكرة زرع فئات من القواد والقومية بين صفوف الشعب، لممارسة التعذيب على الجزائريين أو ممارسة الجوسسة عليهم.

وقد ذكر حادثة زمبة وشاية بنا إلى العسكر الفرنسي فجاءت فرق من لصاص (S.A.S) إلى بدأ عملية "التفتيش" فلم يستطيعوا الدخول وذلك لإحترام حرمات المنزل بإعتبار مالكه قومي فأبقوا على حراسة أمام المنزل وقد كنت أنا والمتحدث والعربي بن طراز على مدار يومين ونحن في المنزل، فأشتد الحصار من طرف العسكر ويقيينهم بأن الفلاقة موجودة في هذا المنزل فأخذوا الإبنة الإستجواب ففرنا في نفس الوقت إلى الجبال أما أخيها والمعروف ب شوشو في ذلك الوقت وهم من أحضر القواد في تلك الفترة بني وي وي.[1]

4/شهادة بركاهم بورغدة:

المجاهدة بركاهم بورغدة البالغة من عمر 95 عاما ولدت بدوار حبابة مشتة رحابي، كنت قبل الثورة التحريرية متزوجه وأم لطفلين، كنت زوجي يقوم بمهمة جمع الاشتراكات من مؤن و ملابس لمساعدة المجاهدين، فر إلى الجبل في 1955 بعد وفاته في الإشتباكات القائمة بين الجيش التحرير الجيش الفرنسي، إستلمت مكانه في جمع الإشتركات أو إطعام المجاهدين، في تلك الأثناء كان العسكر الفرنسي "سبايس" يقوم بعمليات تخريبية من كسر ،حرق ونهب ففر الرجال إلى الجبال سبايس وتبقى النساء في الدشرات والقرى، كانت مهامنا مرتكزة على الرعي والطحن مثنى مثنى في مطحنة رابح بن صالح 'رحمه الله' في سنة 1955 اصدرت فرنسا نظام إصلاحي زراعي تنموي لتحسين المستوى المعيشي في الكاوات خاصة في دشرات ميزان ،بني سعدان' عين الرقبة حاليا' قندولة ، الفلاح وذلك بتوزيع كميات الأكل حسب الثراء العائلة وذلك ب ' باوات' " القلبة "[2] وكان في كل نهاية أسبوع"

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 10 فيفري 2021م، 10:14 صباحا.

[2] لقاء الطالبتين العومي وبوشمال لبنى بالمجاهدة بركاهم بورغدة بتاريخ 27 ماي 2021 على الساعة 17:21 بمنزلها ببلدية الركنية.

*لاشتراكات "الأكل، الألبسة"

الجمعة" ينزل المناضل سعيد صيافة بجمع الفكرة والضرائب لأكبر عدد ممكن من الذخيرة مرددين " احرار حرروا بلادكم" كانت هذه من إحدى العبارات التي تزرع الحماس في قلب المرأة الجزائرية وإضافة إلى إلقاء عليهم خطب تحفيزية للإنضمام للثورة وكانت "السرية التامة" في العمل يؤدون الحق بالحق والقسم" العهد بالحلوف 7مرات ،لا تخن البلادك 7 مرات " لا تخن العرشك 7 مرات، نتحرق ومنخونش، نتكتم ومنخونش، نتحبس ومنخونش، إتحاد إتحاد 7 مرات، حرروا بلادكم وولادكم، يعدوا علينا ليام ويعيشوا في الحرية، شوفوا شوفوا يا العرب ماصرات ممات في عود الرب ' مايعطينا عود حطب حتى تعملوا فينا المزية، داربونا صغار وحرير لاحاتو في قيع البير نتحاماو صغير كبير ونجبدوه من الغبنية درابونا نجمة وهلال نتحاماو نساء ورجال لا ملحقناش الحال نخلوه للذرية"

واضيفت المجاهدة أن العسكر الفرنسي قام بالحرق مشتة رابح بن صالح بورغدة والتي كانت مركز لتجمع المجاهدين وإطعاهم[1].

وقد اتصل بي في سنة 1956 صيافة السعيد "قائد الجيش" وصيافة صالح مناضل للإنضمام للجبل لتواصل مع نساء الثوار الموجودين في الجبال ونقل الأخبار بينهم إضافة إلى الإشراف على صحة المجاهدين و"الثوار" في سنة 1957 أصبح ابن عمي هو الذي يقوم بمهام جمع الإشتراكات من قهوة، سكر .....الخ فأطاح به ضباط الفرنسيين في عزابة ومعه بايوع[2] في منطقة ' غار كاف ونار' وأستجوبوه بأنه على دراية بمكان الفلاقه والبايوع شاهد على ذلك فنفى الأمر فقتلوه.[3]

*القلبة: بثلاث نقاط فوق "القاف" وهي كميات من الأكل توزعها السلطات الفرنسية على الشعب الجزائري حسب أفراد العائلة.

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 10 فيفري 2021م، 17:11 مساء.

[2] بايوع: قواد من فرقة الحركى والقومية "بني وي وي"

[3] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 10 فيفري 2021م، 17:11 مساء.

ملحق رقم52: مجاهدة بركاهم

مصدر: تصوير الطالبتين لبنى ومروة بتاريخ 27 ماي 2021 على الساعة 17:21.

بعد إشتباك 1958 فررت إلى دوار مزيات 1958 مشتة لقرورة مع أولادي 'طفل وطفلة' كان مصير إبنتي السيلون وابني تبنى من طرف مرأة من المعمرين ' تابعة لفرنسا' ورحلت مع العرش في بلدية الركنية مع زوجة عبد الرحمن بورغدة" نكلت وعذبت في محتشد الركنية على يد مختار روايقية بالخلع أعضاء من جسمي 'ذراع ' بعد ذلك نقلت إلى سكيكدة لبرج الأبطال عين شرشار والذي يحكمها في ذلك الوقت روميو عربي، توفوا معي تسعة أفراد من الركنية، وأنا تلقيت التعذيب ما نال مني على مدار 3 ايام وطرح أسئلة بخصوص مكان[1] تواجد الفلاقة صيافة السعيد وصلة قرابتي ببورغدة بحكم أنني زوجه إبن عمه وضعت لمدة شهرين تحت الأرض فقدت النطق وبعد تولي حاكم لومان ثكنة سيدي نصر

[1]لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 10 فيفري 2021م، 17:11 مساء.

'منزل الابطال' والذي كان يصادف عطلة وطنية "فيشطة" فخرجت و60 سجين معي ونمت عند محمد لاسورطي، وكانت رحلتي بعد ذلك هي بدأ البحث عن طفلي المفقود [1]

وقد ذكرت المجاهدة الكاوات الموجودة في بلدية الركنية، محتشدات: مزيات، بني سعدان "عين الرقبة حاليا"، قندولة، الكا، فيلاج، قوسي، السطحة، وتحول الإقليم الجبلي الركنية إلى مناطق محرمة بعد أن كانت ملكا لنا أصبح يعيث فيها السفاح لومان تقتيلا ونهبا وإنتهاكا للكرامة الإنسانية، إلا أننا ورغم أساليب فرنسا الإجرامية في حقنا من تعذيب وسجن وإفراغ المناطق الجبلية من السكان فقد ضلت الثورة متأججة مدعومة من سكان المحتشدات الذين انتقلوا إلى العمل السري لكسر الحصار ومساندة كتائب جيش التحرير التي مرت بأوضاع صعبة بسبب مخطط المحتشدات والتهجير الجماعي لسكان.

5/شهادة بورغدة الحاج المدعو محمد بن علي.

ولدت في 24 اوت 1926 ابن لأبوين علي بورغدة وقرمية بوشمال بمزيات الركنية والبالغ من العمر حاليا 95 سنة حكمت بالإعدام لكن لم ينفذ صبيحه وفق إطلاق النار 1962 وانضممت إلى جيش التحرير أول مرة عن عمر يناهز 29 سنة 1955 وبعد إشتباكات عديدة بين الجيش الفرنسي وبين جيش التحرير الوطني أطاح بين العسكر الفرنسي أول مرة في مزيات فحولت إلى عزابة من ثم إلى محكمة سكيكدة ومن ثم إلى سجن الكدية بقسنطينه فحكم على بالإعدام"Condi d'amour" وبسجن القصبة بقيت مدة من الوقت إلى غاية إنتقالي إلى سجن لامبيز بباتنه لمدة خمسة أيام، الحياة في السجن خالية من التعذيب لأنه أعطي الحكم والواجب تنفيذه فقط، أما حالتنا النفسية فكانت من سيء إلى أسوء بسبب القتل الغير المباشر للأفراد "القرعة" وبعد تنفيذ الحكم فيهم تنطلق الزغاريت وعبارات يسقط الإستعمار تحيا الجزائر و10 أشخاص في كل مرة إلى جانب ذلك فقد ذكر المجاهد الكاوات التي أقامتها السلطات الفرنسية وذلك بهدف عزل الشعب عن ثورته

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: المقابلة السابقة، 10 فيفري 2021م، 17:11 مساء.

*سيلون: غرفة منفردة في المركز دورها التعذيب النفسي من خلال: الفئران، الكلاب، منع الأكل، ظلام كامل.

"مزيات، بني سعدان ،الركنية" ورغم ذلك فقد بقيت تتناقل الأخبار سرا داخل وخارج المحتشدات والتي ساهمت بدور كبير في إستقلال 1962 وبعد المفاوضات قام الشعب بتهديم بقايا فرنسا في الجزائر[1].

وأضاف المجاهد المراكز الموجودة في دباغ، مليلة بقيادة علي منجلي وركنية تابعة لسمندو، وعمار بورغدة في بوعاتي ومن النساء الذين خدمن الثورة والمجاهدين، ظافري حليمه، زوجة بوعاتي إبراهيم من مواليد 2006/1912رحمها الله كانت تقوم بإطعام المجاهدين[2]

وذكر المجاهدين ثوار من بلدية الركنية والذين حكم عليهم بالسجن ' بورغدة عمر، بورغدة موسى "أخي"، بورغدة إسماعيل "إبن أخي" بقسنطينة "بوشمال حمد "خالي"، مقران والذي انتقلت عائلته إلى منطقة السبت بعزابة بعد سجنه والتي بقيت إلى يومنا هذا شطيبي سي حمد وسعيد"Condi d'amour "

ومع إزدياد تلاحم الشعب وحيش التحرير أرتفع مؤشر الهجمات على قواعد العدو وإضطراب الإدارة الفرنسية إلى وضع قرية الركنية للبيع سنة 1960 لكنها لم تجد ليشتريها، خوفا من النظام وظلت هدفا للهجمات حتى إستقلال البلاد.[3]

---

[1] لقاء الطالبة بوشمال لبنى مع المجاهد بورغدة الحاج المدعو محمد بن علي في بيته ببلدية الركنية بتاريخ 24 ماي 2021 على الساعة 11:21.

[2] لبنى بوشمال ومروة العومي: نفس الزيارة، 24 ماي 2021، على الساعة 11: 25.

[3] لبنى بوشمال ومروة العومي: نفس الزيارة، 24 ماي 2021، على الساعة 11: 25.

*سجن الكدية: سجن بقسنطينة بعد تنفيذ حكم الإعدام يبقى المحكوم فيه إلى غاية تنفذ الحكم وهو أسوء سجن من حيث المعاملة وعدم توفر الإمكانيات في الجزائر.

ملحق رقم53: المجاهد بورغدة الحاج

مصدر: من تصوير طالبتين لبنى ومروة بتاريخ 24 ماي 2021 على الساعة 11:21.

ملحق رقم 54: صورة للمجاهدة ظافري حليمة

الخبر: الثقافة، 31ماي 2021[1].

[1] حليمة ظافري مجاهدة من مواليد 1912 وتوفيت 2006 ببلدية بوعاتي محمود، من مجاهدات الاحرار الذين ساعدوا الثوار وفي دعم الثورة ينظر الخبر: ثقافة، بتاريخ 31 ماي 2021 بقالمة.

6/شهادة المجاهد العيد بوشمال المدعو الزين

أنا المجاهد العيد بوشمال ابن الشهيد محمد بن خليفة والجبارية بن ساكر من مواليد 27نوفمبر 1937 بمزيات الركنية مع اندلاع الثورة 18 من عمري وإنضممت بجيش التحرير 25 سنة.

هو شاهد عيان عياش ظروف السجن والمعتقلات والذي نقلنا شهادته، حيث أشار فيها بكثير من الألم والمرارة لما تعرض له السجناء ومراكز الحشد وألوان العذاب التي ذاقها الشهداء والمجاهدون في هذه الأماكن الانسانية والتي كان هدفها هو عزل الشعب عن الثوار وبالتالي إجهاض الثورة كانت الأوضاع داخل المحتشدات جد قاسية حيث فرضت عليهم اعمالا شابة مرهقة ومهنية مصحوبة بالضرب والشتم هذه الأشغال لم يكن لها مقابل غذائية أو مالي أو حتى رقابة طبية إضافة إلى المستوى المعيشي المتدهور حيث كان أغلبية[1] السكان مهددين بالمجاعة لأن التعب أنهكهم مما يتناولون من طبيح 'طناجير الزفت' وبها يشربون من الماء في الأواني التي يغلى بها الجيش الفرنسي ويقذفها في المزابل نصطف كل يوم 5 مرات في هذه المراكز ويوجهوننا إلى الشمس لساعات طويلة، بالنسبة للغذاء فهو يترك في الشمس ليوم كامل وفي العراء بدون اغطية فيكون عرضة للجراثيم مما أدى بالكثير من المحتشدين إلى التسمم في حين كان الحراس من "S.A.S" يتفرجون وعلى وجوههم فرحة.[2]

ومن سنة 1957 تمكن العسكر الفرنسي من الاطاحة بي ونقلي إلى معتقل منزل الأبطال بسيدي نصر حيث تعرضت إلى التعذيب على يد القائد الفرنسي لومان وبقيت هناك لمدة 9 اشهر خرجنا من خلالها إلى حروب كمرمورة.....

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: لقاء مع المجاهد بوشمال الزين في بيته بتاريخ 2021/3/31 على الساعة 10:20. ببلدية الركنية.

[2] لبنى بوشمال ومروة العومي: نفس المقابلة، بتاريخ 2021/3/31 على الساعة 10:20. ببلدية الركنية.

وأضاف دور الضباط "S.A.S" بإستخدام الدعاية والأساليب السيكولوجية بغرض التاثير على نفسية ومعنويات العدو وبهدف زعزعت ثقفها بنفسها وبقادتها وإضعاف إرادتها وإيجاد إنشقاقات بينها.[1]

ملحق 55: مجاهد العيد بوشمال

المصدر: تصوير لطالبتين لبنى ومروة بتاريخ 2021/3/31 على الساعة 10:20.

[1] لبنى بوشمال ومروة العومي: لقاء مع المجاهد بوشمال الزين في بيته بتاريخ 2021/3/31 على الساعة 10:20. ببلدية الركنية.

*السجن: قديم قدم الإنسانية والحضارات ينظر إلى طاهري عزوز، ذكريات المعتقلين، (د، ط)، منشورات المتحف الوطني المجاهد، (د، م)، (د، س)، ص13.

*المعتقل: يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس وتقيد حرياتهم فيه ويساقون إليه نتيجة فوضى طارئة أو لثورة قائمة، فلا يتعرض من في المعتقل إلى محاكمة ومع تنتهي الحروب تزول المعتقلات، ينظر المرجع نفسه، ص13.

نستخلص مما سبق ذكره ،بأن المحتشدات في شكلها العمراني والتي أقيمت بمنطقة قالمه على وجه الخصوص وعلى الشعب الجزائري بصفة عامة وحسب المرسوم المصادق عليها سنه 1957 و1958 تتطابق وبشكل كبير سواءا من ناحية المواصفات او حتى الخصائص مع محتشدات التي أقيمت بمختلف الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية سواءا في جانبها العمراني أو حتى كإستراتيجية لمواجهة المد الثوري وإجهاض الثورة ،أما عن شهادات الحية والتي قدمها مجاهدي المنطقة فقد كانت مرآة عاكسة لما جرى داخل هذه المحتشدات وما عانوه من ويلات الألم والمرارة والسلطة والقهر داخلها.

الخاتمة:

خاتمة:

من خلال دراستنا هذه والتي تضمنت كشف الوجه الحقيقي لسياسة الاستعمارية الفرنسية بتطبيقه لسياسة المحتشدات في حق الشعب الجزائري، والتي كان الهدف منها عزل الثورة عن قاعدتها الشعبية الداعمة لها، بذلك نخرج بمجموعة من الاستنتاجات من بينها:

-إن اندلاع الثورة التحريرية 1954 كانت المنعرج الحاسم في تاريخ الجزائري الفرنسي والعكس صحيح على الشعب الجزائري والذي استوعب فكرة أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، الأمر أدى بفرنسا اعتمادها على ساسة المحتشدات، لفصل الشعب عن الثورة لأنها كانت تؤمن بفكرة "من كسب الشعب، ربح الحرب".

-إن سياسة الترحيل القسري للسكان من قراهم ومداشرهم نحو مركز التجميع، لم تكن على مرحلة واحدة وإنما على مراحل ثلاث، بحيث لكل مرحلة نتائجها، واختلفت أساليب الجمع وأنواعها.

-تدهور الحالة العامة للمجمعين داخل المراكز وفي مختلف مجالات الحياة اليومية.

-إن "S.A.S" كانت تعتبر المسير الأول للمحتشدات، حيث عانى الشعب الجزائري بمختلف شرائحه من تأثيرات المحتشدات بحيث كانت فرنسا لم تفرق بين شرائح الشعب من حيث الجنس: "أطفال، نساء، شيوخ".

-تعتبر المحتشدات بالنسبة للمحشودين مراكز الموت، حيث عانى داخلها أنواع السلطة والقهر، لكن رغم هذه الأوضاع إلا أن الثوار استطاعوا التغلغل واختراق حاجز المحتشدات وزرع الأمان في قلوب المجمعين وتذكيرهم بفكرة الصمود والتضحية في سبيل الأرض والوطن. وذلك بتوزيع نشريات تدعو إلى الاستقلال، وتهريب المؤن والذخيرة عبر ممرات سرية والتي أصبحت المحتشدات في حد ذاتها خلايا سرية تعقد فيها اجتماعات ساهمت في إرتفاع معنويات المحتشدين الجزائريين.

-ساعدت هذه المراكز على نشر الوعي القومي والوطني السياسي الذي ساعدهم في القيادة والتنظيم وتحقيق الهدف المطلوب وفشل غرض فرنسا من هذه السياسة والرامي لفصل الشعب عن الثورة.

-كانت منطقة قالمة من المناطق التي مورس فيها هذا الفعل اللإنساني، وقد أدت هذه السياسة الإجرامية إلى انعكاسات خطيرة خاصة على الذين حشدوا في هذه المراكز وعايشوا الذل والهوان، ورغم الاستقلال ومرور السنين إلا أن هذه الذكريات الأليمة بقيت في أذهانهم وما خلفته من آثار نفسية وجسمانية كان لها أثر البالغ على صحتهم وعقولهم أمثال: الحاج بورغدة، بركاهم بورغدة، العيد بوشمال، بوفلفل حمودة، فيصلي بوجمعة، إضافة إلى ذلك زيارتنا لهذه المراكز التعذيبية في مختلف بلديات المنطقة " بومهرة أحمد، الركنية، عين العربي" والتي مزال آثارها إلا يومنا هذا، ونظرا لأهمية الشهادة الحية وما نقلته لنا من معلومات قيمة لأن ما قام به الاستعمار الفرنسي مزال في ذاكرة وأن التاريخ الجزائري قد كتب بأحرف من دم ضحوا بأنفسهم من أجل الأرض والوطن، وقدم الشعب النفس والنفيس في تحقيق الهدف المنشود ألا وهو الاستقلال.

إلا أن هذه التضحية الإنسانية لم تذهب هباء منثورا وإنما ساعدت في بناء وقيام أمة إسلامية وطنية واحدة متماسكة متآزرة الأطراف وما كنا نحن إلا همزة وصل لمعرفة ما فعلته فرنسا في حق هؤلاء من مجاهدي منطقتنا "قالمة" كغيرهم من الشعب الجزائري.

الملاحق:

الملاحق:

مجتشد فرنسي قرب مركز عسكري بمنطقة وادي قراغة بقالمة

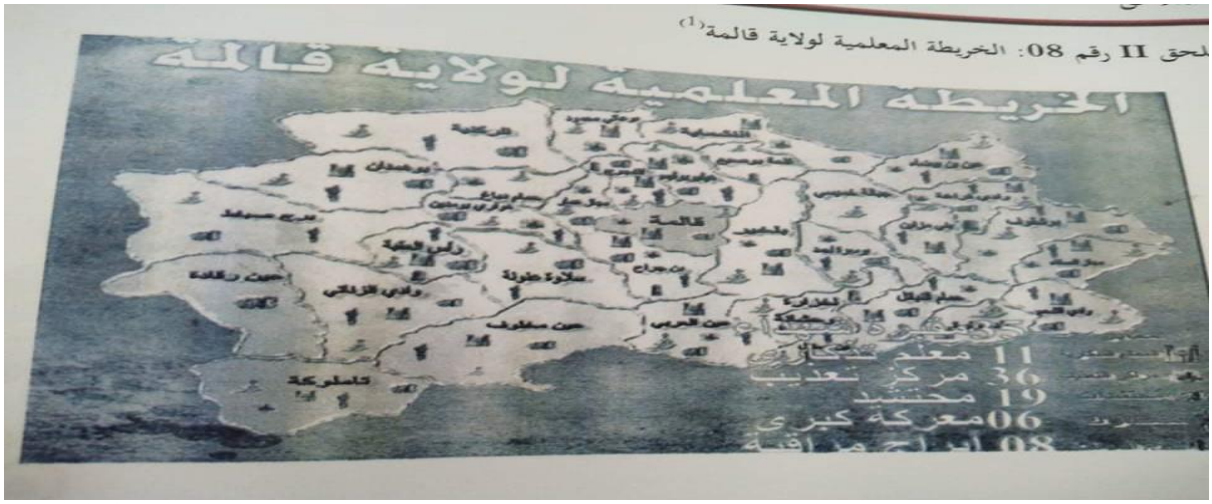

الملحق II رقم 08: الخريطة المعلمية لولاية قالمة[1]

محتشدات و حصار بالأسلاك الشائكة لإجهاض الثورة الجزائرية

وثيقة من متحف المجاهد بقالمة

القائمة البيبليوغرافية

قائمة البيبليوغرافية:

1/المصادر:

1/ شهادات الحية:

***اللقاءات الشخصية:**

1) بوشمال لبنى، العومي مروة: لقاء أجريناه مع المجاهد بوفلفل حمودة، يوم 23 فيفري 2021، على الساعة 9:35، بمنظمة المجاهدين ولاية قالمة.
2) بوشمال لبنى، العومي مروة: لقاء أجريناه مع المجاهد أومدور علي، يوم 10 فيفري 2021، على الساعة 10:11، بمنظمة المجاهدين ولاية قالمة.
3) بوشمال لبنى، العومي مروة: لقاء أجريناه مع المجاهد فيصلي بوجمعة، يوم 10 أفريل 2021، على الساعة 4 مساء، بمنطقة الناظور أمام محتشد الناظور.
4) بوشمال لبنى، العومي مروة: لقاء أجريناه مع المجاهد الحاج بورغدة، يوم 24 فيفري 2021، على الساعة 11:25صباحا، ببيته ببلدية الركنية.
5) بوشمال لبنى، العومي مروة: لقاء أجريناه مع المجاهد بوشمال العيد، يوم 31 مارس 2021، على الساعة 10:15صباحا، ببيته ببلدية الركنية.
6) بوشمال لبنى، العومي مروة: لقاء أجريناه مع المجاهد بورغدة بركاهم، يوم 27 ماي 2021، على الساعة 17:15 مساء، ببيتها ببلدي الركنية.

2/ الزيارات الميدانية لمراكز التجمع في منطقة قالمة:

1. زيارة لمتحف المجاهد: يومي 24 و25 ماي 2021، قالمة.
2. زيارة ميدانية لبلدية الركنية، لزيارة محتشد الكا، قندولة، مزيات، بتاريخ 12 ماي 2021، على الساعة 7:24 صباحا الركنية.
3. زيارة ميدانية: لمحتشد السطحة، بتاريخ 3 أفريل 2021م، الركنية.

4. زيارة ميدانية: لمحتشد منزل الأبطال؛ بتاريخ 30 مارس 2021م، على الساعة 11:45 صباحا، دائرة عزابة "سيدي نصر".
5. زيارة ميدانية لمحتشد: مدودة، وضيعة على الشريف، بتاريخ: 7جوان 2021م، على الساعة 9:26م صباحا، عين العربي.
6. زيارة ميدانية لمحتشد: سبع عيون، بتاريخ 7جوان 2021م، على الساعة 11:50 بعين العربي.
7. زيارة ميدانية لمحتشد: عين سلطان، بتاريخ 27 جانفي 2021م، على الساعة 12 زوالا، بعين العربي.
8. زيارة ميدانية: لمحتشد الناظور، بتاريخ 10 أفريل2021، على الساعة 4 مساء، بالناظور.
9. زيارة ميدانية: لمحتشد التيتلو، بتاريخ 19 فيفري 2021، على الساعة 4:45 مساء، ببومهرة.
10. زيارة ميدانية: لمشتة اليهودية، بتاريخ 4 جوان 2021 على 11:03 صباحا، بجبالة خميسي.
11. زيارة ميدانية: لمحتشد بلاد غفار 10 أفريل 2021، 5 مساء، بشرفة أحمد.
12. زيارة ميدانية: لضيعة سوري، 29 مارس 2021، 5مساء، بخلة العربي.

3-الكتب باللغة العربية:

1. الجندي خليفة: حوار حول الثورة الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام، موقع للنشر، الجزائر، 2009.
2. المشيرقي الهادي إبراهيم: قصتي مع ثورتي المليون شهيد، (د، ط)، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2010.
3. بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: صادق بحوش، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010.

4. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1997.
5. بلغيث محمد الأمين: تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
6. خياطي مصطفى: معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954-1962)، تر: محمد المعراجي-وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.
7. خياطي مصطفى: حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، تر: "ANEP" منشورات "ANEP"، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2009.
8. خليقة محمد بن سليمان: محتشدات السكان إبان حرب تحرير الجزائر (1954-1962)، ط1، (د، م)، 2010.
9. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2011.
10. كورناتون ميشال: مراكز التجميع في حرب الجزائر، تر: أ: صلاح الدين، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013.
11. ميكاشير صالح: حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة (1954-1962)، تر: العيد، ديوان الأهل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012.
12. عمار ملاح: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح: وقائع وحقائق على الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، (د.ط) دار الهندي للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2003.
13. محمد الصغير الهيلالي: شاهد على الثورة في الأوراس، (د، ط)، دار القدس العربي، (د، م)، 2012.

14. فانون فرانس: العام الخامس للثورة الجزائرية، ط1، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزيدة، "ANEP" دار الفرابي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
15. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، (د. ط)، المدنية، الجزائر، 2013.
16. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، (د. ط)، المدنية، الجزائر، 2013.

4/جرائد المصدرية:

1. جريدة المجاهد: ج1، ع4، 1957/12/15.
2. جريدة المجاهد: ج1، ع13، 1957/12/1.
3. جريدة المجاهد: ج1، ع20، 1958/03/15.
4. جريدة المجاهد: الجيش الفرنسي وأساليب الحرب الثورية، ج1، ع 33، 1958.
5. جريدة المجاهد: محتشدات الموت، ج2، ع 57، 1957/12/15.
6. جريدة المجاهد: مراكز التجميع مصدر قلق للقيادة الفرنسية، ج2، العدد 58، 1959/12/15.
7. جريدة المجاهد: طابع الإرادة في الجزائر يزداد خطورة، ع 49، 1959/8/24.
8. جريدة المجاهد: كفاح في المحتشدات، ج3، ع 70، 13 جوان 1960.
9. جريدة المجاهد: ج3، ع 70، 13 جوان 1960.
10. جريدة المجاهد: المحتشدات أيضا قوة للثورة، ج3، ع 90، 1961/02/27.
11. جردة المجاهد: ع 93، 1960/04/10.
12. جريدة المجاهد: مراكز التجميع وتطورها، ج4، العدد 99، جويلية 1961.
13. جريدة المجاهد: مراكز التجميع وتطورها، ج4، ع 99، 1961/07/3.
14. المقاومة الجزائرية: المحتشدات الرهيب، ج3، العدد 17، الاثنين 02 ذو الحجة 1368، الموافق لـ 1958/07/1.
15. البصائر: وهذه المحتشدات، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ع 3/7، دار العرب الإسلامي، 1955/06/25.

5/المصادر باللغة الأجنبية:

1/Mostéfa Khiati: les comps de l'horreur: durant la guerre d'Algérie, edition Houma, Alger, 2014.

2/Pierre Vidal Naguet: La torture dans la république Essai D'histoir et de politique contemporaines (1954-1962), l és editions de minut, paris, 1972.

2/المراجع:

1-الكتب:

1. أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة (1954-1962)، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، الذكرى الأربعون لاندلاع الثورة.

2. الزبير محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.

3. الزبير رشيد: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، ط1، (د، م)، 2012.

4. السويدي محمد: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

5. الصديق محمد الصالح: كيف ننسى وهذه جرائمهم، (د، ط)، (د، م)، الجزائر، 2012.

6. بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، (د، س).

7. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، (د، ط)، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، (د، س).

8. بو سلطان محمد وبكاي حمدان: القانون العام وحرب التحرير، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

9. بوعزيز يحي: الثورة في الولاية التاريخية أول نوفمبر، 19 مارس 1962م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

10. بوعزيز يحي: ثورات القرن التاسع والعشرين، (د، ط)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

11. بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، (د، ط)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 1433هـ-2012م.

12. جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د، ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

13. زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية (1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

14. سامعي إسماعيل: قالمة عبر التاريخ وانتفاضة 8 ماي 1954، طبع على منفعة المجلس الشعبي البلدي قالمة بمناسبتي الأسبوع الثقافي السابع والذكرى 38 لانتفاضة 8 ماي 1945، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1403هـ، 1908م.

15. سلاطنية عبد المالك: رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، (د، د)، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.

16. شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية"1954-1962"، تر: عالم مختار، (د.ط) دار القصبة للنشر، الجزائر، ،2007.

17. شريط لخضر وآخرون: استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة نوفمبر 1954، 2007.

18. ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري لثورة (1954-1962)، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

19. طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، تق: رسام العسلي، (د، ط) دار الرائد الكتاب، الجزائر ،2010م.

20. عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير، الولاية الثالثة تق: عبد الحفيظ أمقران الحسني، ط2، منشورات الجزائر للكتب، (د، س).

21. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962)، (د، ط)، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

22. غانم محمد الصغير: معالم التواجد الفينيقي، البوني في الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.

23. قنطاري محمد: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي تقديم: فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية المجاهد عبد العزيز بوتفليقة، (د ط)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2009.

24. نجادي بوعلام: الجلادون (1830-1962)، تر: محمد المعراجي، منشورات "ANEP" الجزائر 2007م.

25. يوسفي محمد: رهائن الحرية، تعريب: صلاح الدين، مراجعة: ب، العربي، ط1، منشورات ميموني، (د م ن)، 2013.

2/القواميس والمعاجم:

1. الرازي محمد بن أبي أبكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986.

2. مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة نوفمبر 1954، الجزائر، [د، س].

3/الملتقيات:

1. كفاح المرأة الجزائرية: دراسات وبحوث، الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، (د، ط)، (د، م)، 2007.

4/الدراسات السابقة:

***الرسائل والأطروحات:**

1) برمكي محمد: الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية (1954-1962)، مذكرة ماجيستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 2010/2009م.
2) بن دارة محمد: الحرب النفسية ورد فعل الثورة الجزائرية (1955-1962م)، أطروحة دوكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009م.
3) بوهناف يزيد، مشاريع التهدنة الفرنسية إبان الثورة التحريرية، انعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1945-1962م)، مذكرة ماجستير، في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2013.
4) زبير رشيد: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، أطروحة دوكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013/2012م.
5) طاس إبراهيم: سياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1962م) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009/2008م.
6) الطيب دحماني: الثورة التحريرية في المنطقة للولاية الخامسة (1956-1962)، رسالة ماجستير، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1830-1962)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017م.

7) قراوي نادية: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في منطقة مستغانم (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، حديث ومعاصر، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، وهران، 2019/2018م.

8) شمبازي محمد: المحتشدات إبان الثورة التحريرية (1954-1962م)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2018/2017م.

9) عايدة علي: التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة التحريرية (1962/1954)، أطروحة دوكتوراه، ت: تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018.

5/المقالات:

1. المصادر: المشرف العام: الصادق بخوش، مدير التحرير: محمد داموا، فرنسا تعذيب في الجزائر،" المرأة والرصاص في شعر الثورة، وثيقه عن ثورة نوفمبر بجنوب الصحراء، العدد :5. (د،م) ،2001.

2. بلغيث أحمد: ذكريات مناضل عن المحتشدات، مجلة أول نوفمبر، العدد 26، 1978.

3. بومالي أحسن: مراكز الموت البطيء، وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادرة، العدد 8، ماي 2003.

4. طاهر جبلي: فضيحة الإنسانية في تاريخ فرنسا الأسود: مأساة اللاجئين.

5. شمبازي محمد: الفرق الإدارية (S.A.S) أي لها في المحتشدات؟ المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 05، جامعة الأمين دباعين، سطيف 02، ديسمبر 2017.

6. مقدر نور الدين: المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية (1962-1955)، مجلة الدراسات، العدد 1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/4/17.

7. فركوس صالح: محتشدات العزل الفرنسية بقالمة، جريمة الحرب وانتهاك للكرامة الإنسانية، مشروع كشاف، 5 جويلية 2020، الساعة 12: 24، www.kachaf.com.

8. شرقي محمد "المناطق المحرمة بقالمه: إعدامات جماعية وتجويع وتهجير للمحتشدات، يومية النصر، 2019/11/2، قالمة.

7/السمعية البصرية:

1. قاسمي هشام: اكتشاف موقع تاريخي يعود الفترة الرومانية بمشتة عين الفرس، النهار "tv"، قالمة.

الفهرس

الفهرس:

الإهداء:.....

الإهداء:.....

شكر وتقدير.....

مقدمة: ..... أ

الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن المحتشدات الفرنسية في الجزائر. 1

أولا: تعريف المحتشدات ونشأتها...... 1

ثانيا: أنواع المحتشدات..... 5

ثالثا: رواد سياسة حشد السكان وأهداف الحشد..... 8

الفصل الأول: الأوضاع العامة للجزائريين داخل المحتشدات.....17

أولا: الأوضاع الاجتماعية:.....17

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية 22

ثالثا: الأوضاع السياسية والعسكرية داخل المحتشدات 28

رابعا: دور المحتشدين في مراكز التجميع.....38

الفصل الثاني: اثار وانعكاسات سياسة الحشد والمواقف المختلفة منها. 46

أولا: انعكاسات سياسية المحتشدات على الشعب الجزائري والثورة.....46

ثالثا: تأثيرات المحتشدات على الشعب والثورة:.....55

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لمحتشدات قالمة: بومهرة الركنية عين عربي. 69

أولا: التعريف بالمناطق.....69

ثانيا: وصف المحتشدات بولاية قالمة:.....85

ثالثا: الشهادات الحية:.....120

خاتمة:.....143

الملاحق:.....146

قائمة البيبليوغرافية:.....148

ملخص:

قامت فرنسا بتطبيق سياسة المحتشدات حسب قانون الطوارئ 1955م حسب المادة السابعة منه، وكان المسير الأول لهذه المراكز هم أفراد"S,A,S" ، وهذه الآلة الإجرامية لم تفرق بين فئات الشعب الجزائري ونكلت بكل طرقها كل من يعترض طريقها دون مراعاة جنسه أوسنه . وذلك لتحقيق هدفها الأساسي والرامي إلى فصل الشعب عن ثورته وإستمالة العقول وإحاطة أكبر قدر ممكن من المتعاملين معها ، ورغم أنها تعد كغيرها من ردود الفعل الفرنسية إتجاه الثورة، إلا أن ذلك لم يمنع الثوار من إختراق حاجز المحتشدات وتكوين خلايا سرية تخدم شعبهم وثورتهم .وعلى العموم فإن منطقة قالمة أخذت النصيب من أسلوب القمعي الفرنسي.

حيث من خلال دراستنا المنطقة نقلنا شهادات حية وقيم علمية وعبر ثورية ساهمت في موضوع دراستنا.

الكلمات المفتاحية: المعتقلات ،السجون ،المحتشدات ،الإستعمار الفرنسي ،الثورة التحريرية.

Summarizing:

France implémentés the policy of the camps according to the Emergency Law 1955.according to Article 7 of it.and the first path of thèse centres were membres of "S,A,S", and this criminal machine did not differentiate between the environments of the Algerian people and abused in all its ways those who stand in its way without taking into account his age or Gander, and that to achieve its main goal ,Which aimes to sparate the people From the révolution,win the minds,and surroud the largest possible number of those ,Who deal with it, and although it is like other french responses to the révolution, this did not prevent the révolutionaries From penetrating the barrière of the camps and forming secret cells that serve their people and their révolution . In général, the région of Guelma took the share of the french répressive methat ,Where through our Study of the région we transmitted live testimonies and scientific and révolutionary Values that Contributes to enriching the subject of Study.

تم بحمد الله